ان العهد كان مسؤولا

العهد

أسبوعية ـ سياسية ـ إسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يتولَّ اللّه ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب اللّه هم الغالبون

(المائدة ٥٦)

الجمعة ١٨ ـ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ الموافق لـ ٢ تموز ١٩٩٩

العدد ٨٠٤ / ٣٨ صفحة ـ ١٠٠٠ ل.ل.

الرئيس الحص لـ "العهد": نعرف ماضي باراك ولم نعلق الآمال عليه (ص ٢)

تلاحم الشعب والمقاومة والدولة يحبط الاهداف الاميركية ـ الصهيونية

لبنان يتمسك بـ "التفاهم" ويزيل آثار العدوان

اصطدم مشروع القفز الاسرائيلي الدموي فوق تفاهم نيسان بجدار صلب ومرتفع من الممانعة اللبنانية المدعومة من سوريا، تولى شقها العسكري الرد المباشر للمقاومة الاسلامية بصواريخ الكاتيوشا على المستوطنات الشمالية، أما الشق السياسي فتكفّل به توافق الخطاب الرسمي اللبناني مع خطاب المقاومة لجهة التأكيد على الثوابت اللبنانية الراسخة، ورفع مستوى التحدي والاستنفار الوطني من الانجاز الكبير بسرعة ازالة آثار العدوان، الى الالتفاف الرسمي والشعبي حول خيار المقاومة، باعتباره عامل القوة الوحيد الذي يمتلكه لبنان في مواجهة آلة الدمار الاسرائيلية.

حاول الجيش الاسرائيلي استغلال لحظة شلل سياسي داخلي لممارسة تعمية على قرار استهداف البنى التحتية اللبنانية، فلجا الى طائراته الحربية لممارسة ضغوط على لبنان بعدما عجز في ساحة المواجهة الميدانية، مستفيداً من تغطية اميركية ديبلوماسية، وتوافق وتواطؤ بين الحكومة الراحلة والحكومة المقبلة، بهدف رفع معنويات جنوده المنهارة في جنوب لبنان، وايجاد تفسير احادي لتفاهم نيسان تمليه طائرات العدو المغبرة على الاهداف المدنية، وهو بذلك يحقق مشروع وزير الحرب موشي ارينز الذي طالما هدد بنسف التفاهم بعد استلامه مهامه، باعتباره تفاهماً يكبل ايدي الجيش ويمنعه من الضغط على المقاومة بالمدنيين، الا ان مثل هذا التفسير الاحادي جُبه بتصدي المقاومة الاسلامية، وتأكيدها ان المس بالمدنيين والمنشآت المدنية اللبنانية يعني تلقائياً ان للمقاومة حق الرد، الذي مارسته يوم الخميس الفائت بعد طول صبر على تراكم الخروقات الاسرائيلية للتفاهم، اذ عمد جيش العدو الى ممارسة سياسة تصعيدية ضد القرى المتاخمة لمواقعه، محاولاً فرض معادلة جديدة اسقطها الرد الصاروخي الأول، ومن ثم منع تكرارها الرد الثاني بعد استهداف محطة الجمهور الكهربائية. (التتمة ص١٣)

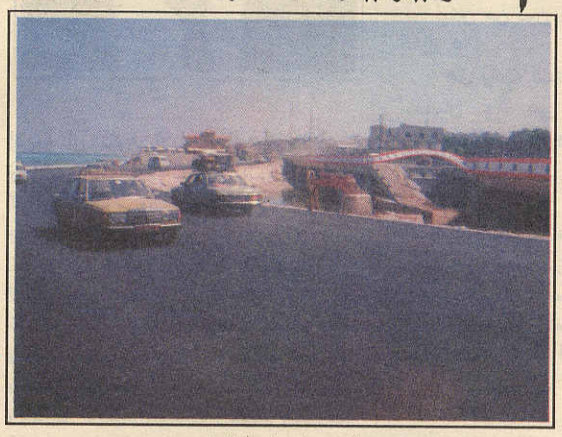

الجسر البديل في الاولي

اعمال الترميم في محطة الجمهور

أكد بقاء الكاتيوشا سلاحاً رادعاً السيد نصر الله: خيارات أخرى إذا تكررت حرب نيسان

السيد نصر الله يحاوره الزميل غانم في "كلام الناس" (موسى الحسيني)

لم يستبعد الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله، اللجوء الى خيارات اخرى غير الـ«كاتيوشا» في حال ذهاب العدو الاسرائيلي الى تكرار عدوان نيسان ١٩٩٦ بهدف تغيير معادلة «تفاهم نيسان». وأكد أن تغيير قواعد المعادلة، يعني اندلاع الحرب في المنطقة.

كلام الأمين العام جاء في سياق حوار تلفزيوني بثته امس الخميس «المؤسسة اللبنانية للارسال» L.B.C، فصّل خلاله خلفيات وأبعاد العدوان الصهيوني الاخير الذي طاول المنشآت المدنية والحيوية في لبنان.

وقال الامين العام لحزب الله، ان العدوان الاخير لم يكن رداً على اطلاق صواريخ الـ «كاتيوشا» على المستعمرات الصهيونية، فالاخيرة، تعرضت خمس مرات لسقوط الـ «كاتيوشا» على مدى السنوات الثلاث الماضية، ومع ذلك لم يحدث أن ردّ العدو الاسرائيلي بقصف المنشآت المدنية. ورأى سماحته، ان خلفية العدوان تكمن في الاعتراض التقليدي لتجمع «الليكود» على بنود «تفاهم نيسان» الموقّع من قبل حزب العمل، غير ان «الليكود»، وعلى رأسه بنيامين نتنياهو، كان مضطراً طوال السنوات الثلاث الماضية للالتزام النسبي بقواعد التفاهم جرّاء وجوده في السلطة، غير ان اقتراب رحيله، دفعه الى ترجمة اعتراضه بالشكل الذي حدث ليلة الخامس والعشرين من حزيران الفائت، بغية التفلت من روحية التفاهم ورسم قواعد جديدة للعبة.

وأكد سماحة السيد نصر الله ان اطلاق الـ «كاتيوشا» على مستعمرات العدو، هدف الى تثبيت قواعد «تفاهم نيسان»، وعدم الإخلال بالمعادلة، وبالتالي حماية المدنيين اللبنانيين، اي ان المقاومة قامت بواجبها، ذلك ان عدم استعمال الـ «كاتيوشا» من شأنه ان يؤدي الى استباحة لبنان. وبمعنى آخر يشكل اللجوء الى «الكاتيوشا» ردة فعل على اختراق العدو بنود «التفاهم».

وشدد الأمين العام، على تشبث المقاومة بمواقفها الدفاعية عن لبنان واللبنانيين. وأكد انه كلما تم الاعتداء على المنشآت المدنية ستنال المستعمرات الصهيونية نصيبها من الكاتيوشا.

(تفاصيل المقابلة ٤ ـ ٥ ـ ٦)

الوزير طرابلسي لـ«العهد»:

الكهرباء تعود بشكل طبيعي خلال ثلاثة أسابيع

(ص٨)

الوزير ميقاتي لـ«العهد»:

نعمل لإنجاز الجسور بأسرع وقت وأقل كلفة

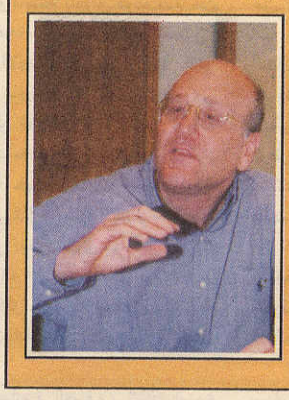

(ص٩)

شركة عمار إخوان التجارية

أدوات كهربائية . منزلية . برادات . غسالات

أفران غاز . مكيفات . تلفزيون . فيديو

من أشهر الماركات العالمية

فرع أول:

المعمورة ـ الطريق العام ٠١/٨٣٩٥٧٩

فرع ثاني:

اوتوستراد السيد هادي نصر الله ٠١/٤٧٤٦٦٣

مطعم جت شيف

Rest. JET CHEF

الإفتتاح الكبير

ترويقة لبنانية . مشاوي . شاورما . معجنات

سناك . همبرغر . مقبلات . بوظة وعصير

تأمين الطلبات لكافة المناسبات

الأسعار مدروسة

جت شيف . طريق المطار . خلف محطة الايتام أول نزلة الاوزاعي . هاتف: ٠٣/٩٦١٢٤٤

الرئيس الحص لـ«العهد»:

تلاحم الحكم والمقاومة اسقط اهداف العدوان

نعرف ماضي باراك ولم نعلق الآمال الجامحة في التفاؤل عليه

اكد رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص ان العدوان الاسرائيلي الاخير يهدف الى ضرب تفاهم نيسان عام ١٩٩٦، ولكنه لم يحقق هدفه بسبب ثبات الموقف اللبناني، وتلاحم الشعب والحكم مع المقاومة رغم سقوط الشهداء والجرحى والخسائر المادية التي طالت الكهرباء والجسور والسياحة.

ودعا الى الصمود والتضامن وتفويت الفرصة على العدو لاختراق صفوف وحدتنا الوطنية، مشيراً الى اننا لسنا طلاب حرب، وإنما نريد ان يتم الانسحاب من لبنان من دون شروط، وفق ما نص عليه القرار ٤٢٥ وأعرب عن ارتياحه الى ان تفاهم نيسان سيظل قائماً ولن تنجح محاولات «اسرائيل» لإلغائه وتعديله.

مواقف الرئيس الحص جاءت في رده على اسئلة «العهد»

في اي سياق تضعون العدوان الصهيوني، خصوصاً انه اتى في مرحلة انتقالية بين حكومتي نتنياهو وباراك؟

العدوان الاسرائيلي الجوي الاخير هو حلقة في سلسلة الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، وكان هدفه هذه المرة ليس ضرب البنى التحتية فحسب، بل ضرب تفاهم نيسان عام ١٩٩٦ الذي انما وجد لحماية المدنيين.

وقد لاحظنا ان «اسرائيل» بذلت محاولات عدة للتنصل من هذا التفاهم، او للالتفاف عليه، او تعديله، باءت جميعها بالفشل بسبب تمسك لبنان بالتفاهم نصاً وروحاً، وتعاطف دول مراقبة التفاهم مع الموقف اللبناني ورفضها مماشاة الرغبة الاسرائيلية. لذلك اعتقدت «اسرائيل» ان الوقت مناسب لها لتضرب التفاهم بذريعة ان كاتيوشا سقطت داخل الحدود الشمالية فكان عدوان ٢٤ - ٢٥ حزيران الماضي الذي لم يحقق هدفه بسبب ثبات الموقف اللبناني وتلاحم الشعب والحكم مع المقاومة رغم سقوط الشهداء والجرحى والخسائر المادية.

هل هناك تقويم نهائي لحجم الخسائر التي نجمت عن العدوان في البنى التحتية، والى اي مدى تمكنت الحكومة اللبنانية من تجاوز آثار العدوان؟

ليس هناك تقويم نهائي للخسائر المادية لانها لا تنحصر بما تهدم وتضرر بل انها تطاول الوضع الاقتصادي كله. فقد كان للعدوان تاثير سلبي على السياحة والاصطياف، نامل ان لا يطول أمده. أما كلفة اعادة التاهيل فتقدر بـ١٨ مليون دولار للكهرباء و٨٠٠ الف دولار للجسور.

هل هناك من خطة تعدها الحكومة اللبنانية لمواجهة اي عدوان محتمل؟

اننا ندعو الى الصمود والتضامن وتفويت الفرصة على العدو لاختراق صفوف وحدتنا الوطنية، هذه هي أسس اي خطة سليمة وقوية لمواجهة العدوان، من دون ان نغفل طبعاً أهمية ان تكون الادارات المعنية بالخدمات وحالات الطوارىء جاهزة للعمل الفوري لاحتواء العدوان والحد من اضراره كما حدث بعيد العدوان الاخير.

ومن ضمن الخطة كذلك التحرك الدبلوماسي لوضع العالم في صورة ما نتعرض له، وحمله على التعاطف معنا والضغط على «اسرائيل» لوقف عدوانها، وتعميق تلاحم الموقفين اللبناني والسوري، واستنفار الاشقاء والاصدقاء للدعم والمساعدة.

ما هو تقويمكم للمبادرات العربية والاسلامية لمساعدة لبنان في مواجهة آثار العدوان؟

لقد كان التعاطف كاملاً من قبل الدول العربية والاسلامية، مع ما تعرض له لبنان في الآونة الاخيرة، وإن كنا نامل أن يتحول التعاطف والدعم المعنوي الى دعم مادي يحتاجه لبنان في هذه المرحلة وهو يواجه الاحتلال الاسرائيلي وينوب عن العرب جميعاً في مقاومته.

هل تقطيع اوصال لبنان بقصف الجسور والكهرباء يقطع آمال البعض بالعودة الى المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة، التي وصفتموها بأنها لا تختلف عن سابقاتها؟

تعرفون أننا لم نهرول ولم نعلق الآمال الجامحة في التفاؤل بنجاح باراك الذي نعرف ماضيه، ونعرف أنه كان يُصنف من الصقور في «اسرائيل». ومع ذلك فإننا نامل ان تستانف مسيرة المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري من حيث توقفت، وأن تستعاد الحقوق العربية كاملة في تسوية تكون شاملة وعادلة. نحن لسنا طلاب حرب ولسنا من أهل العدوان، نحن طلاب سلام عادل وشامل يعيد الاراضي والحقوق الى أصحابها ويتم الانسحاب من لبنان من دون شروط وفق ما نص عليه القرار ٤٢٥.

هل يتجه العدو فعلاً الى الغاء تفاهم نيسان، وما هي معلوماتكم حول هذا الأمر، وبالتالي ما هو موقفكم اذا كان ذلك صحيحاً؟

قلت في ردي عن السؤال الاول ان «اسرائيل» تعمل جاهدة لإلغاء تفاهم نيسان، واكدت رفض لبنان المطلق هذا التوجه، واضيف الآن ان ما سمعناه من أميركا وفرنسا اللتين تتقاسمان رئاسة لجنة مراقبة التفاهم يجعلنا نرتاح الى ان التفاهم سيظل قائماً ولن تنجح محـــاولات «اسرائيل» لإلغائه او تعديله.

ويبدو ان فريق باراك غير موافق على موقف حكومة نتنياهو من التفاهم، وقد ظهر ذلك واضحاً اثناء جلسة الكنيست الاسرائيلية أمس.

لماذا الإصرار الاميركي على اخراج الكاتيوشا من معادلة الصراع في الجنوب؟

«تفاهم نيسان» ومحاولات «الإبطال» و«التعديل»

كتب المحرر السياسي

لم تكن أهداف العدوان الاسرائيلي بحق المدنيين والبنى التحتية في لبنان واضحة منذ البداية كما هي بالنسبة للعدوان الأخير.

وهي أهداف يمكن حصرها في محاولة هذا العدو اعادة ضخ شيء من المعنويات في جسد المؤسسات العسكرية الصهيونية، التي باتت، بفعل انجازات المقاومة المديدة والمستمرة، غارقة حتى الثمالة في حالة من الإحباط والقنوط والشعور بالمرارة والهوان، والتخبط والإرباك.

هذه الحالة التي أوجزها العدو الاسرائيلي بما أسماه «تآكل قوة الردع الاسرائيلية» التي هي بمثابة التعبير العسكري عن الشعور بالإحباط والخسارة من جهة، ونوع من الإقرار بقدرة الطرف الآخر، الذي هو المقاومة هنا، على إلحاق الهزيمة به. والتآكل، هنا، حالة لها مردودها الآني، كما لها مردودها الاستراتيجي، ايضاً، في نظر المؤسسة العسكرية، وهذا هو الأخطر، اذ من شانه أن يؤسس لنهج جديد في المنطقة على مستوى النظر الى هذا الكيان بوصفه نمراً من ورق، وبالتالي إمكان إلحاق الهزيمة به. فالكل يعلم، ان الهزيمة تبدأ في العقل والشعور والإرادة، وتترسخ هناك، قبل أن تقوم على أرض الواقع. وهذا ما سعى ويسعى اليه هذا العدو منذ قيامه كغدة سرطانية في المنطقة حتى اليوم. وحدها المقاومة التي استطاعت ان تغير هذه المعادلة، وان تفرض قواعد جديدة للصراع. قواعد نقلت لأول مرة معنى الهزيمة الى عقل العدو وقلبه وارادته، كما استطاعت أن تفرض، وايضاً، لأول مرة، قواعد لحضور قوي وفاعل في لبنان، بدلاً من المنطق السابق الذي كان يسود، والمتمثل بشعار ان «قوة لبنان هي في ضعفه». هذه القواعد التي انسحبت علاقات قوة في الداخل والخارج معاً، لا سيما في ظل الظروف الصعبة والدقيقة التي تعيشها المنطقة، والتي تفرض حضوراً من النوع الاستثنائي والقوي، للتمكن من تجاوزها بأقل قدر ممكن من الخسائر، وأكبر قدر ممكن من الأرباح.

ولأن لا شيء عسكرياً بحتاً، وانما الحرب هي استمرار للسياسة بادوات عسكرية على حد تعبير كلاوفيتز، ولأن القوة العسكرية الغاشمة للصهاينة تبقى احدى أدوات الضغط الرئيسية لفرض شروط ومعادلات وظروف جديدة تنسجم وتطلعاتهم السياسية وغير السياسية، ولأن المنطقة تعيش منذ انتخاب إيهود باراك، نوعاً من التحضيرات الحامية لاستئناف المفاوضات، سواء على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي، او المسارين السوري - الاسرائيلي، واللبناني - الاسرائيلي، فإن العدو أراد استغلال المرحلة الانتقالية ما بين انتهاء نتنياهو وتسلم باراك فعلياً، ليرسم معادلات جديدة على الساحة الجنوبية، تخدم هواجس المؤسسة العسكرية من جهة، وتعيد قلب موازين القوة لمصلحته من جهة أخرى، بحيث يذهب الى المفاوضات، وهو مسلّح باوراق قوة، بدلاً من أن تكون هذه الاوراق بيد خصومه، خصوصاً لبنان ودمشق.

بكلام آخر، ان المواقف الاسرائيلية والاميركية التي صدرت مؤخراً، والتي تراوحت بين اصدار حكم الموت على «تفاهم نيسان»، وبين الدعوة الى تعديله، انما تسعى لوضع لبنان والمقاومة بين خيارين، أحسنهما مُرّ: إما خيار اعتبار «التفاهم» بحكم المنتهي، وإما خيار تعديله وفق المنطق الاميركي الداعي الى اخراج الكاتيوشا في مقابل عدم التعرض الاسرائيلي للمنشآت المدنية، الذي ليس سوى نوع من اطلاق هذا العدو مجدداً من غير ان يتوقع اي ردٍّ بالمقابل يردعه، ما دامت حدود المسالة لن تكون اكثر من رفع شكوى لـ«لجنة التفاهم»، اذا ما تعرضت هذه المنشآت، أو المدنيين اللبنانيين لقصف وغارات هذا العدو.

ومن الواضح، ان هذا الصاروخ الصغير، الذي اسمه الكاتيوشا، استطاع ان يفرض توازن رعب حقيقياً في الجنوب، وفق منطق العين بالعين والسن بالسن والبادىء أظلم، وبالتالي استطاع ان يدعم روح «تفاهم نيسان» الذي قام أصلاً لحماية المدنيين والمنشآت المدنية، انطلاقاً من دفع هذا العدو للتفكير مرات ومرات قبل أن يقوم باي اعتداء يصيب المدنيين او المنشآت المدنية، وبالتالي، أن يحصر المواجهة في نطاق العمليات العسكرية، التي رجحت فيها كفة المقاومة الى حدٍّ مطلق، الامر الذي دفع موشيه آرينز الى اعتبار جنوده بمثابة نوع من الوز في مرمى مجاهدي المقاومة.

من هنا، لم يُستخدم هذا السلاح، وبشهادة الجميع، إلا في حدود ثلاث مرات، وفي كل مرة كان يتمادى فيها العدو بضرب المدنيين، وفي محاولة لإعادة ضبطه تحت سقف «تفاهم نيسان». ولذا لا يبدو التركيز الاميركي على اخراج هذا السلاح من الخدمة، ووضعه خارج المعادلة، إلا نوعاً من المحاولة للاخلال، ليس فقط بموازين القوة الجديدة التي فرضتها المقاومة في الجنوب، وانما للعب بروح «تفاهم نيسان» نفسه.

ويبقى، أن هذه المحاولة الاميركية، انما تكشف عن أمرين أساسيين: الاول، ان لا بديل، حتى الساعة، عن هذا التفاهم، وأي بديل آخر سيترك الامور مفتوحة على ما لا يحمد عقباه، الأمر الذي لا تريده واشنطن في هذه المرحلة، لا سيما، وهي الحريصة على فرض أجواء تهدئة تسبق او تواكب التحضيرات الخاصة بإعادة اطلاق عملية التسوية في المنطقة. وان اي تطور دراماتيكي من شانه ان يضع المزيد من التعقيدات التي هي في غنى عنها.

ثانياً، ان في الدعوة الاميركية إقرار ضمني بأن سلاح الكاتيوشا لم يزل سلاحاً رادعاً، وبالتالي، فإن العدوان الاخير لم يفلح في تقليص قوة الردع هذه، وذلك بفعل الاستخدام الدقيق والمدروس لهذا السلاح من قِبل المقاومة، الامر الذي فرض على هذا العدو الصهيوني التفكير مرات قبل إعادة استئناف دورته الجهنمية بحق المنشآت، عندما أصيب بالعمق.

وبناءً عليه، لا يمكن فهم هذه المحاولات الاميركية والاسرائيلية معاً، خارج إطار التحضير لعملية المفاوضات المتوقعة في منتصف هذا الصيف، او في أواخره، وذلك لمصلحة العدو الاسرائيلي.

ومن ثم، فإن المرحلة الحالية هي مرحلة كباش حقيقي سياسي وغير سياسي، تتطلب أكثر من أي مرحلة مقبلة وحدة وطنية تؤكد وتعزز تلاحم الدولة والشعب والجيش والمقاومة، كما تؤكد التمسك بكل الخيارات وعناصر القوة وعدم التنازل عن أي منها، ولا سيما ان العمل اليوم على تبديل الظروف وموازين القوى والقدرات السياسية حول «تفاهم نيسان» وصولاً الى تعديله او الغائه لا فرق، ومن هنا، يجب أن يكون الإصرار على عدم افساح المجال للعدو الاسرائيلي وحليفه الاميركي المس بموازين القوى تحت اي عنوان من العناوين.

وأخيراً، إن «تفاهم نيسان» وجد لحماية المدنيين والمنشآت المدنية، فإذا ما أراد العدو اسقاط وتعديل هذا «التفاهم» من خلال تبديل أغراضه وأهدافه، فعندها لن يكون له معطىً، وعندها ذراع المقاومة ستكون طويلة أكثر من أي وقت مضى، وهي قادرة على أن تنال منه من حيث لا يدري ولا يخطر على بالهِ، ومن ثم على دفعه للتفكير مرات ومرات قبل استئناف عدوانه.

ان زمن معادلة اليهودي و«الجوييم» ولّى الى غير رجعة، وكما قال رئيس الجمهورية العماد إميل لحود: «المعادلة ستبقى مقابل كل شهيد لبناني قتيل اسرائيلي»، إن لم يكن أكثر.

لبنان قوي بإنسانه

مرحلة جديدة دخلها لبنان بعد عدوان ليل ٢٤ - ٢٥ حزيران، لكنها ليست باتجاه يراد تسويقه وان حضر له سياسياً في واشنطن وتل أبيب قبل العدوان وبعده، لكنها بالمعنى المعاكس بالتاكيد.

فقد انتهى ذلك الزمن الذي كان فيه هدير طائرة إسرائيلية (ولو كانت غير مقاتلة) كافياً لتغيير الموقف السياسي في بلد عربي صغير كلبنان، ما نلبث ان نجده بعكس ذلك بلداً كبيراً بالمقاييس البشرية.

إنها معركة إثبات إنسانية اللبناني، نعم، اي ان اللبناني إنسان له كامل الحقوق والواجبات مثل اي انسان آخر وليس اقل من الآخرين وعلى الجميع ان يفهم ذلك.

من جانبه كان رد المقاومة على الاعتداءات الاولى المتمادية لايام عديدة على قرى التماس والثاني بعد الاعتداء على محطات الكهرباء والجسور، إثباتاً للجميع وللإسرائيليين خاصة، أن الطفل اللبناني والمرأة والرجل لهم كرامتهم وحقوقهم في الحياة وأن الطفل الاسرائيلي والمرأة والرجل ليسوا أناساً مصنفين «بـاب أول» يحق لهم الـنـوم في المستعمرات المحتلة ملء جفونهم، فيما يصنف اللبنانيون «باب عاشر» يحق للدبابة والطائرة الاسرائيليتين ان ترعبهم وتقتلاهم في القرى أو في محطات الكهرباء أو على الجسور، كلما رأوا ذلك مناسباً.

والدولة من جانبها اخذت الموقف نفسه وعلى لسان كبار مسؤوليها من رئيس الجمهورية والحكومة وحتى الوزراء، بأن من حق اللبناني ان يدافع عن نفسه.

ولن يغفل التاريخ ذلك الموقف القوي لرئيس الجمهورية عند دخوله اجتماع مجلس الوزراء ومجلس النواب الاستثنائي غداة العدوان إذ حث اللبنانيين على الصمود مؤكداً اننا سنصلح ما دمره العدو باحسن مما كان ولن نرضخ.

انه موقف الصامد وأيضاً الانسان الذي يحترم إنسانيته أمام العدو والآخرين.

أقلا يحق للبناني ان يدافع عن نفسه وأن يعرف عدوه انه إذا ما قتل منا مواطناً سيُقتل منه أيضاً إذ لا نقبل ان نكون اولاد "جارية" وغيرنا ابناء "ست".

من حق اللبنانيين ان يبنوا معادلة تجعل الآخر يفهم ان دمه ليس أغلى من دم اللبنانيين وأن كل شهيد يسقط هنا سيسقط في مقابله قتيل من عنده.

الشعب اللبناني من ناحيته أثبت إنسانيته، فهو عض على الجراح لكنه لم يصرخ طالباً من الجلاد الرحمة، بل نهض ليعمر ما ضربه العدوان..

الجيش اللبناني بادر الى البناء، وكذلك المؤسسات الرسمية، وبادرت المؤسسات الخاصة؛ فمنها من تبرع ببناء جسر رديف، ومنها من تبرع باموال نقدية هامة، وأبناء الشعب العاديون تبرعوا بقليل لديهم لكنه كثير نسبة الى ما يملكون.

اليس ذلك إدراكاً من اللبنانيين أن إنسانيتهم مجروحة وعليهم الانتصار لها، والبرهان على انهم أهل للواجب والدفاع عن كرامتهم وإحباط أهداف العدوان الذي أراد إذلالهم فانتصروا لإنسانيتهم فكان لهم فذللوا آثار العدوان في أيام، وستمحى في أسابيع بعون الله.

يكبر لبنان بإنسانه، مقاوماً أو رئيساً أو مواطناً، ولو كانت مساحته صغيرة وعدده قليلاً.

فالمرحلة جديدة بالفعل وقوية بالتزام اللبنانيين الصمود وإحباط أهداف العدوان السياسية والعسكرية. لبنان سيخرج أقوى من هذا العدوان، وسيخسر العدو لانه في النزع الأخير لانـدحاره، وسيـنـتـصر اللبـنـانـيون بإنسانيتهم الكريمة والعزيزة.

حسين رحال

رد المقاومة الاسلامية على المستوطنات باغت العدو

هجوم على دورية صهيونية في جبل باسيل وضرب مواقع

فشل العدو الصهيوني في تحقيق أهداف عدوان حزيران ١٩٩٩ الذي استهدف المنشآت المدنية اللبنانية ليل الخميس وفجر الجمعة الماضي.

وانتصر لبنان رغم آلامه، مقاومةً وشعباً ودولةً بوحدة تكرست مرة جديدة في مواجهة العدوان، وبنهضة لإزالة آثاره قلّ نظيرها.. فقد أعيدت الكهرباء ومدت الجسور واحتضن اللبنانيون عوائل شهدائهم التسعة الذين سقطوا في الغارات التي شنتها طائرات العدو. وفي المشهد الميداني، فقد باغتت المقاومة الاسلامية العدو بردها الصاروخي على مستوطناته والذي أدى الى مقتل مستوطنين وجرح ٢٥ آخرين.

ورغم حالة الحذر الشديد التي تسود قوات الاحتلال الصهيوني فقد واصلت المقاومة الاسلامية هذا الاسبوع عملياتها على اكثر من محور.

فقد هاجمت مساء يوم الجمعة الماضي مجموعة الشهيدين حسن حمودي وحسين طرابلسي دورية مشاة صهيونية في منطقة جبل باسيل وأمطرتها بوابل من نيران اسلحتها الرشاشة والصاروخية، فيما قامت مجموعة الشهيدين حسن بلحص ومحمود الأسعد من وحدة الاسناد الناري باستهدافها بالاسلحة المناسبة.

وعند الثامنة هاجمت مجموعة الشهيدين عباس علي أحمد وأحمد البرجي موقع الرادار وأصابت دشمته الغربية بشكل مباشر.

ويوم السبت هاجمت مجموعة الشهيدين عماد حيدر أحمد وأحمد البرجي موقع سجد بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، فيما قامت مجموعة الشهيدين حسين طرابلسي ومحمد شومان من وحدة الاسناد الناري بدك دشم الموقع وتحصيناته المستحدثة. وقد حقق المجاهدون فيه إصابات مباشرة.

وليل السبت هاجمت مجموعة الشهيدين علي حسين شبلي ووسام حسين حجازي قوة صهيونية في كسّارة العروش بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وحققت اصابات مباشرة بين أفرادها.

وفي الوقت نفسه هاجمت مجموعة الشهيدين ياسر وريدان وبلال الأخرس قوة صهيونية مؤللة في تلال الريحان، بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وحققت فيها إصابات مؤكدة.

وليل الأحد هاجمت مجموعة الشهيدين حسين البرجي وحسين ناصر دورية معادية مؤللة اثناء دخولها الى موقع سجد بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وحققت فيها اصابات مباشرة.

مستوطنات جديدة في مرمى المقاومة

مستوطن صهيوني قتل في الرد الصاروخي للمقاومة على المستوطنات

بالإمكان القول إن العدو الصهيوني دفع مباشرة ثمن اعتداءاته التي استهدف بها المنشآت المدنية اللبنانية، فالرد الصاروخي للمقاومة الاسلامية على الغارات الجوية التي استهدفت البنى التحتية من محطات كهرباء وجسور، وأدى الى استشهاد تسعة مواطنين، كان بالحجم الذي جعل المستوطنين يخاطرون بالخروج الى الشوارع مطالبين قادة العدو بإخراجهم من المازق الذي حولهم الى «رهينة بيد حزب الله»، وثمناً لمغامرات القادة السياسيين واستثماراتهم الداخلية. وهم الذين وجدوا بتفاهم نيسان وسيلة تقيهم صواريخ الكاتيوشا التي تطلقها المقاومة رداً على الاعتداءات التي تستهدف المدنيين.

صليات الصواريخ التي انهمرت ليل الخميس وفجر الجمعة على مستوطنات شمال فلسطين المحتلة كانت شبيهة بصليات استهدفت في السابق هذه المستوطنات، وشلت حركتها ودمرت منشآت حيوية وعطلت برنامج السياحة فيها، الذي هو عماد اقتصادها. الا ان الرد السريع والتكتيك المتبع من المقاومة جعل النتائج كبيرة والثمن الذي يدفعه المستوطنون باهظاً، فقد قتل اثنان منهم، وجرح اكثر من خمسة وعشرين آخرين، بعضهم جراحه خطرة، بينما الصواريخ عبرت في سماء المستعمرات لتهبط في واحدة جديدة لم تصلها في السابق الكاتيوشا. وهو ما دفع سكان مستعمرات مثيلة لها للنزول الى الملاجىء، وفي اليوم التالي الهرب الى الداخل الفلسطيني المحتل.

وهذا وفق اعتراف وسائل إعلام العدو، حيث نقل مراسل التلفزيون الصهيوني في شمال فلسطين المحتلة «أن سكان هذه المستوطنات بوغتوا بحجم الضربات الصاروخية لحزب الله، وكذلك بوصول الصواريخ الى مستوطنات لم تكن في الماضي ضمن نطاق القصف الصاروخي. وعلى سبيل المثال فإن إحدى المستوطنات الفاخرة، كريات فرديم، تعرضت يوم أمس الأول (ليل الخميس الجمعة)، لصواريخ حزب الله ووقعت فيها اصابات».

وحسب تقارير وسائل اعلامية اسرائيلية فإن منشآت حيوية دمرت للعدو من جرّاء استهدافها بالصواريخ، منها محطة مياه ومبنى بلدية، اضافة الى تضرر شبكات الكهرباء والطرق وعدد من السيارات.

وهذا يعني في الحسابات العسكرية الميدانية ان المقاومة بإمكانها إيلام العدو وتوسيع رقعة أهدافها التي تنتقيها بدقة.

وهي أيضاً رسالة، قد يقرأ من خلالها العدو ان المقاومة الاسلامية تملك ايضاً «بنك أهداف»، يمكنها أن تنتقي منه أهدافها عندما تجد ذلك مناسباً، وهو يذكر جيداً عندما دمرت منشآته الكهربائية والمائية.. وبعض المؤسسات الاقتصادية خلال حرب نيسان ١٩٩٦.

أمير قانصوه

الاعتداءات الاخيرة على القرى المحررة قبل رد المقاومة على مستعمرات العدو

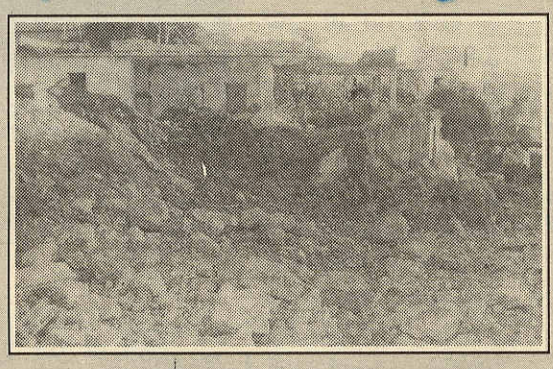

الاربعاء ١٩٩٩/٦/١٦

بعد أقل من ٢٤ ساعة على صدور بيان مجموعة المراقبة حول إدانة الخروقات الاسرائيلية جدد العدو الاسرائيلي بواسطة مدفعيته خرقه للتفاهم فاصابت إحدى قذائفه ورشة بناء في احد الاحياء السكنية في بلدة المنصوري في القطاع الغربي ما ادى الى جرح المواطنين ابراهيم أمين سلمان وأحمد عقلة العقلة.

- سقوط قذائف على اطراف بلدة مجدل زون أصاب منزل المواطن رضا علي فياض بقذيفة استقرت في سطح في منزله.

الخميس ١٩٩٩/٦/١٧

- غارة جوية للطائرات الاسرائيلية المعادية على منطقة وادي العاصي في البقاع الغربي أدّت الى إصابة عدد من المواطنين بجروح طفيفة وأحد المنازل.

الاثنين ١٩٩٩/٦/٢١

- قصف بلدة قبريخا في القطاع الأوسط بقذائف من عيار ١٥٥ ملم تسبب بجرح خمسة مواطنين بينهم طفلة في الرابعة من عمرها.

- غارة جوية على منطقة وادي الشهداء في خراج بلدة ياطر أدت الى إصابة مواطنين.

- سقوط صاروخ موجه على بلدة قبريخا ادى الى اصابة ثلاثة مواطنين وتضرر منزل في البلدة.

الثلاثاء ١٩٩٩/٦/٢٢

- قصف على بلدة برعشيت أدى الى تدمير شبكة الكهرباء وإصابة منزلين.

- قصف على بلدة التامرية، أدى الى تضرر شبكة الكهرباء وإلحاق أضرار في بعض المنازل.

- حملة تمشيط بالأسلحة الرشاشة الثقيلة طاولت الأحياء الداخلية لبلدتي حداثا وبرعشيت ما أدى الى تحطم زجاج العديد من المساكن إضافة الى تهشم زجاج ثانوية تبنين الرسمية كما تضرر عدد من المنازل في البلدة.

- تمشيط من عيار ١٢،٧ ملم داخل بلدة برعشيت مستهدفاً الحارة والسيارات فاصيب أحد أبنائها بانهيار عصبي.

- إصابة موقع قوات الطوارىء في بلدة تبنين.

الأربعاء ١٩٩٩/٦/٢٣

- قصف على أطراف بلدات قبريخا وتولين ومجدل سلم وخربة سلم أدى الى اصابة احد المواطنين.

الخميس ١٩٩٩/٦/٢٤

- سقوط قذيفة من عيار ١٢٠ ملم على بلدة الصوانة أدّى الى تضرر منزل كما تضررت شبكة الكهرباء في بلدة.

- سقوط ٢٠ قذيفة من عيار ١٥٥ ملم بين زبقين وجبال البطم أدى الى انقطاع التيار الكهربائي في المنطقة.

الأمين العام لحزب الله يفصّل خلفيات وأبعاد العدوان الأخير في حوار تلفزيوني :

العدو فشل في إسقاط "تفاهم نيسان" ولدينا خيارات غير "الكاتيوشا"

المستعمرات مقابل المدنيين والمنشآت الحيوية وتغيير المعادلة يعرض المنطقة للحرب

كان حوار المرحلة، لا بل هو حوار الأفق.

ذاك ما يمكن قوله في الحوار التلفزيوني الذي بثته «المؤسسة اللبنانية للارسال» L.B.C مساء امس مع الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله.

في هذا الحوار فصّل سماحته خلفيات عدوان ليلة الخامس والعشرين من حزيران الفائت، حيث طاولت الهجمة الصهيونية المنشآت المدنية والحيوية في لبنان، وفي الحوار المذكور، كان ثمة اطلالات واسعة على الأفق، كيف سيرد حزب الله في حال تكرر العدوان؟؟ ماذا ستفعل المقاومة اذا غدت امام مرحلة مشابهة لعدوان نيسان ١٩٩٦، كيف يتصرف حزب الله اذا تكرر مشهد الانسحاب من جزين وشمل مناطق اخرى؟».

في شرحه لخلفيات العدوان، اكد الأمين العام، ان «الليكود» ترجم اعتراضه على «تفاهم نيسان» في لحظة وداعه للسلطة الصهيونية بعدما اضطر للالتزام النسبي بقواعد التفاهم خلال وجوده في السلطة.

واكد السيد نصر الله ان هدف العدوان الأخير، تمثل في السعي الصهيوني لتغيير المعادلة، ولهذا فان المقاومة مارست حقها في اللجوء الى الـ«كاتيوشا» لتثبيت المعادلة وحماية المدنيين اللبنانيين ومنشآتهم الحيوية من آلة الدمار الاسرائيلية.

وفي الحوار ايضاً، ملامسة جهادية لكيفية التعاطي مع احتمالات التصعيد الصهيوني، وامكانية توسيع رقعة العدوان وقلب المعادلات. وهنا اكد سماحته ان لدى المقاومة خيارات اخرى غير الـ«كاتيوشا»، واكد في الوقت عينه، ان تُغيير المعادلات يعني ادخال المنطقة في حالة حرب، لافتاً الى ان سياسة المقاومة هي سياسة ردعية.

وعن محاولة تنصل باراك من العدوان الاخير، اكد سماحته: ان باراك ليس بريئاً من آثام العدوان، وليست تصريحاته سوى سعي لقطف ثمار العملية العدوانية من غير ان يتحمل مسؤولية. وهنا النص الكامل:

سماحة السيد ما الذي حصل بالضبط، لماذا قصفتم المستعمرات، ولماذا ردت «اسرائيل» هذه المرة بهذا الشكل؟

في الحقيقة أريد ان أذكّر في البداية ان المقاومة الاسلامية لا تستخدم سلاح الكاتيوشا كسلاح عمليات، بمعنى اننا نمارس عمليات اسمها قصف كاتيوشا، وانما نستخدم هذا السلاح في أوقات محددة وظروف معينة من أجل ردع العدو، وتذكيره بأن ضرب المدنيين لدينا سيؤدي الى تعرض المدنيين عندهم. هذه هي مهمة الكاتيوشا، ولهذا السبب فإن المقاومة لا تستخدم الكاتيوشا لا بالقصف اليومي ولا الاسبوعي، يعني مثلاً نحن منذ اتفاق نيسان الى اليوم استخدمنا الكاتيوشا خمس مرات في اطار اعادة الروح الى التفاهم، وتذكير العدو بالمدنيين في الطرف اللبناني، وتثبيت المعادلة التي قام عليها التفاهم.

في الحالات الماضية اعتقد ان الناس اصبحت مهووسة نفسياً باننا يجب ان نقصف الكاتيوشا عندما تحصل هناك مجزرة. مثلاً، فإن المرة الأولى التي قصفنا فيها بالكاتيوشا جاءت بعد مجزرة صيدا، وحصل ذلك مرة اخرى عندما وقعت مجزرة في جنتا، ولكن في المرة الاخرى لجانا الى الكاتيوشا في وقت لم تكن هناك مجزرة، اي عندما قامت المروحيات الاسرائيلية باغتيال شهيد من حركة امل وقصفت بعض القرى، يبدو انه اصبح في ذهن الناس ان المقاومة تلجأ الى الكاتيوشا عندما تحصل هناك مجزرة، غير ان هذا الامر خاطىء. حتى ان الاسرائيلي ربما بدأ يتعاطى مع هذا الامر على أساس هذا المبدأ. والذي حصل في الحقيقة انه في بداية هذا الشهر وتحديداً بعد الانسحاب من جزين الذي كان انسحاباً مذلاً وهزيلاً للعملاء ووُجهت انتقادات شديدة من الجيش الاسرائيلي لحكومة بنيامين نتنياهو، من ذاك اليوم الى اليوم الذي حصل فيه القصف، كان هناك يومياً قصف على البلدات والقرى في الجنوب اللبناني والتي وصل عددها الى ١٥ بلدة وقرية، ربما اذا نظر المراقب الى هذا الموضوع بمنظار التجزئة قد يجد ان الامر بسيط، ولكن اذا نظر الى نتائج هذا العدوان لخلص الى نتيجة مفادها ان هناك عدداً كبيراً من الجرحى والبيوت المتضررة، خاصة بعد انسحاب العملاء في جزين، يومها قمنا بقصف تحذيري على الحدود، ونُشر بيان قلنا فيه ان هذا القصف تحذيري، وان على الاسرائيليين ان يضبطوا انفسهم وان لا يتعرضوا للمدنيين وللبلدات في الخطوط الامامية، غير ان هذا القصف لم يُجدِ نفعاً بدليل ان مدافع ميليشيا لحد عاودت قصف الاحياء السكنية، وبتنا هنا امام خيار وحيد لان عدم القصف، خصوصاً في هذه المرحلة، يعني ان العدو الاسرائيلي عدّل تفاهم نيسان، بمعنى انه يحق له قصف الاحياء السكنية والقرى واسقاط جرحى وانه يجب علينا ان نبقى ساكتين ما دام ليس هناك مجزرة. في الحقيقة المسالة ليس لان هناك جريحاً نقوم بقصف الكاتيوشا، او لان هناك منزل دُمر، انما في الحقيقة هناك بلدات في الخطوط الامامية قد استبيحت على مدى ثلاثة اسابيع، الرد التحذيري لم يجدِ نفعاً، لذا لم يعد امامنا خيار لحماية هؤلاء المدنيين سوى القصف بالكاتيوشا، حتى القصف الذي قمنا به لم يكن يهدف الى التصعيد، انما ايضاً كان قصفاً تحذيرياً بدليل اننا قصفنا عدداً قليلاً من الصواريخ على ثلاث مستعمرات ليست مهمة، ولم نتعمد ان نسقط الصواريخ داخل المستعمرات لان هدفنا ليس الحاق الاذى، انما هدفنا تذكير الاسرائيليين بالمعادلة.

.. نفهم من كلامكم انكم فوجئتم بالرد الاسرائيلي؟

أولاً انا اعتبر ان المقاومة الاسلامية قامت بواجبها، لم يكن لديها بعد كل هذه الاسابيع الا ان تلجأ الى هذا القصف لإعادة التوازن، والوضع الى طبيعته في جنوب لبنان، وكانت المقاومة تعتبر ان التخلي عن القصف في هذا الوقت سيكرس قاعدة جديدة تستباح فيها البلدات الاخرى.

أنا اعتقد ان السبب الاسرائيلي المباشر للضربة هو رفع المعنويات لكن في ما بعد، اذا ترتب على الضربة مجموعة نتائج سياسية وامنية وعسكرية واجتماعية فإن «اسرائيل» ستوظف هذه الضربة لمصلحتها ومعها الولايات المتحدة ، فنحن كيف نتعاطى مع هذا الوضع؟ هذا في الحقيقة يدخل في دائرة النتائج، ولا اظن انه بالدرجة الاولى يدخل في دائرة الاهداف المباشرة، انا قلت في الاهداف المباشرة، هناك عجز عن ضرب حزب الله، المطلوب ان يبدأ الضرب في مكان آخر، طبعاً، نحن معنيون بأن نمنع الاستمرار في الضرب في المكان الآخر.

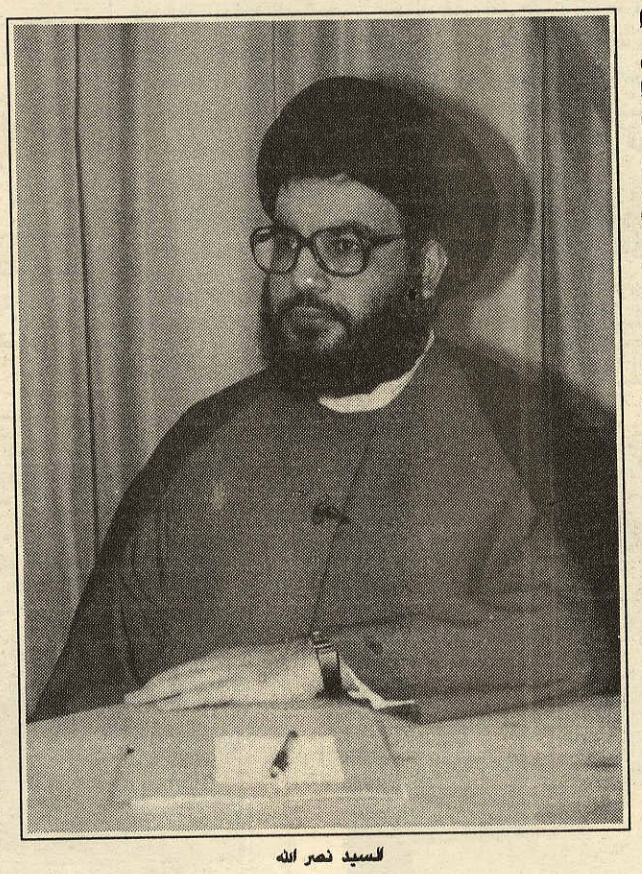

السيد نصر الله

سماحة السيد، من لجم التدهور ليلة الخميس، انت تقول، انكم قمتم بقصف تحذيري، ما الذي حصل حتى توقفتم، هل طلب منكم احد ذلك، الا تعتبر ان ذلك كان تراجعاً منكم، خاصة ان الرد كان قاسياً من قبل القوات الاسرائيلية؟

بعد القصف الاول للمستعمرات الذي كان تحذيرياً وحسبما قلت، فإن سلاح الجو الاسرائيلي نفذ مجموعة عمليات، منها ضرب محطة الجمهور، وضرب مكانين في خربة سلم، وضرب مركزاً في مدينة بعلبك ما ادى الى سقوط عدد كبير من الجرحى المدنيين، ومن ثم عاد وضرب محطة الجمهور حيث سقط الشهداء، وضرب جسر الاولي.

نحن قمنا بالرد مباشرة، وكان تقديرنا واضحاً بأن العدو الاسرائيلي تجاوز الحدود وهو يحاول ان يخلق معادلة جديدة، لكن عدم الرد سيكون سلبياً وخطيراً لانه يكرس المعادلة التي يريدها العدو الاسرائيلي ، فإذا كان العدو يريد ان يبعث برسالة الى لبنان، مفادها انه يحمي المدنيين في الشمال بقصف المنشآت المدنية والبنية التحتية، فكان مطلوباً ان نرد له الرسالة ونقول له لا، قصف المنشآت لا يحمي المدنيين في الشمال، فكيف نوصل الرسالة؟ يتم ذلك من خلال معاودة قصف المستعمرات وهو القصف الثاني. لقد قلنا للاخوة اننا نريد قصفاً مركّزاً لا ان يكون القصف تحذيرياً، فنقصف مستعمرتين فقط، هما كريات شمونة ونهاريا، وهما عاصمتا المستعمرات في الشمال، لقد اعترفوا بقصف نهاريا، لكنهم لم يتحدثوا عن اي خسائر، وهم عادة يخفون النتائج في نهاريا، ولا أعلم ما هو سبب ذلك، لكن في كريات شمونة لم يستطيعوا ان يخفوا النتائج، لأن الصواريخ سقطت في داخل المستعمرة وسقط قتيلان وخمسة عشر جريحاً، واصيب مبنى البلدية وكان الرد قاسياً على كريات شمونة.

الرسالة التي نريد ايصالها وصلت بدليل ان المدنيين الذين قُتلوا في كريات شمونة، سقطوا بعد قصف محطة الجمهور، وقبل القصف لم يقتل مدنيون في الشمال، اذاً الرسالة في الرد على الرسالة الاولى وصلت، الطعن في المعادلة التي يريد ان يثبتها الاسرائيلي تم من خلال القصف الثاني.

بعد فترة وجيزة قام العدو الاسرائيلي بقصف محطة بصاليم، وبعض الجسور (طيرفلسية، جسر الجية، محطة الخلوي الفرنسية) واعلن ايقاف العملية، نحن درسنا موضوع القصف الجديد، وهل هناك من داعٍ للرد عليه؟ اذا قمنا بالرد عليه حتى نقول ان قصف المنشآت لا يحمي المدنيين، فهذا حصل في القصف الثاني عندما قُتل المستوطنان في كريات شمونة، فإذاً لا يوجد هدف للرد، هناك بعض الناس يدرسونها من زاوية معنوية من خلال السؤال: لمن كانت الضربة الاخيرة، ولكن مع انهاء العدو القصف واعلانه انهاء العملية، فإذا عاودنا قصف المستعمرات يمكن ان يرى البعض ذلك ايجابياً ولكن هناك من سيقول لنا ان الطرف المقابل اوقف قصفه، او ما اردمتوه تحقق، فلماذا تتمادون في عمليات القصف، القصف يجب ان يخدم هدفاً سياسياً، ما هو الهدف، على من نضغط اذاً اكملنا القصف ثالثاً ورابعاً وخامساً، على حكومة راحلة؟ ام على حكومة لم تستلم بعد؟ باراك ومن الليلة الاولى قال لا علاقة لي، طبعاً، برأيي هو لديه معلومات عن الموضوع وهو موافق عليه، ولكنه يحاول ان يأخذ ثمرة العملية ويتنصل من سلبياتها، فلذلك كان القصف الثاني واجباً ولازماً من اجل اثبات ان قصف المنشآت اللبنانية لا يحمي المدنيين في شمال فلسطين المحتلة ولا يحمي المستوطنات، والقصف الرابع والخامس كان بلا هدف وبلا افق ولا داعي له.

في تلك الليلة هل لمستم استياءً رسمياً لبنانياً من قيامكم باطلاق الكاتيوشا؟

لم يتكلم معنا احد باستياء.

استياء سوري؟

لم نسمع اي استياء..

في المقابل هل تبلغتم للمستقبل تحذيراً معيناً لبنانياً او سورياً او رغبة لبنانية او سورية بعدم الاستمرار في التصعيد؟

هذا الموضوع لا واقع له في مسالة المقاومة، وايضاً في موضوع استخدام الكاتيوشا، انا اعتقد ان ما قاله دولة الرئيس الحص في المؤتمر الصحفي عن وعي حزب الله وممارسته للعملية بوعي، لا يعبر فقط عن وجهة نظر الرئيس الحص، لأن من يتابع الاوضاع يعرف ان حزب الله حتى عندما يستخدم سلاح الكاتيوشا، لا يستعمله عن انفعال او عجلة وانما بشكل هادىء ومدروس ومحسوب ودقيق، ولذلك حتى الذين انتقدوا في ما بعد، لم يكونوا يقولون ان حزب الله انفعل، او حزب الله تعجّل، في أسوأ الحالات يقولون ان حزب الله اخطأ التقدير، حتى من يبتعد يقول ذلك لأن هناك تجربة طويلة تثبت ان المقاومة الاسلامية لا تتعاطى من موقع الانفعال ولا من موقع العجلة ولا تقوم بردة فعل غير مدروسة، او غير محسوبة، ونتيجة هذه الثقة اعتقد اننا لا نحتاج لتبلغ

رسائل، ولذلك لا يتم تبليغنا رسائل من هذا النوع لانهم يعرفون كيف نتعاطى مع جبهة، نحن حريصون جداً عليها، لاننا من نقاتل فيها ونحن من يدفع الثمن الأكبر.

هل يمكن القول ان ورقة التصعيد في يد حزب الله وليست في يد «اسرائيل»؟

انا لا اقول هذا، لقد اعلن العدو الاسرائيلي قبل فجر يوم الجمعة انه اوقف العملية والموضوع اصبح عند حزب الله، فإذا عاود حزب الله قصف الكاتيوشا فهو سيقوم بعمليات جوية، حزب الله لم يحتج للعودة للضرب، قلت في بداية الحديث ان سلاح الكاتيوشا، هو سلاح يستخدم في وقت معين وفي ظرف معين، لتثبيت معادلة حماية المدنيين وليس في كل يوم وليس في كل اسبوع، وانما في ظروف محسوبة ومدروسة تماماً، وهذا يعني انه اذا تجنب العدو المدنيين والمنشآت المدنية فلن يكون هناك استخدام سلاح الكاتيوشا، لكن اذا ضرب العدو الاسرائيلي منشآت مدنية او استباح المدنيين فسيكون من حقنا الطبيعي استخدام هذا السلاح.

ليس بالضرورة ان تحصل مجزرة، المعيار هو التمادي في التعرض كجرح شخص مثلاً؟

نحن ليس لنا في العادة انه عندما يجرح مواطن ان نضرب كاتيوشا، ونحن لا نريد استنزاف هذا السلاح، لكن احياناً تمر ظروف كالتي مرت مؤخراً، هناك استباحة للقرى، صحيح انه لم يسقط شهداء، لكن هنا خمسة جرحى، وهناك جَريحان وعائلات لم تقتل لأن رحمة الله شملتها، فإذا كان القصف يتصاعد على الاحياء السكنية فإن الوضع سيكون مختلفاً، ولا يمكن ان نقول انه عندما ترتكب مجزرة نستخدم سلاح الكاتيوشا، ففي الظرف الذي نشعر فيه ان التفاهم اصبح في خطر والمدنيين في خطر نعتبر ان حقنا ثابت في استخدام الكاتيوشا.

قبل قليل كنت تقول ان تفاهم نيسان لم يعد الا للإدانات، ماذا تريدون من اللجنة ما دمتم لا تعتبرونها فعالة وكأنها اصبحت حائط مبكى؟

اهمية اللجنة ان هناك مرجعية لضبط الوضع. عندما اقول اننا قصفنا كاتيوشا خمس مرات في ثلاث سنوات فهل هذا يعني ان «اسرائيل» خرقت التفاهم خمس مرات فقط؟ لقد خرقته عشرات، بل مئات المرات، طبعاً فإن الحكومة اللبنانية هي من تقدم الشكوى وليس حزب الله، والحكومة تقدم شكاوى بشكل دائم، انا اقول ان اهمية اللجنة تكمن في انه عندما يتم التداول في الموضوع ويرى المندوبون ان الوضع بات خطراً او على حافة التصعيد، فإن هؤلاء المندوبين يتصلون بمرجعياتهم او يقومون بنوع من الحركة والضغط لضبط الوضع، وهذه هي الانتاجية الوحيدة في اللجنة وهذا مطلوب على كل حال.

يقال ان ما حصل هو نتيجة قرب رحيل نتنياهو في حين ان باراك لم يستلم بعد السلطة فوقعتم بسوء التقدير؟

اولاً الكاتيوشا كانت تحصل في المرات السابقة ايام نتنياهو، يعني في الايام المتبقية من عمر حكومة حزب العمل في ٩٦ لم نستخدم الكاتيوشا، اريد ان افترض اننا لسنا في حالة فراغ بل افترض ان نتنياهو موجود لكانت ردات الفعل على عمليات قصف الكاتيوشا محدودة وفي اطار التفاهم، لذلك نحن عندما نلجأ الى الرد لا نضع في الحسبان ان هناك حكومة ام لا، وكما قلت لم يكن لدينا سوى خيار واحد هو الرد.

نعم حجم الرد الاسرائيلي لم يأت متناسباً مع رد الكاتيوشا حيث لم يكن هناك جرحى او قتلى، بل قصف تحذيري، وعندما كان يحصل قصف وتدمير لم يكن الاسرائيلي يرد بهذه الطريقة التي رد عليها اليوم، ما يعني ان الموضوع لا علاقة له بالقصف الاخير، بل الامر له علاقة بتفكير على مدى ثلاث سنوات وفرصة استفادت منها المؤسسة العسكرية بغطاء نتنياهو في محاولة للتفلت من التفاهم ورسم قواعد جديدة للعبة التي لم تنسف لمجرد اننا قصفنا، ثم ان الموقف الرسمي اللبناني والاحتضان اللبناني وتفويت الفرصة على الخلاف بين المقاومة والدولة والشعب افشل هذا الامر.

اين هو موقع باراك في هذه العملية، بالأمس لم يرئه الرئيسان بري والحص، فيما لاحظنا ان الموقف السوري العام حمّل نتنياهو مسؤولية العملية بما معناه انه اخرج باراك؟

اولاً رايي ان باراك ليس بعيداً عن العملية بل في الحد الأدنى اخذ العلم ووافق، الموضوع ليس موضوع احراج نتنياهو لباراك، وإنما هم شركاء في تحمل المسؤولية، وبالتالي في محاولة الاستجابة للمؤسسة العسكرية التي يُعتبر باراك من جنرالاتها، وربما فكّر باراك في ان يترك امر القيام بهذه العملية لنتنياهو في حال نجحت في تثبيت قواعد جديدة، عندها سيقطف الثمرة عندما يشكل الحكومة. وفي حال الفشل فإن القيادة العسكرية في المستقبل لن تفرض عليه ضغوطات حيث يكون جوابه للقيادة جاهزاً، لقد قمتم بتجربة وفشلتم فلماذا تريدون خربطة الوضع، اذاً في كل الاحوال هو المستفيد من نتائجها اذا كان هناك من ايجابيات كما انه يحيد نفسه عن السلبيات.

واقول ان من الطبيعي ان يكون هذا موقف لبنان، وان يكون صوته عالياً لانه هو المعتدى عليه، اما الموقف السوري ففي الصحف السورية قرات لغتين حيث ان هناك من حمّل باراك المسؤولية، الا انني بصراحة لا اعرف ما هو الموقف الرسمي، لكن بطبيعة الحال فإن سوريا تريد ان تذهب الى طاولة المفاوضات، ويحكى اميركياً ودولياً، ان هناك فرصة جديدة مع باراك في انجاح عملية التسوية.

الواضح اننا اليوم في وضع مفتوح، وبالأمس قال الشيخ نعيم قاسم ان حزب الله سيعمل على ابقاء توازن الرعب قائماً مع «اسرائيل» وان الكاتيوشا جاهزة للدفاع عن اللبنانيين والبنى التحتية، بالطريقة والزمان والاسلوب الذي تختاره المقاومة، نسأل ما هو سقف هذا الكلام، وكيف ستتصرفون اذا قصفت «اسرائيل» من حيث تفسيرها لضوابط تفاهم نيسان؟

أصلاً، ضمن ضوابط تفاهم نيسان لا يحق لـ«اسرائيل» ان تقصف المدنيين، المقاومة تقوم برد فعل على قصف المدنيين ولم تبدأ بقصف الكاتيوشا في يوم من الايام، اي انه منذ العام ١٩٨٢ الى اليوم لم تستخدم المقاومة سلاح الكاتيوشا ابتداءً. تعبير سماحة الشيخ واضح، نحن لا نريد ان نضع ضوابط، انما نحن نشخّص ونقول انه اذا كان مستوى الاعتداء قد وصل الى حد ان السكوت عنه يعني سقوط التفاهم، او ان التمادي في استباحة المدنيين وصل الى حد غير معقول فنلجأ الى استخدام هذا السلاح. وترجمة هذا الامر تختلف من ووضع لآخر ومن ظرف لآخر.

توازن الرعب عطّل حالياً وسيلة الضغط الموجعة لدى المقاومة ضد «اسرائيل»، بمعنى انه حتى لو عادت «اسرائيل» في الانتهاك فسابقة قصف البنى التحتية صارت مكلفة للبنان، وبالتالي يمكن ان تجعل حزب الله يعيد حساباته. ما هو ردكم على هذا التحليل؟

لا شك في ان ضرب البنى التحية امر جديد وموجع، لكن نحن في معركة، لا نريد ان ننسى ان هناك جزءاً غالياً من الارض اللبنانية محتل، والمقاومة تقاتل لتحرير هذه البلدات المحتلة، وعلى محاذاة هذه البلدات هناك عدد كبير من البلدات في الجنوب والبقاع الغربي يتعرض اهلها يومياً لاعتداءات اسرائيلية مستمرة.

ونحن معنيون بحماية هؤلاء المدنيين. هم من يدفعون الضريبة. ثم ان الارض المحتلة ليست ارض هؤلاء الناس، هي ارض اللبنانيين، وبالتالي كل لبنان معني بهذا الصراع. والذي يعتبر نفسه غير معني فهذا يعني انه خارج الدائرة الوطنية، وبناءً عليه نقول ان هناك جهوداً كبيرة بذلت من اجل ايجاد توازن الكاتيوشا، بمعنى ان تفاهم نيسان ثمرة الصمود في مواجهة عناقيد الغضب، اي صمود الشعب والدولة فضلاً عن عوامل اخرى منها مجزرة قانا. وعندما ياتي الاسرائيلي ليغيّر قواعد اللعبة بما يؤذي

الأمين العام لحزب الله يحاوره الزميل مارسيل غانم

اللبنانيين والمناطق المحررة فعلينا جميعاً ان نتحمل حتى نفوّت فرصة تغيير القواعد، وبالتالي نمنعه من اسقاط التفاهم. وهذا يحتاج الى تضحية وصبر.

وهنا اقول ان الموضوع يماثل عملية عض الاصابع، ومن يتحمّل اكثر هو الذي يربح في النهاية.

ومثال على ذلك لقد تحملنا كثيراً في «عناقيد الغضب»، ووصلنا الى هذا التفاهم، وفي حال حصلت عملية عناقيد غضب اخرى فلن يكون لها سقف، بل ان سقفها هو الحرب في المنطقة وليس تغيير قواعد. لذا اعتبر ان صمود الموقف اللبناني الرسمي والشعبي والالتحام مع المقاومة يجعل العدو الاسرائيلي يتراجع عن قصف المنشآت المدنية.

هناك من يسأل لماذا لا يصل سلاح الردع لدى حزب الله الى تل ابيب؟

من يطرح هذا السؤال مستعجل جداً، اما ان نقوم بالردع لحماية المدنيين او اننا ناخذ المنطقة الى الحرب. فنحن لم نعمل يوماً لاخذ المنطقة الى الحرب، ما يهمنا هو ان نقوم بردع، وان نبقي المنشآت المدنية والمدنيين على حياد حتى تستمر عمليات المقاومة التي على عاتقها عملية التحرير. وبالتالي غير مقبول ان نستجعل الامور.

وعندما يفرض وضع قاسٍ على لبنان، ولا يكون الموضوع موضوع حماية مدنيين ومنشآت ويتدهور الوضع عندها كل الخيارات التي عند المقاومة تكون مفتوحة.

الوضع القاسي مثل ماذا؟

شبيه بحرب عناقيد الغضب. اقول ايضاً في المقابل ان العدو الاسرائيلي ايضاً يتضرر ويتحمل الكثير من الخسائر، اي انه لدينا الآن موسم سياحة، وهم يعيشون من السياحة ايضاً في المنطقة الشمالية. وبالاحصاءات والارقام فإن موسم السياحة الآن تضرر عندهم اكثر مما تضرر عندنا، لانه بالنسبة للبنان هذا الامر غير جديد، لانه من ياتي الى لبنان في باله، ان هناك قصفاً وعمليات وجو توتر، بينما شمال فلسطين ينعم بالهدوء، وكل عدة اشهر تسقط دفعة من الكاتيوشا عندهم، إضافة الى ان الوضع الشعبي هناك لا يتحمل، بالتالي نحن عندنا قضية ونستوعب ان علينا ان نضحي من اجلها، لكن هناك هم غير حاضرين لتحمل اي معاناة من هذا النوع، لأن المصانع تتعطل والسياحة تشل، والناس يخافون وينزلون الى الملاجىء. ما اريد قوله انه في الطرف المقابل هناك الم، انا متاكد ان القصف الثاني الذي تحدثت عنه عندما سقط قتلى وجرحى في صفوف المستوطنين لم يكن ليسكت من دون ردّ لأسباب معنوية، كما طولبنا نحن بالقصف مرة ثالثة لأسباب معنوية. لكن لا شك في ان سقوط القتلى والجرحى جعل الجيش الاسرائيلي يعيد حساباته.

هل طلب احد منكم ان تقصفوا مرة ثالثة؟

هذا مطلب شعبي، هناك ناس وكوادر قالوا بانه يجب ان نرد.

نعود الى ليلة العدوان، هل كانت دمشق بصورة ردكم بالكاتيوشا، لم ان المسؤولية تقع على ايران حسب الاميركيين. وذلك رغبة منها في تعطيل المفاوضات بعدما لمست تبدلاً بالمواقف بعد انتخاب باراك، وميلاً نحو استئناف المفاوضات؟

نحن في العمليات التي نقوم فيها، او بقصف الكاتيوشا هناك عملية مستمرة وواضحة، لا تحتاج لا لإعطاء علم ولا اخذ اذن، ولا احد تعاطى معنا بهذه الطريقة، فلذلك عندما اخذنا القرار، قيادة المقاومة اخذته ونفذه شباب المقاومة.

في هذه المسألة الا تأخذون المصلحة اللبنانية بالاعتبار؟

نحن نأخذ كل المصالح بعين الاعتبار، نحن عندما نأخذ قرار قصف كاتيوشا، ندرس الموضوع جيداً ونشبعه درساً من كل الجهات، وبالتالي نراعي كل المصالح وكل الجوانب.

اما محاولة ربط الموضوع بعملية التسوية، فهذا الامر غير صحيح لأن الكاتيوشا هو لحماية المدنيين ونقطة على السطر.

اما اذا سارت عملية التسوية او تعثرت، استؤنفت ام لم تستانف، فهذا لا علاقة له بدائرة استخدام سلاح الكاتيوشا.

من يريد ان يخربط عملية التسوية من خلال الكاتيوشا كان بإمكانه ان يكمل القصف بالكاتيوشا، مرة ثالثة ورابعة، وحجته انه يدافع عن المنشآت المدنية. اذا كان عنده هدف سياسي من هذا النوع، نحن من خلال تجربتنا، مصداقيتنا واضحة، نستخدم سلاح الكاتيوشا لحماية المدنيين.

في افتتاحية نهار الشباب كتب جبران تويني، ان لا فاعلية لعمل المقاومة العسكري الا اذا كان هذا العمل مدروساً ومنسقاً ليصب في الخانة السياسية والدبلوماسية بحيث نستفيد منه والا دفعنا ثمنه، عمل المقاومات يكون حقاً مقدساً ولكنه عمل متكامل ومكمل لسياسة الحكم والحكومة وليس مبنياً على سياسة دكاكين، او المنفذين العامين او الخاصين لأطراف غير لبنانيين ولا تلتقي مصالحهم دائماً مع مصلحة لبنان؟.

ان نُتهم، عملية سهلة، الآن استطيع ان اطلق التهم على الاستاذ جبران حتى الصباح، هذا لا يستند الى معطيات صحيحة.

ليس فقط جبران تويني هناك غيره بدا يحكي..

على كل حال هناك اناس عندهم موقف من المقاومة منذ البداية وانا اسأل: حتى تكون المقاومة لبنانية، ما هو المطلوب اكثر مما تقوم به، اعتقد ان هناك فرقاً بين من يكون واقفاً يضحي ويقدم الاثمان دفاعاً عن وطنه، وبين آخر يكون جالساً بارتياح ويفكر على مهله، في حين ان الثاني ينظر على الأول.

ما اريد قوله، اليوم انه اذا كان هناك فريق يقاوم وجاء كل من ينظّر بالسياسة في لبنان ليقول نريد مقاومة جدية فاعلة، منتجة، وبدا يضع القواعد بان لا تقوم باي مشكلة مع الناس، وان تكون مقاومة دقيقة جداً، فهذا غير معقول، يا اخي، يا استاذ جبران، العدو الاسرائيلي يعترف انه عاجز امام حزب الله، وليس هناك جيش في العالم قادر على الحاق الهزيمة بحزب الله.

المقاومة من خلال كل ادائها، خدمت المصالح الوطنية وليس مصالح الاخرين ابداً، كان الاسرائيليون في البداية يتحدثون عن اتفاق ١٧ آيار، ثم وصلوا الى حد القول: تعالوا لنتفاوض على ترتيبات امنية، لقد حصل هذا بفعل المقاومة.

الموضوع ليس موضوع خدمة اطراف اقليمية بمعزل عن خدمة هذا الوطن. وليس المقصود خدمة طرف اقليمي، نحن في الدرجة الاولى نقاتل دفاعاً عن اهلنا وشعبنا وطننا ولتحرير ارضنا ولهذا نضحي ونقدم الشهداء ولسنا نرتزق على احد ولسنا منفذين لا عامين ولا خاصين.

بعض المواقف يعتبر ان باراك هو الوريث الشرعي للسقف الذي وضعته حكومة نتنياهو، ألا ترى ان هناك ضرورة لمراجعة حزب الله لاستراتيجيته في المرحلة المقبلة، وخصوصاً ان موازين القوى ليست لمصلحة لبنان، والمقاومة. خصوصاً في ضوء التفهم العالمي والاميركي للضربة الاسرائيلية.

اميركا كانت دائماً متفهمة للضربات الاسرائيلية، لقد تفهمت عدوان تموز ٩٣، وتفهمت عدوان نيسان ٩٦، واستعملت حق الفيتو مانعة مجلس الامن من ادانة «اسرائيل» في موضوع مجزرة قانا.

في الموضوع الاميركي ليس هناك جديد، وفي الصراع القائم على الارض اللبنانية مع الاحتلال الاسرائيلي كذلك لا يوجد شيء جديد فيه. اما الكلام عن استراتيجيات جديدة، فإذا كان المقصود ما انتجته هذه الضربة فانا لا اسلّم ان الضربة الاسرائيلية، هي سياسة جديدة، واعتقد ان من السابق لأوانه التسليم بهذا الموضوع، وهذا يرتبط ايضاً باداء لبنان واداء المقاومة في المرحلة المقبلة. يجب ان يفهم العدو الاسرائيلي ان قصف المنشآت المدنية لن يحمي المستوطنات في شمال فلسطين المحتلة. يعني نحن لم نسلّم لقاعدة جديدة يحاول الاسرائيلي ان يؤسسها.

(التتمة ص ٦)

سماحة السيد هناك جو اميركي جديد بشان تفاهم نيسان، ما هو مصير هذه اللجنة بعد وصول باراك، وهل تعتقد انها ستكون الإطار المناسب لحل الاشكالات الأمنية التي يمكن ان تحصل؟

اعتقد أن المحاولة التي قامت بها حكومة الليكود بالحد الادنى لنسف التفاهم وإسقاطه انتهت باعتبار ان المحاولة لم تجدِ نفعاً. طبعاً الموقف الرسمي اللبناني ممتاز على هذا الصعيد، كما ان كل الاطراف معنية بهذا الموضوع.

أنا أعتقد ان التفاهم باقٍ، خصوصاً بعد التصريحات التي سمعناها من كل الاطراف المعنية. الامور تنتظر تشكيل حكومة باراك الجديدة، على ان يحدد موعد جديد لاجتماع لجنة التفاهم وإعادة عملها.

هل كنت مع فكرة عدم التوجه او التريث في التوجه الى الأمم المتحدة؟

هذا الموضوع يخص الحكومة.

.. انت ما رايك؟

اذا كان التوجه الى الأمم المتحدة ينطلق من مبدأ ان هذا التحرك يكشف الحقائق فقد يكون مقبولاً، طبعاً نحن اساساً في ادبياتنا السياسية لم نراهن على المؤسسات الدولية في يوم من الايام، كما هو الحال بالنسبة لمجلس الامن، لكن يمكن ان يكون هناك قيمة وحيدة هي وضع العالم امام الحقائق واحراج بعض الاطراف التي اعتقد انها ليست بحاجة الى ان يحرجها احد، وليس ادل على ذلك مما حصل في العدوان على بيروت حيث حمّل هؤلاء حزب الله ولبنان المسؤولية، واعتبروا ان ما يحصل في الجنوب هو استفزاز من قبل المقاومة، ولكن العدوان الاسرائيلي وقصف البيوت وقتل المدنيين ليس امراً استفزازياً بنظرهم، حتى ان سفيرهم في لبنان لم يُجامل هذا البلد فهل سيجاملوننا في مجلس الامن؟ لذا أقول ليس واضحاً لدي جدوى هذه الخطوة.

بالنسبة للمرحلة المقبلة ماذا لو كان المطلوب غير العلني هو وقف العمليات كشرط لاستئناف المفاوضات، هل تعتقد ان المطلوب طوال فترة استئناف المفاوضات تهدئة الوضع جنوباً، هل طُلب منكم هذا الامر في هذه الفترة، وهل يمكن ان يُطلب، وماذا يمكن ان يكون ردكم؟

هذا طرح قديم، باعتبار انه كلما حصل استئناف للمفاوضات على المسارين اللبناني والسوري كان الاميركيون يطرحون هذا الموضوع، والاسرائيليون يطالبون به. نحن كنا نقرأ هذا الامر في الصحف، أما رسمياً فإن احداً لم يطلب منا امراً كهذا، ولا اعتقد ان احداً سيطلب منا، لان الجميع في لبنان وسوريا لديهم موقف رسمي واضح هو تأييد حق المقاومة، فما دامت هناك ارض محتلة المطلوب ان تستمر هذه المقاومة. وفي الحقيقة ان وقف اعمال المقاومة ولو لفترة من الزمن هو بمثابة اعطاء فرصة للعدو الاسرائيلي ليتطلب في شروطه اكثر، وبرأيي ان هذا يعقّد المفاوضات، اذا كان فعلاً يحكى بصيغة لتسهيل هذه المفاوضات، لأن العدو الاسرائيلي يتصلب مع وجود المقاومة، فكيف سيفعل بدون المقاومة؟ لذلك استبعد ان يحكى معنا بهذا الموضوع لان هناك رفضاً لبنانياً وسورياً رسمياً لهذه الطروحات.

ولكن هناك بعض الاجواء الصحفية التي قالت انكم تبلغتم، انتم او الدولة، رسالة اميركية معينة عبر اقنية رسمية او اقليمية للالتزام بهدنة أمنية في الجنوب لستة اشهر تكون كافية لإنجاز مفاوضات سريعة ومكثفة بين لبنان وسوريا و«اسرائيل»؟

لا تعلمنا الدولة بكل ما تتبلغ به، ونحن لم نتبلغ، ونعتبر انفسنا غير معنيين بهذا الكلام.

اذاً لن تبادروا الى وقف عمليات المقاومة؟

لن يكون ذلك حتى ولو ليوم واحد.

هل ستكون الكاتيوشا بعد اليوم كما كتب طلال سلمان سلاحاً ضد المقاومة، وليس في يدها، اذ سينسب اليها وليس الى الاجتياحات الاسرائيلية ما يلحقه الاحتلال من تدمير وتخريب؟

هذا يرتبط بحكمة استخدام المقاومة للسلاح. اذا ما بقيت المقاومة تستخدمه بشكل دقيق وحكيم في الظرف المناسب لا اعتقد ان هذا السلاح سيتحول ضد المقاومة، انما يبقى سلاحاً في يدها.

.. نسأل ما هو معيار الحكمة؟

الحكمة لها علاقة بالتوقيت وبطبيعة المرحلة وحاجتها لاستخدام السلاح لحماية المدنيين والمنشآت.

مواطنة: هل يمكن اعتبار تفاهم نيسان مكسباً للبنان، لم هو حاجة اضطرارية في لحظة اضطرارية تحولت الى دائمة، كذلك لماذا تحول تفاهم نيسان الى قضية تستقطب اهتمام كل المرجعيات في الداخل والخارج دفاعاً عنها، علماً ان القضية الاهم هي الاحتلال الاسرائيلي ووجوب انسحابه من الجنوب والبقاع الغربي والزامية تطبيق القرار ٤٢٥ مع العلم ان هذا التفاهم لم يصب في خانة حماية المنشآت، كذلك لماذا اندفع لبنان الرسمي والدبلوماسي بعد العدوان الاخير بكل ما يملك من طاقات وامكانات ليدافع عن تفاهم نيسان، ولما لم يذهب الى مجلس الامن الدولي ليدعم شكواه، ويطالب بانعقاد لمجلس الأمن فوراً لبحث العدوان الغاشم. هل السبب ان المقاومة هي ممثلة فقط بيد حزب الله وليس بيد الدولة.

أولاً التفاهم هو مكسب لبنان وحاجة اضطرارية في لحظة اضطرارية، لأن هناك احتلال موجود على ارضنا والاحتلال يُمارس اعتداءات على المدنيين، ونحن نريد ان نستمر في عمل المقاومة وفي تحييد المدنيين، هنا يأتي التفاهم ليحيد المدنيين، اذاً هو مكسب وحاجة في آن واحد، (..) أما الاهتمام الرسمي واهتمام المرجعيات فضلاً عن تحول تفاهم نيسان الى قضية، اقول ان هذا يعود الى انه سقط هذا التفاهم يمكن للأمور ان تتطور وتأخذ منحى خطيراً في الجنوب، لأن المقاومة لن توقف العمليات وستستمر، والعدو الاسرائيلي مصر على احتلاله للأرض، وإذا حصل تعرض للمدنيين فإن المقاومة ستقوم بحماية المدنيين ولن تسمح للعدوان ان يلحق الاذى بالمدنيين بالشكل الذي يريده، من هنا يأتي التركيز على موضوع التفاهم. ولكن اذا نظرنا للأمور من هذه الزاوية قد تولد مشكلة عند بعض اللبنانيين، ولكن عندما نعود الى اصل القضية والتي هي مسألة الاحتلال فالتفاهم يصبح تفصيلاً في عملية الصراع القائمة، أما لماذا لا تذهب الدولة الى مجلس الامن فهذا امر ليس له علاقة بان يكون حزب الله هو المقاومة أو الجيش اللبناني، ولا احد يمنع الدولة اذا ما اتخذت قراراً بالذهاب الى مجلس الامن، انما هذا الموضوع له علاقة برؤية الدولة لجدوى الذهاب الى مجلس الامن.

مواطنة: نحن نعرف ان جميع وسائل الاعلام تتحدث عن انجازات المقاومة التي سطرتها بالدم، ولكن لم نسمع يوماً ان الدولة اللبنانية تكفلت بعائلة شهيد او قدمت عوناً، ما السبب برايك؟

أحد نواب كتلة الوفاء للمقاومة تقدم في الفترة الاخيرة باقتراح قانون في هذا الصدد، واعتقد ان هناك عملاً ما في هذا الاطار من قبل الدولة اللبنانية، سيتحقق ان شاء الله.

سماحة السيد حصل التباس في موقف الرئيس سليم الحص في تصريح له لإذاعة مونت كارلو الذي قال فيه ان الحكومة اللبنانية لا تحبذ من حيث المبدأ العمليات عبر الحدود لكن عمليات المقاومة مشروعة داخل اراضٍ لبنانية، هل جرى توضيح موقف الرئيس الحص، او جرى الاستفسار عنه من قبلكم؟

ما عرفته انه صدر بيان توضيحي في هذا الموضوع، وقال ان الاسرائيليين هم الذين اعتدوا، وبالتالي المقاومة عندما تلجا الى سلاح الكاتيوشا فإنها تقوم بذلك للدفاع عن المدنيين وبالتالي هذه لا تسمى عمليات عبر الحدود.

وأريد ان أوضح هنا انه لا يوجد قانون في العالم يضع حدوداً لعمل مقاوم، وأنا ارى من حقنا كمقاومة ان نوجه ضربات للعدو في اي مكان وليس فقط في جنوب لبنان (..) نعم عندما ينسحب العدو من ارضنا ساعتئذ لكل حادث حديث.

لفت حضور وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الى دمشق يوم الاحد بعد ٤٨ ساعة على العدوان، ما هي حقيقة الدور الايراني في هذه العملية، واين يتقاطع موقف ايران ولبنان وسوريا والمقاومة واين يختلف؟

الجمهورية الاسلامية عموماً سياستها بمعزل عن التفاصيل المتعلقة بهذه الزيارة وما قبلها وما بعدها، سياستها واضحة هي سياسة دعم لبنان وسوريا في مواجهة كل الاعتداءات والتهديدات والاخطار الاسرائيلية وهذا الموقف عبرت عنه القيادة في ايران والمسؤولون الايرانيون على اختلاف مستوياتهم، وهذا خط سياسي مجمع عليه في ايران. في كل الاحوال هذه من الثوابت الكبرى في السياسة الايرانية يتم التعبير عنها بزيارات ولقاءات واتصالات واستعداد للمساعدة والمساندة سياسياً ومادياً، كما حصل في الاونة الاخيرة ، حيث ابدى المسؤولون الايرانيون استعدادهم لبناء الجسور التي دمرها العدوان، وان كانت كلفتها ٧٠٠ الف دولار. ان حركة وزير الخارجية الايراني تاتي في سياق خدمة هذه السياسة وهذا التوجه.

سؤال من مواطن: تقول انه عندما تريدون ان تقصفوا فإن القرار لكم، هل ترى ان الحكومة اللبنانية هي تتحمل فقط نتائج قراراتكم باعادة الاعمار وبمواجهة الشعب، خصوصاً في هذا الوضع الاقتصادي المتردي؟

اي ان المسائل السياسية هي من اهتمامات الحكومة، اما المسائل الميدانية التي لها تاثير بشكل مباشر على الشعب اللبناني والحكومة ترجع لكم وحدكم دون الرجوع الى الحكومة؟

اولاً المقاومة هي التي ترفع العبء عن الحكومة، لان مسؤولية التحرير هي مسؤولية الدولة والشعب وبالدرجة الاولى مسؤولية الدولة، لكن الوضع عندنا في لبنان ان الدولة وبإمكاناتها وظروفها ولاسباب متعددة لم تباشر عملية مواجهة مباشرة مسلحة مع العدو لتحرير الارض، انطلق جزء من هذا الشعب بمقاومة تحمل العبء نيابة عن الشعب اللبناني وعن الدولة اللبنانية وعن كل العرب وهي لا تحمّل احداً عبئاً وانما تتحمل عبء المقاومة والقتال المباشر عن الجميع، واسالك ايهما اغلى ان تقدم دماً في المقاومة او ان تدفع ٧٠٠ الف دولار لبناء عدد من الجسور، او تستعين ببعض الاصدقاء لترميم محطتي الجمهور وبصاليم، بالتالي هذا النوع من المسؤوليات تقوم الدولة به.

ثانياً: عندما نتكلم عن تحرير الارض، اذا كنا ننسى ان هناك ارضاً محتلة علينا استعادتها، يكون هناك مشكلة، اما اذا كنا نتذكر، فعلينا ان نضحي، في هذا الموضوع أقول بكل صدق لو كان عندنا امكانات مادية لمساعدة الدولة باعمار الجسور واصلاح محطات الكهرباء ومعالجة الاوضاع الاقتصادية فلن نتردد بتقديمها، ما عندنا هو هذا الدم نقدمه بكل اخلاص، ولبنان يجب ان يتحمل باكمله، هذه ليست قضية حزب الله بل قضية لبنان كله.

وفي موضوع التنسيق، اظن ان الافضل مع الاداء الدقيق الذي تقوم به المقاومة، والافضل في موضوع كموضوع الكاتيوشا عدم التنسيق مع الحكومة لعدم احراجها، مرة الحكومة هي تاخذ قرار قصف الكاتيوشا ومرة اخرى مقاومة شعبية تقوم بقصف الكاتيوشا، الحكومة تقول ان حق المقاومة ان تقصف كاتيوشا، في المسؤوليات الدولية وفي طريقة التعاطي امام العالم يكون التعاطي مختلفاً وبالتالي دعنا لا نحمل الحكومة ما لا تطيق.

فخامة الرئيس ذهب ابعد منك؟

(مقاطعاً) فخامة الرئيس يؤيد بالسياسة كحق مقاومة، لكنه لا يقول لي اقصف الآن كي يتحمل هو مسؤولية القصف.

في هذا الموضوع هناك من يطرح بصدق موضوع التلاحم بين موقف الدولة والمقاومة، ويتساءل عن امكانية دمج المقاومة بالجيش؟

الآن، اذا كان هناك امكانية لان يقاتل الجيش العدو، عند ذلك اما ان يلتحق شباب المقاومة اختيارياً بالجيش او ان يعودوا الى جامعاتهم ليدرسوا لان هؤلاء الشباب ليسوا عاطلين عن العمل، هم طلاب جامعات وارباب اسر وعندهم مسؤوليات اجتماعية، لكن تركيبة المعركة وهنا خصوصية لبنان، ان هناك امكانية ان يوزع لبنان للادوار، بين الدولة والمقاومة، لكن عندما يقاتل الجيش فهذا يعني اننا نتجه الى حرب ويجب ان نجهز مقومات هذه الحرب، حتى لا ندخل في حرب خاسرة لأن دمج المقاومة بالجيش يعني تحميل الجيش مسؤولية الحرب.

لماذا قلت (الآن)، كانك تفترض في المستقبل بعد الانسحاب الاسرائيلي ان هذا مصير الحزب؟

انا لم اتحدث عن مصير الحزب، لكن هذه واحدة من الافكار التي يطرحها البعض انه بعد ان يتم الانسحاب وينجز عملية التحرير قد يقال لشباب المقاومة تفضلوا ولكم الاولوية بالالتحاق بالجيش اللبناني، لكن هذا كله سابق لاوانه.

(سؤال من مواطن): هل لدى حزب الله والدولة اللبنانية اسلحة تطال طيران العدو الاسرائيلي، واذا لم يكن عندها الا تستطيع ان تاتي بها من البلدان الصديقة لإخافتهم اكثر؟

على كل حال نتيجة تطور سلاح الجو والتقنية العالية التي يتمتع بها، فإنه حتى في دول متقدمة تملك اسلحة وصواريخ مضادة للطائرات لم تستطع مواجهة الطيران، فان هذا لم يعد يؤمن الحل، وبالتالي علينا ان لا نراهن عليه كثيراً.

كما يطرح باراك الانسحاب من طرف واحد من الجنوب فهو يمكن ان يحمّل لبنان كامل المسؤولية عن اي تطورات فكيف سيكون تصرف حزب الله؟

للتصحيح، فإن باراك لم يطرح في يوم من الايام انسحاباً من طرف واحد. الجديد الذي طرحه باراك هو تحديد مدة عام وسمعنا في اليومين الماضيين تصريحات بعضها من فريق باراك المباشر، تنفي الاستعداد للانسحاب من طرف واحد، وبالتالي فإن الموضوع غير مطروح الآن.

هناك من قال ان الانسحاب اللحدي من جزين كان نوعاً من اختبار النوايا على قاعدة احتمال حصول انسحابات اخرى. هل هذا الامر صحيح وان كان كذلك لماذا عاد الجو الى التفجر؟

ان الانسحاب من جزين ليس له علاقة باختبار النوايا، الانسحاب من جزين لا يحتاج الى الكثير من التحليل، ويمكن مراجعة المؤتمر الصحفي لانطوان لحد، عندما تحدث عن الموت البطيء وعدد القتلى في صفوفهم وعدد الجرحى وعدد الاسرى ومن هربوا، ومعنى هذا واضح وهو ان الاسباب ميدانية، اي ان ميليشيا انطوان لحد باتت عاجزة عن البقاء في هذه المنطقة، وعندما خياران، اما ان تدخل قوات اسرائيلية لمساندتها داخل المنطقة وهذا ليس خيار الاسرائيليين الذين يريدون تخفيض العديد، كما انه لا ينسجم مع الوعود التي تعطى للمجتمع الاسرائيلي، والخيار الثاني هو الخروج من المنطقة، لقد حاولوا ولو في الفترة الماضية، ان يحصّلوا مكاسب ما من الدولة والحكومة اللبنانية ليكون الانسحاب من جزين اختباراً يمكنهم توظيفه سياسياً، لكن كل هذا باء بالفشل.

ومعلوماتي تفيد ان انطوان لحد كان يريد الانسحاب قبل الانتخابات الاسرائيلية، فهو لم يعد يستطيع ان يحمل خصوصاً بعد الخسائر التي لحقت بميليشياته، وقد طلبت منه حكومة نتنياهو الصبر الى ما بعد الانتخابات لأن الانسحاب قبل الانتخابات سيضر بسمعة الليكود ووضعه الانتخابي، فقالوا له لا مشكلة ان انسحب، لأن هذا هو الخيار الوحيد المتاح امامه، لذلك لم ينتظر حتى يشكل باراك حكومته. اذاً المسألة ميدانية وليس فيها اختبار نوايا مع المقاومة او اي شيء آخر.

هل انتم بصورة انسحابات جديدة قد تحصل وكيف ستتصرفون حيالها؟

نتيجة جوّ الاستنزاف في الجنوب والبقاع الغربي هناك احتمال لحصول انسحاب بمعزل عن السياسة، ولا اعلم في حال بدأت المفاوضات كيف يمكن ان تذهب الامور، الاسرائيليون يتحدثون عن دراسة امكانية الانسحاب من بعض المناطق وعندهم مشكلة بتحمل حجم الخسائر وقد اعتمدوا بنسبة كبيرة على ميليشيا انطوان لحد التي تعيش وضعاً سيئاً، خصوصاً بعد الانسحاب المذل من جزين، سيضطر العدو الاسرائيلي لتعزيز قواته والحضور بشكل اكبر وهذا سيلحق به عدداً اكبر من الخسائر وهذا يؤذيه معنوياً وداخلياً. من هنا فإن العدو الاسرائيلي سيدرس ميدانياً المناطق التي يمكنه الانسحاب منها، هناك بعض المناطق التي يتمركز فيها العدو الاسرائيلي حسب مناقشاتهم، واذا كان الهدف لوجوده حماية الشمال والمستوطنات، فهذا الموضوع ليس له حل، او حلّه الوحيد هو تجنب المدنيين والمنشآت المدنية، والا فالكاتيوشا يحتاج فقط للمرور فوق المنطقة المحتلة. هناك دراسة اسرائيلية حتى (رئيس اركان العدو) موفاز تحدث عنها حول امكانية الانسحاب من بعض المناطق.

احد المسؤولين الاسرائيليين يطالب بإحالتك الى محكمة العدل الدولية كمجرم حرب، رداً على مطالبة لبنان «لإسرائيل» بدفع تعويضات عن الاضرار؟

اذا كانت هذه المشكلة فقط، بتقديم شكوى الى محكمة لاهاي، فانا حاضر لاتحمل (يضحك) لكن يبدو أن عندهم مشاكل قانونية اخرى، طبيعي ان يتحدث الاسرائيلي بهذا المنطق، بالنسبة لنا حاضرون لاكثر من الاتهام وبخدمة هذه القضية حاضرون للشهادة. هذا الاتهام أنا اعتبر انه لو وجه لي يوماً ما أو لاي اخ من اخواننا كمجرم حرب، ونحن ندافع عن حقنا وكرامتنا وشرف بلدنا وأمتنا، فهذا يكون وساماً يشرفنا وليس اتهاماً.

سؤال من مواطن: هل لدى حزب الله امكانية لضرب عمق «اسرائيل» في المدى البعيد؟

اذا كان لدينا امكانية من هذا النوع او لا فلا نتحدث بها على التلفزيون، الخيارات التي تتوافر بيد المقاومة يجب ان تبقى سراً، وعندما يأتي الظرف لاستخدام هذه الخيارات عندما تكون متوافرة اعتقد ان ممارستها افضل من التحدث عنها.

سؤال من مواطن/ سماحة السيد، الطائرات الاسرائيلية تغير على العمق اللبناني وهو تجاوز لاكثر من مرة تفاهم نيسان، ما الذي يمنع المقاومة الاسلامية ان تقوم بعمليات في داخل شمال فلسطين المحتلة. وانا اعلم ان شباب المقاومة يصلون الى الحدود، فهم قادرون على الوصول الى الداخل الفلسطيني.

نحن ناخذ اقتراحك بعين الاعتبار وننقله كتوصية لبقية اخواننا، الموضوع قابل للدرس.

من حق اي مقاومة ان تقاتل المحتل خارج حدود بلدها

قصفنا نهاريا وكريات شمونة رداً على قصف الكهرباء والجسور

باراك ليس بريئاً ويريد قطف الثمار دون تحمل المسؤولية

المساهمة المالية بإعمار ما تهدم:

برهان على مدى احتضان الدولة والمجتمع للمقاومة

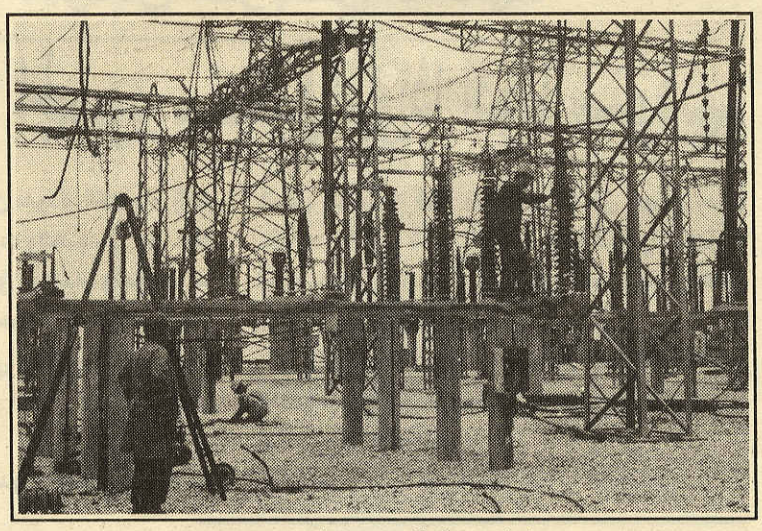

اصلاح محطة الجمهور: مساهمة شعبية

لملم لبنان في اقل من اسبوع آثار الاعتداءات وغبارها واحتوى مراميها التفخيخية والاجرامية. وجاءت المحصلة عكسية، اذ خرج لبنان اقوى، وارسخ في تبنيه للمقاومة خياراً واضحاً لا لبس فيه، واضحت ذراعٌ اللبنانيين قوية في الرد على المحتل.

واذا شكلت حرب عناقيد الغضب عام ١٩٩٦ امتحاناً صعباً للمقاومة والشعب اللبناني اجتازاه بنجاح وشرف حينها، فإن عدوان «البنى التحتية» في حزيران ١٩٩٩ جاء مشرفاً اكثر، وعمّق التأكيد والوعي.

إن الوجود الاسرائيلي في لبنان أمر مرفوض، وان جبهة حق وواجب على الجميع المشاركة فيها الى جانب المقاومة.

وما الاستجابة الكبيرة لدعوة رئيس الجمهورية العماد إميل لحود للمساهمة في إعادة تأهيل ما دمرته الغارات، إلا تأكيد على التزام خيار المشاركة. فالذي خسرناه جمعنا ثمنه تقريباً ونكاد نتجاوزه بعد مدة.

ولقد لقيت الدعوة التى اطلقها رئيس الجمهورية العماد إميل لحود للمساهمة في اعادة إعمار ما هدمه العدوان والغارات الاسرائيلية الاخيرة تجاوباً كبيراً من مؤسسات القطاع العام والخاص والمجتمع المدني. وفي ذلك برهان على احتضان المجتمع والدولة للمقاومة وتغطيتها سياسياً وتامين الدعم لها.

والتجاوب المذكور إن دلّ على شيء فإنما يدل على نجاح المقاومة في اكبر اهدافها الا وهو خلق حالة استنهاض حقيقية وحالة رفض للاحتلال الاسرائيلي.

والذين ساهموا مالياً هم كُثر، وقد التقت «العهد» بعضاً منهم، وهم بلا شك يمثلون الشريحة اللبنانية الواسعة، فكانت هذه الآراء عن دوافعهم ومنطلقاتهم ونظرتهم الى الوطن وقضية الاحتلال الاسرائيلي.

القصّار

رئيس مجلس إدارة فرنسبك عدنان القصّار اعلن عن التبرع بمبلغ مليون دلاور اميركي للمساهمة في اعادة ترميم ما هدمه العدوان، ووجه نداءً للعرب ورجال الاعمال والمستثمرين من موقعه كنائب رئيس لغرفة التجارة العالمية بان تبقى ثقتهم بلبنان كما هي.

وقال: ان الاعتداءات لن تقوى على تعطيل الحياة في لبنان في شقيها الانساني والاقتصادي. وان الالتفاف الشعبي وحالة التضامن الوطني التي اظهرها اللبنانيون رغم فداحة الخسائر هي الدليل الاكبر على اصرار الشعب اللبناني على متابعة الانتاج وعلى متابعة امور حياتية واجتماعية.

واعتبر القصّار: ان هذا الحدث، اي الاستجابة الكبيرة لنداء المشاركة في الاعمار وحده كافٍ ليعكس مدى عزيمة الشعب اللبناني، وليؤكد أن قوى الشر والحقد لن تقوى على النيل من هذه العزيمة ومن ارادة لبنان بالبقاء والحياة.

وتطلع القصّار الى ان يكون العرب في طليعة المصطافين هذا العام، وطليعة الذين يردون الاعتداءات الهادفة الى زعزعة الاستقرار في لبنان وتقويض دعائم اقتصاده.

الجامعة اللبنانية

رئيس الجامعة اللبنانية الأستاذ أسعد دياب قال: إن الجامعة اللبنانية تعتبر نفسها معنية بالقضايا الوطنية الكبيرة بشكل أساسي. صحيح أن الاعتداءات قائمة منذ ١٩٧٨ وانها مستمرة، انما هذه المرة كان الشعور مختلفاً، حيث الاضرار كبيرة ولا يجوز ان تتحملها الدولة لوحدها في ظل الاوضاع التي تمر بها. من هنا كان تحسس الجامعة اللبنانية مع الوطن.

اضاف: مشاركتنا، لها معنيان، الاول هو معنى المساهمة المالية لإعادة الاعمار، والثاني معنى زرع التحسس العام بالقضايا الوطنية والتشبث بتحرير ارضنا والدفع عنها. وهذا أمر له صدى وتأثير نفسي عند عدونا. اردنا ان نقول له إن الاعتداء لن يركعنا ويقتل فينا روح المقاومة، وانه مهما كبرت المحنة سنظل نقاوم، وسنظل نتأجج فينا روح وطنية بشكل يبرز يوماً بعد يوم.

وتابع الدكتور دياب: القضايا الوطنية الكبيرة اكبر من كل الأولويات. من هنا بادرت الجامعة اللبنانية للتبرع بما استطاعت عليه رغم الازمة المالية التي تمر بها، وهذه هي التضحية. وباعتقادنا انه لولا التضحية لما كان هناك مقاومة. نحن نريد ان نربح الوطن. والجميل جداً ان جميع العاملين في الجامعة من دكاترة ورابطة أساتذة ومجلس ادارة كان رأيهم واحداً وسريعاً في التجاوب، وهذا مدلول يؤكد اكثر واكثر على مدى وطنية هذه الجامعة. موقفنا الواحد هو مثل الموقف اللبناني الواحد حيال العدوان.

والى جانب مساهمتنا المالية وضعنا كل قدراتنا وإمكاناتنا في سبيل المساهمة في لملمة آثار العدوان، وقلنا للدولة ان كلياتنا التي تعنى بقضايا الإعمار والتنمية مثل الهندسة هي بتصرف الدولة.

وختم: نعتبر ذلك أمراً طبيعياً، وهو واجب لا نريد عليه شكراً، لأن لا شكر على واجب «ويا ريت فينا نعطي أكثر».

الأساتذة الثانويون

رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي احمد سنجقدار قال: بادرنا نهار السبت صباحاً الى الدعوة لاجتماع خاص للهيئة الادارية للرابطة في كل لبنان، وفوراً اخذنا موقفاً من الاعتداء الجوي ووضعنا انفسنا بتصرف الحكومة. ولنا الشرف اننا كنا أول هيئة تعلن مبادرة بالتبرع بالرغم من ميزانيتنا المتواضعة. وطلبنا من القرم حسم ١٪ من رواتب أساتذة التعليم الثانوي لشهر آب بما يوازي ٦٢ مليون ليرة لبنانية.

اضاف: ونحن نعتبر ان ذلك اقل الواجب. طوال عمرنا كنا روّاداً في القضايا الوطنية، اردنا من خلال المبادرة المتواضعة القول إننا ندعم المقاومة وإننا من ضمن من يحتضنها. كان هناك إجماع على الموقف، علماً أن الهيئة الادارية للتعليم الثانوي تضم كل الاحزاب، وكان الاجماع على كل المواقف السياسية والمادية.

الجنوب للاعمار

شركة الجنوب للاعمار كان لها مساهمة لافتة اذ انها تعهدت بتشييد جسر التحدي في الاولي. ويقول مدير الشركة رياض الأسعد لـ«العهد»: انطلاقاً من صلب واجباتنا الوطنية، ومن صميم الاحساس بالمسؤولية قمنا ببعض الواجب الذي لا يستحق الذكر امام عطاءات المقاومين وتضحياتهم، وما قدمناه هو عبارة عن جهد كبير قام به مقاولو وعمال الشركة بعد عشر ساعات فقط على العدوان، وهذا الجهد افضى الى تشييد الجسر بسرعة قياسية لم تتعدّ ٧٨ ساعة، اضافة الى تقديم ٥٠ الف دولار من اصل ٢٩٦ الف دولار هي كلفة الأعمال.

وعن الدافع لتقديم هذه المساهمة قال الاسعد: ان المهانة التي كنا نشعر بها على المعابر أيام ١٩٨٦ وحربي تموز ونيسان جعلتنا ننتفض لرفض هذا الواقع المرير. هذا مع إقرارنا بأن الدور الكبير يبقى للمقاومة المسلحة التي أوقدت فينا روح التحدي والاندفاع، وأعطتنا شحنة معنوية كان لها الأثر البالغ في نفوسنا، اضافة الى اننا أوفياء لأهلنا، وسنبقى أوفياء ونقدم كل ما نستطيع تقديمه دعماً للجنوب والتحرير. ولا بد لنا من أن نشيد بالمبادرة التي قامت بها وزارة الطرق والمواصلات الايرانية في هذا المجال.

مصطفى عاصي

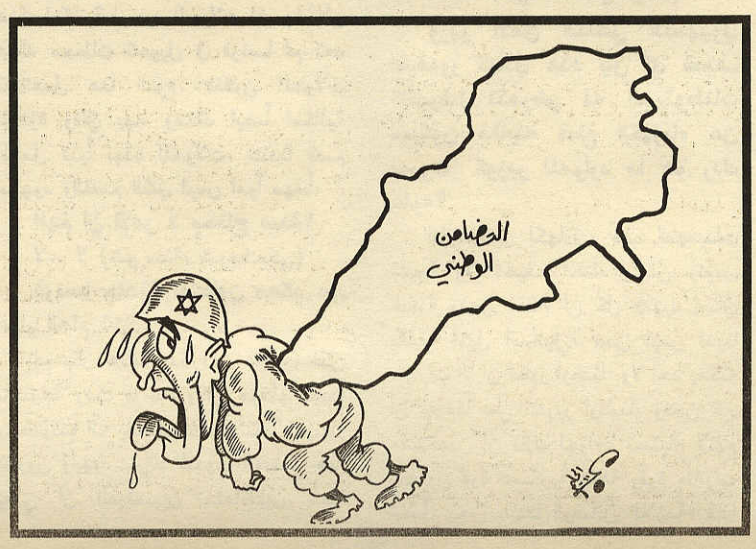

نصر الله استقبل سلام والسفير الصيني ووفد الكتلة الوطنية

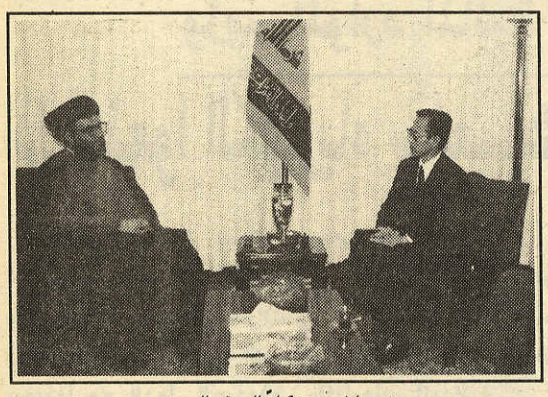

نصر الله مستقبلاً السفير الصيني

.. والنائب تمام سلام

.. ووفد الكتلة الوطنية (عصام قبيسي)

استقبل الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في مقر الامانة العامة السفير الصيني في لبنان لوي تشنغ في حضور مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب يوسف مرعي.

وجرى في اللقاء استعراض مستجدات الوضع السياسي في الجنوب في اعقاب العدوان الصهيوني الاخير على لبنان.

واوضح تشانغ بعد اللقاء، انه جرى تبادل وجهات النظر في الاوضاع العامة. واعرب عن اسفه الشديد للاعتداءات الصهيونية الاخيرة على لبنان. وتمنى ان يستتب الامن والسلام في الجنوب. وقال «ان الصين تقف دائماً الى جانب الحق والعدالة وتمارس دورها هذا من خلال الامم المتحدة».

ثم استقبل سماحته النائب تمام سلام في حضور النائب السابق محمد برجاوي حيث تمت مناقشة اسباب وخلفيات العدوان الصهيوني الاخير، فجرى التشديد على الاهمية الكبيرة لدور المقاومة الاسلامية في مواجهة الاحتلال، وتحصين الادارة الوطنية في تعميق مشاعر العداء للاحتلال، وتحصين الارادة الوطنية، وفي تعميق مشاعر العداء للاحتلال، وما ادت اليه عمليات المقاومة والالتفاف الشعبي حولها من آثار كبرى في المجتمع الصهيوني، خاصة في اعقاب الهزائم المذلة التي تعرضت لها قوات الاحتلال وعملائه في الآونة الاخيرة.

وبعد اللقاء قال سلام: التداول في امورنا العامة مع مرجعياتنا الوطنية امر مقبول من وقت لآخر، واليوم بالذات بالنسبة للمرحلة الدقيقة التي تمر فيها المنطقة والمتغيرات التي ترافقنا، لا بد من الرجوع الى ثوابتنا، ومن ثوابتنا ما له علاقة بكرامة وعزة البلد من خلال المقاومة الوطنية والتاريخية التي نشهدها، ويهمنا ان نؤكد على تلاحمنا معها بمواجهة الاستحقاقات العدوانية المتمثلة بالصلف والجبروت الاسرائيلي المحتل لارضنا، والمعتدي على شعبنا وبلداتنا وقرانا يومياً بدون اي رادع، الا وحدة وطننا وابناء وطننا والتفافهم من حول المقاومة، والاستمرار بتحمل كل ما له علاقة بكرامة وعزة هذاالبلد على مستوى النضال المستمر، الذي لن نتاخر ولن نتوقف عنه طالما هناك قضية اسمها قضية عربية وطنية هي تحرير الجنوب اولاً، واعادة لبنان الى اهله كاملاً متعافياً، وهذا الشيء لا يمكن ان يتم الا برؤية وطنية وقومية واضحة، وهذه الرؤية يجب ان تلحظ دائماً وحدة المسار بين لبنان وسوريا، وكل الاشقاء العرب لمواجهة هذا العدو(..) اننا نؤكد على لحمة الصف ووحدة ابناء البلد في قناعتهم في دعم المقاومة من جهة ودعم وحدة المسارين من جهة اخرى. واضاف «بالنسبة لمعالجة الحكومة لآثار الاعتداء فقد حاولت ان تقوم بما عليها، ونعتقد ان الاهم ليس المعالجة التي لها علاقة بالترميم والتصليح وغيره، انما هو في موقف وطني موحد ومتقدم، ويجب على الحكومة ان تستمر في هذا الاتجاه، خصوصاً اذا انطلقنا من كلام واضح وصريح لرئيس الجمهورية على مستوى موقع لبنان في هذه المرحلة وعلى مستوى القناعات التي لها علاقة بالتحرير (...).

ورداً على سؤال عن المواقف المشككة التي حمّلت مسؤولية التصعيد لحزب الله، اعتبر ان هذه المواقف بالونات تكتيكية يرميها العدو من وقت لآخر، وقال «لا خلاف ولا جدال عند احد على حتمية المقاومة، ولا تحرير للبنان والارض المحتلة الا بالمقاومة، والمقاومة امر مطلوب (...). واكد ان موقفنا الوطني الواحد لا يكون الا بدعم هذه المقاومة، وحزب الله يقوم بعمل مشرف يرفع راس اللبنانيين(...).

كذلك استقبل سماحته في حضور عضو المجلس السياسي السيد نواف الموسوي وفداً من حزب الكتلة الوطنية برئاسة رئيس مجلس الحزب ادمون شبير والامين العام ابراهيم اسطفان ومفوض الداخلية نصري فضول ومفوض العلاقات العامة كلوفيس شرتوني وعضو اللجنة التنفيذية تامر خير.

وقد ادان الوفد الاعتداءات الصهيونية الاخيرة على القرى والمدنيين في الجنوب وعلى المنشآت المدنية، واعرب عن تاييده المطلق والكامل للمقاومة. واعتبرها خشبة الخلاص واساس الوحدة الوطنية. كما حيا الموقف المشرف الذي اعتمدته المقاومة لتحرير جزين واستعادتها آمنة مستقرة، واكد ان الخطر الاساس الذي يستهدف لبنان في وجوده واساسه هو خطر الصهيونية.

وقال اسطفان بعد انتهاء الزيارة: ان الوفد تداول مع الامين العام لحزب الله في الاعتداءات الصهيونية البربرية الاخيرة. أضاف: لقد تشاورنا وتبادلنا الآراء حول مختلف هذه المواضيع، مشيراً الى دعم حزب الكتلة للمقاومة. وحمّل كيان العدو مسؤولية الاعتداءات، مشدداً على مبدأ المقاومة الذي يفضل الموت على العار.

الكهرباء تعود طبيعية خلال ثلاثة اسابيع

وزير الموارد المائية والكهربائية سليمان طرابلسي لـ«العهد»

إذا قطعوا الكهرباء سنعيدها، إذا دمروا الجسور سنبنيها، وإذا أذونا سنؤذيهم

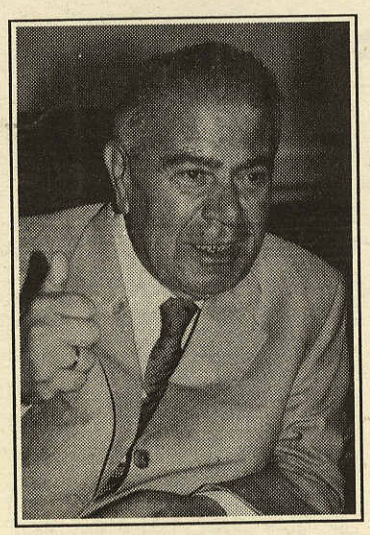

«الكهرباء تعود بشكل طبيعي خلال ثلاثة أسابيع»، هذا ما أكده وزير الموارد المائية والكهربائية سليمان طرابلسي في مقابلة خص بها العهد، وسط زحمة الاتصالات والمباحثات التي يجريها مع الدول الصديقة، والمتابعات الميدانية للفرق الفنية والهندسية لمواجهة آثار العدوان الاسرائيلي على البنى التحتية يوم الخميس وفجر الجمعة الماضي.

وقد اثمرت الجهود عن عودة الكهرباء اثنتي عشرة ساعة يومياً الى بيروت والضواحي من خلال المناورات التي اجرتها الفرق الفنية وتمكنت من خلالها تجاوز الحاجة الى المحولات في الوقت الحالي.

وأوضح الوزير طرابلسي ان الاضرار في محطتي الجمهور وبصاليم كبيرة جداً، ويبلغ حجمها التقريبي ٢٥ مليون دولار.

ورداً على تهديدات العدو بالعودة الى قصف البنى التحتية قال طرابلسي «نحن ليس لدينا خيارات الا ان نحرر ارضنا، واذا قطعوا الكهرباء سنعيدها، واذا دمروا الجسور سنبنيها، وبالتالي فإذا اذونا سنؤذيهم».

واكد ان لا احد يستطيع اخافتنا، فنحن بالمقاومة وصمودنا وارادتنا نستطيع ان نضع حداً للغطرسة الاسرائيلية.

وهذا نص المقابلة مع الوزير طرابلسي:

نبدا من حيث انتهيتم، عادت تغذية الكهرباء لمدة ١٢ ساعة في اليوم.. كيف تمكنتم من الوصول الى هذا المستوى بالرغم من التدمير الكبير لمحطتي الجمهور وبصاليم؟

حال وقوع الكارثة والهجوم البربري من قبل العدو توجهنا - المسؤولون والموظفون والفنيون - لمعاينة الاضرار، وهذا يعني اننا في الصباح التالي كنا نملك فكرة عن الحجم التقريبي للأضرار، وفي الواقع كان الضرر كبيراً جداً، المحطتان مدمرتان، وهما كناية عن محطتين لتحويل الكهرباء من معامل الانتاج لمدينة بيروت ولبعض ضواحيها، وبالتالي فإن ما تبقى من المناطق اللبنانية تجري اضاءته بنسبة ٢٤ على ٢٤ ساعة، كان الاهتمام الفوري هو تامين الكهرباء بنسبة معقولة لبيروت الادارية وضواحيها التي تتغذى عن طريق محطتي بصاليم والجمهور.

وفي الواقع تم ذلك بهمة مجلس ادارة المصلحة والمدير العام للمصلحة، وخصوصاً همة الموظفين الذين اعتبروا ان القضية قضيتهم وهي قضية وطنية.

وقد وجدتهم خلال زياراتي لهم اكثر من مرة متحمسين للعمل وكانه بيتهم. وقد عملوا ليلاً نهاراً بصورة متواصلة، واذا ذهبت الآن الى المحطتين تجد ان آثار العدوان ازيلت بشكل كبير، وباتت المحطتان جاهزتين للعمل الفني. والشيء اللافت للنظر، بالاضافة الى اهتمامات المسؤولين في المصلحة، لاحظنا اقبالاً غريباً من قبل المواطنين للمساعدة بدافع وطني، فشركة تقدمت بالتنظيف (سوكلين)، نزار يونس يعمل حالياً على تهيئة الاشغال المدنية، شركة المباني يبدو انها ستدفع مبلغاً كبيراً، وهناك مهندس يدعى لطف الله الحاج اجرى الدراسة للاشغال المدنية في بصاليم واليوم (الثلاثاء) جاء بالدراسة وقد أتممها، وفي الجمهور ايضاً سيجري دراسة مماثلة وبشكل مجاني طبعاً. لاحظنا تجاوباً واسعاً واندفاعاً كبيراً من الرياضيين ونواديهم، هناك احتضان بشكل غريب من قبل المواطنين.

اين اصبحنا؟ حالياً اجرينا تحويلات تستطيع ان تقدم لنا ما لا يقل عن ٥٠ بالمئة من حاجة بيروت وضواحيها، طبعاً، الضربة آذتنا، لكن كنا على قدر الحمل، واستطعنا ان نتصدى لهذا الاجرام ونقوم بكل الوسائل الممكنة حتى امّنا الكهرباء ١٢ ساعة، وهي ستزيد تدريجياً ريثما يتم تركيب هذه المحولات.

تركيب المحولات سيأخذ وقتاً طويلاً؟

تركيب المحولات لن يأخذ وقتاً طويلاً، لان عندنا محولات موجودة وسيتم تركيبها في السرعة الممكنة لزيادة التغذية. لا نستطيع القول انه لا يوجد مشكلة، لكن استطعنا تجاوز المشكلة بجهد جبّار من قبل المسؤولين.

كيف استطعتم تحويل الكهرباء الى بيروت من دون وجود المحولات في الأصل؟

هذا ما اريد قوله، جاؤوا بالتوتر العالي وحولوه الى توتر متوسط ومن ثم الى توتر منخفض من دون استعمال المحولات، وهذه ما يسمونها المناورات و(يضحك) هذه المناورات شاطر فيها مدير الكهرباء - استطعنا ذلك من خلال تامين ٢٠٠ ميغاوات. وهناك شيء أحب ان اقوله لك، اننا استطعنا ان نتغلب على اي مشكلة ممكن ان تنشأ في المياه، يعني كل مصالح المياه التي لا تملك مولدات عمدنا الى تغذيتها بالكهرباء، يعني الكهرباء مؤمنة لجميع مصالح المياه ومحطات الضخ في المنطقة هنا، وايضاً الى سنترالات الهاتف، وبعض المرافق الحيوية الاخرى كالمطار.

علمنا ان هذا الشيء تم بخبرات محلية ومن دون الاستعانة بالأجانب؟

طبعاً، طبعاً، لا نظن اننا لا نملك خبرات محلية، وقمنا ايضاً بالتنسيق مع كهرباء فرنسا التي هي المستشارة الفنية لكهرباء لبنان، وهذا لا يمنع اننا محلياً نملك قدرات كبيرة، وقريباً ان شاء الله نستطيع ان نكون قائمين باعمالنا بانفسنا، عندنا خريجون من اكبر المعاهد في العالم، وسنستفيد من طاقاتهم. ومن خارج الموضوع سامرر لك مسالة قبل نشرها، نحن في برنامج الاصلاح المالي وفي ما خص الكهرباء بالذات، هناك عمل على اعادة بناء هيكلية الكهرباء وتنظيمها واعادة تفعيلها، بحيث تتمكن من مجابهة كل المستجدات وتامين الطاقة لكل الناس، وفي الفترة اللاحقة سيعاد درسها في ضوء احتياجات الاقتصاد اللبناني.

هل يمكن ان نعرف كم بلغ حجم الخسائر في الكهرباء؟

نستطيع القول ان المسح انجز، لكن اللائحة لن اعطيها لاحد لان الاجتماعات متواصلة للوصول الى كشف تفصيلي، يمكننا من خلاله ان نحدد بدقة حجم الخسائر. رغم ان الكشف سيكون تقريبياً بانتظار الجدول النهائي حتى نعلنه.

٢٠ مليون دولار بلغت الخسائر؟

لا، أكثر من ٢٠ مليون دولار في ما خص الكهرباء، في حال اعادة الحالة الى ما كانت عليه، نستطيع القول ٢٥ مليون دولار بدون ان نستعمل محولات ٢٢٠ كيلو فولت، لأن المحولات عندنا ١٥٠ كيلوفولت، وحالياً العالم يستعمل ٢٢٠ كيلوفولت، وهذا الموضوع حالياً قيد الدرس بين ان نركب ١٥٠ او ٢٢٠ كيلوفولت.

لكن لا بد في المستقبل ان نعود لربطها بـ ٢٢٠ كيلو فولت.

اسابيع قليلة

سمعنا كثيراً عن الوقت الذي يحتاجه تركيب المحولات، ووصل الامر الى حدود السنة، ما هي الحقيقة، وهل بالفعل لن تعود الكهرباء كما كانت الى ما بعد سنة؟

استطيع القول اسابيع قليلة.

الوزير طرابلسي يحاوره الزميل قانصوه (موسى الحسيني)

تردد ان هذه المحولات تحتاج في فرنسا الى عملية تصنيع جديدة؟

هذا النوع من المحولات هو ١٥٠ كيلو فولت، في عدوان ١٩٩٦ غيرنا المحولات واتينا بمحولات من ١٥٠ كيلوفولت، اتصلنا بالفعل باحد مسؤولي الكهرباء في باريس، عندما كان موجوداً هنا وزير الكهرباء السوري الاستاذ صائم الدهر وتبين ان هناك امكانية لوجود المحولات نفسها، لان هناك محطات تحويل في فرنسا لم تعد تستعمل هذا النوع، فتكون المحولات جاهزة وناتي بها، وهناك ايضاً امكانية للعمل فنياً بهذه المحولات، عندنا قسم موجود والقسم الثاني ليس امراً مهماً.

المهم ان الأمر لا يحتاج سنة؟

لا.. لا (شو سنة، شوهالحكي)

فرنسا جاهزة للتعاون معكم على غرار العام ٩٦؟

لم يكن هناك ردة فعل فورية، لكن بالنتيجة ردت فرنسا وكان موقفها جيداً وخصوصاً انه بمجرد عدم استقبال آرييل شارون وايهود باراك المندوب الفرنسي هذا يعني ان الفرنسيين متعاطفين معنا ومتعاونين.

الى ما توصلتم في مباحثاتكم مع وزير الكهرباء السوري، وهل هناك نتائج فعلية على الأرض؟

كانت استعداداتهم مهمة جداً، يستطيعون زيادة الطاقة اذا اردنا، لاننا نتصل من خلال الشبكة في عنجر، وفي الشمال. ناخذ ٥٠ ميغاوات من عنجر و ٨٠ ميغاوات من الشمال، ونحن نستطيع زيادة الطاقة ان احتجنا لها.

ثانياً: هم حاضرون لمساعدتنا بالفرق الفنية وحاضرون لمدّنا بالقواطع والفواصل، وهم يستعملون محولات ٢٢٠ كيلوفولت، عندهم تعليمات واضحة ان كل ما يحتاجه اللبنانيون فليأخذوه، وهذا موقف داعم ويترجم عملياً على الأرض. وقد اجتمع الفنيون من الدولتين وهناك لائحة بالاحتياجات ستسلم لهم في وقت قريب.

لماذا لا يخربي اعداد خطة لمواجهة اي عدوان مماثل يستهدف البنى التحتية؟

بالنسبة لمحطات التوليد، لا يمكن ان نبنيها تحت الارض، بينما الجسور كما سمعت من بعض المسؤولين والذين يقومون باعمال التنفيذ على الارض، انهم قاموا ببناء طريق ترابية، لا احد يستطيع تدميرها، يضربون التراب فنضع تراباً.

باختصار، الوضع جيد، وان هذا لا يمنع الناس من المجيء الى لبنان للاصطياف وان تمضي اياماً جميلة، لان المناطق جميعها مضاءة، لا يوجد ظلام والحالة من احسن الى احسن.

اذا أذونا سنؤذيهم

وزير الامن الداخلي الصهيوني افيغدور كهلاني هدد بان اي قصف كاتيوشا تتعرض له المستوطنات سيكون مقابله قطع الكهرباء عن بيروت. كوزير للموارد ما هو ردك عليه؟

انا ساقول لكهلاني، هذه التهديدات قديمة ولا تخيف احداً. وأعلن رئيس الدولة ونحن معه، ان كل شهيد لبناني يقابله قتيل اسرائيلي، نحن ليس لدينا خيارات الا ان نحرر ارضنا. ولا احد يمكنه ان يلومنا على تحرير ارضنا، ونحن غير مستعدين ان نترك اجواءنا تستباح لانهم يملكون قوة عسكرية هائلة وقوة طائرات ايضاً، نحن عندنا الوسائل اللازمة، فإذا اذونا سنؤذيهم.

في حال تكررت الاعتداءات، برايك ما هو خيار لبنان؟

اللبناني عنده مقاومته، واقوى ما يكون هو مقاومته، وعنده صمود اهله والتفافهم على بعضهم البعض، وعنده مراجعاته الدبلوماسية، وهناك التعاون مع سوريا، هذه العناصر الاربعة اعتقد انها كافية لوضع حد للغطرسة الاسرائيلية. نحن تعودنا، ولا احد يستطيع ان يخيفنا، يمكنهم ان يخيفوا شعباً جباناً، نحن شعب عندنا الارادة وهذا امر ليس شعراً، بل نمارسه منذ سنوات، اذا قطعوا الكهرباء، ناتي بالكهرباء، واذا دمروا الجسر نبني الجسر بكل بساطة، والدليل اننا نقوم بذلك. من الشمعة نستخرج الكهرباء، يعني اننا نستطيع ان نتحمل اي شيء في سبيل تحرير ارضنا، لا نملك شيئاً غيره، هذا الوطن لا نستطيع ان نبيعه ولا ان نستغني عنه.

ما هو تقويمكم للمبادرات العربية والاسلامية، ومنها المبادرة الايرانية للوقوف الى جانب لبنان في مواجهة العدوان وآثاره؟

هناك تأييد، سواء بالموقف السعودي، او البلدان العربية الصديقة وفي مصر، وايران ايضاً كان لها مواقف جيدة ووصل فريق فني الى بيروت وأبدى استعداده للتعاون. هناك تعاطف من كل الدول المحبة للسلام.

اليوم قاطع العدو اجتماع لجنة مراقبة تفاهم نيسان، برايكم ما هي خلفية الامر، وهل هي محاولة من العدو لإسقاط التفاهم؟

هذا نوع من الهروب الى الامام، الا ان هذا لا يقدم او يؤخر بالنسبة لمواقف دول القرار. اعتقد ان هذا هو الوقت الضائع حتى يستلم باراك رئاسة الحكومة.

واصلاً كل هذه العملية وضعناها في خانة الغاء تفاهم نيسان، وعندها سيتصرفون من دون اي ضابط، الا الضابط المقدر او المزعوم من قبل الولايات المتحدة.

نحن نقول ان المقاومة مواقفها ثابتة ولا احد يستطيع ان يؤذينا من دون ان نؤذيه، نحن لا نعتدي ولن نعتدي، لا يمكن ان يضرب مدنيونا ونسكت، هم في ارضنا ونحن سنقوم بعمليات ضدهم، وهذا هو تفاهم نيسان في الاصل، وهذا هو التوازن فيه، مدني مقابل مدني.

هل هناك من كلمة اخيرة بعد هذا الأسبوع الحافل بالعمل؟

اريد طمانة اللبنانيين الى ان هذه غيمة ومرت، وانه لا يوجد ما يخيفهم، وان مستقبل البلاد سيكون لامعاً وابيض، وأقول للمغتربين اهلاً وسهلاً بهم لمساعدة وطنهم، ونحن نتلاقى معهم، وأقول للدول الصديقة والشقيقة، نحن نشكرهم على حسن تجاوبهم، وأقول ان المحنة يفترض ان تكون قد اصبحت وراءنا، ودائماً مع التحفظ.

اجرى المقابلة: امير قانصوه

نعمل لإنجاز الجسور بأسرع وقت وأقل كلفة

وزير الاشغال العامة نجيب ميقاتي لـ«العهد»:

«اسرائيل» قد تدمر الحجر ولكنها لن تدمر ارادة اللبنانيين

لولا العناية الإلهية لانضم وزير الاشغال العامة نجيب ميقاتي الى قافلة شهداء الواجب من رجال الدفاع المدني الاربعة الذين سقطوا اثناء قيامهم بإطفاء محطة الجمهور التي تعرضت لنيران الغارات الاسرائيلية الثلاث ليل الخميس ـ الجمعة الماضي.

هذه العناية هي التي دفعت بالمصوّرين والصحافيين الذين هبوا لالتقاط صور احقاد العدوان في الغارتين الاولتين لأن يشكو الى الوزير الذي كان حاضراً هناك منعهم التقاط الصور داخل المحطة، فعاد الوزير حينها ادراجه للتوسط لدى احد الضباط، فكان ان حصلت الغارة الثالثة التي ذهب ضحيتها اربعة من رجال الدفاع المدني.

واليوم يعتبر الوزير ميقاتي ان العدوان اصبح من الماضي وعلينا ان ننظر للمستقبل، ويؤكد ان ورش الاصلاح في ما يخص الجسور الثلاثة: الأوّلي، الزرارية، والجيّة سيباشر بها قريباً بعدما انجز في فترة قياسية بناء ثلاثة مسارات جديدة رديفة لتلك التي هدمها العدوان.

وفي الوقت الذي يتواصل فيه تقديم التبرعات والمساهمات من مختلف المؤسسات العامة والخاصة والأفراد، لبنانيين وعرباً لإعادة اعمار ما تهدم، يستحضر الوزير ميقاتي ثلاثة ثوابت هي قوة لبنان: وحدة اللبنانيين، دعم المقاومة بالمطلق، ووحدة المسارين اللبناني والسوري.

«العهد» التقت الوزير نجيب ميقاتي وتوقفت معه عند آخر انجازات ومشاريع اعادة اعمار ما تهدم من جراء العدوان الاسرائيلي الاخير.

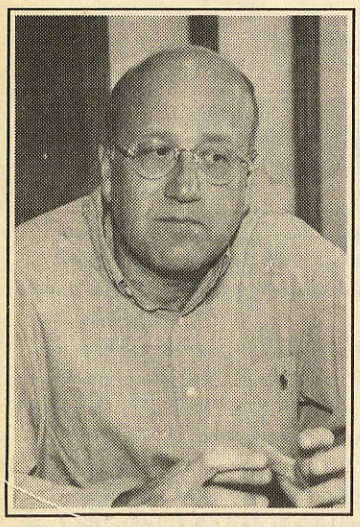

العدوان الاسرائيلي على البنى التحتية في لبنان قابله رد سريع من قبل الدولة ومؤسساتها بتجاوز نتائجه. برايكم الى اي مدى نجح لبنان في استيعاب هذا العدوان؟

أولاً «اسرائيل» بعدوانها وجرائمها يمكن ان تدمر الحجر والبنى التحتية، ولكن لا تنسى ان المهم في لبنان البنى الذاتية للانسان اللبناني، واللبناني عبر التاريخ القديم والحديث يبقى هو الاساس، وكنا نقول في السنوات الماضية انه علينا ان نبني وأن نثمر هذا الانسان عوضاً عن التركيز فقط على المنشآت والباطون. هذا الانسان الذي لا يزال هو الامثولة في أوقات التحدي. والرد على العدوان كما شاهدتم جاء رداً حقيقياً وواقعياً وسريعاً، وذلك بالإصرار على اعادة بناء ما تهدم، وتلاحظون ان الامر حدث في فترة قياسية، اضافة الى ثلاثة ثوابت كانت في الماضي موضع شك لدى اللبنانيين الا وهي: وحدة اللبنانيين، دعم المقاومة المطلق، ووحدة المسار.

في الماضي كانت شعارات، أما اليوم فاصبحت حقيقية واضحة من القمة الى القاعدة.

وبحديثنا عن هذه الخيارات الثلاثة بتنا لا نخشى ولا ننظر الى الحساسيات والتوازنات اللبنانية، وهو بالطبع ما يريحنا الآن.

إعادة اللحمة للوطن

بعدما اعيد وصل ما قطعته ايادي الغدر الصهيوني للشرايين الحيوية من جسور ومحطات كهربائية ومنشآت، هلاّ حدثتنا عما تم انجازه حتى الآن وما هو المخطط لكي ينجز؟

كما تعلمون الاضرار كانت على صعيدين: الكهرباء والجسور، موضوع الكهرباء تجري متابعته بأسرع وقت ممكن، أما الجسور التي جرى تدمير جزء كبير منها فهي الجيّة، والزرارية والأوّلي، في الواقع كان همي الشخصي اولاً تأمين الوصل والاتصال بين الجنوب وبقية الوطن، فقد قمنا بإرساء ثلاثة مسارات جديدة تربط الجنوب ببقية المناطق اللبنانية وهي بقسطا، وجسر حديدي قامت فرق من الجيش اللبناني بتركيبه في وقت قصير جداً في منطقة «علمان»، كما قامت وزارة الاشغال العامة بتنفيذ طريق رديفة موازية غرب جسر نهر الأوّلي المدمر.

وحالياً بدأنا البحث بإعادة ما دمّر من جسور الى حالتها الطبيعية. وفي الواقع أقوم بهذه المهمات ونصب عيني هدفان، الاول: ان يتم الامر في اسرع وقت ممكن، والثاني: بارخص كلفة ممكنة.

ونحن نريد ان يعلم الجميع اننا قمنا وسنقوم بأفضل عمل في أسرع وقت وبارخص كلفة. اضافة الى ذلك نحن لدينا خيارات عديدة، واليوم (الثلاثاء) اجتمعت مع وفد الجمهورية الاسلامية الايرانية وكانت لديهم رغبة كاملة بإعادة بناء الجسور الثلاثة كاملة وفوراً. ايضاً كما تعلمون فالشقيقة سوريا وضعت كل الامكانيات تحت تصرف لبنان، ولهذه الغاية اتصل بي مدير عام شركة «قاسيون» واضعاً جميع المعدات والآليات تحت تصرف وزارة الاشغال للقيام باي عمل نريده، اضافة الى مجموعة كبيرة من اللبنانيين أبدت رغبتها بالمساعدة العينية والمادية، عدا عن مساعدات موجودة يمكن الاستعانة بها ان على صعيد البنك الدولي او المجموعة الاوروبية، حيث وضعت ايضاً تحت تصرفنا مبالغ لاستعمالها.

ولكن كما قلت في السابق هدفي ان يتم الاصلاح بأقل كلفة ممكنة مع الاعتماد على السرعة والجودة والنوعية المطلوبة. ويبقى ان نشكر كل من قدموا هذه المساعدات، ونحن نعلم ما هي الصداقات في العالم والعلاقات الدبلوماسية والاخوية مع بقية الدول، لكن سننظر بالامر في مجلس الوزراء لكي نرى ما هي المصادر التي يجب ان تعتمد لأعمال كهذه.

ما هو الوقت الذي يمكن ان تستغرقه اعمال ترميم وتأهيل الجسور التي تهدمت فضلاً عن التكلفة المتوقعة؟

اولاً الخطوط الرديفة اصبحت جاهزة، وخطوط التواصل في لبنان الآن غير مقطوعة، وهذه الخطوط الرديفة ما كانت لتوجد لو اننا لسنا في فصل الصيف، ويبقى علينا الانتهاء من انجاز الجسور التي تهدمت قبل شهر ايلول لانه مع اطلالة فصل الشتاء يرتفع منسوب نهر الأوّلي وتصبح هذه الخطوط الرديفة غير صالحة. لذلك افضل في هذه المرحلة ان لا أتكلم عن المدة والتكلفة قبل بحث الامر في مجلس الوزراء، وأخذ الموافقة على بعض التلزيمات والخيارات التي يمكن الركون اليها، ويبقى همي الوحيد: المدة والتكلفة، والنوعية.

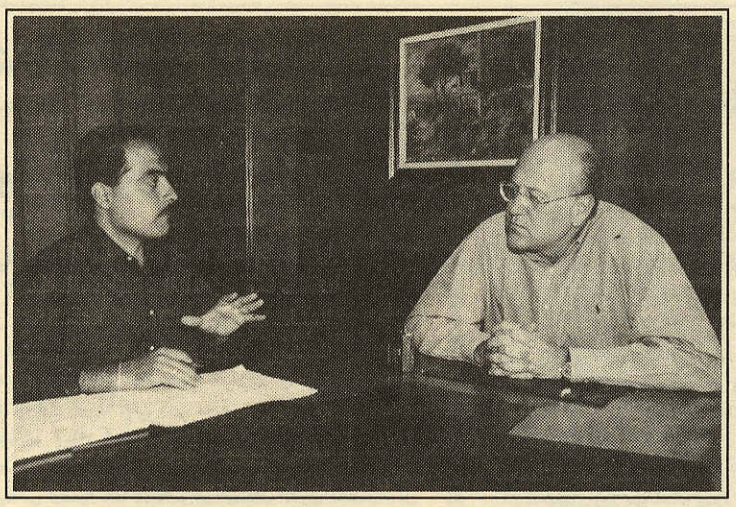

ميقاتي يحاوره الزميل عواد (عصام قبيسي)

تردد ان الجسور الرديفة دائمة لا مؤقتة؟

ما أريد أن أقوله ان هذه الجسور او المسالك الرديفة ستغدو غير صالحة في فصل الشتاء، لأن منسوب نهر الأوّلي يرتفع ما يشكل خطراً على سلامة هذه المسالك.

التضامن العربي

العدوان اوجد حالة كبيرة من التضامن العربي والالتفاف الداخلي ترجم استعداداً للمساهمة في اعادة إعمار ما تهدم، وتجلى ذلك بتبرعات ومساهمات لمؤسسات القطاع العام والخاص، والمجتمع المدني، فضلاً عن افراد لبنانيين وعرب، فما هو تقويمكم لهذه المبادرات؟

صحيح، لقد تلقيت في ما يتعلق بوزارتي اتصالاً من رجل اعمال مصري يدعى نجيب ساويروس عارضاً القيام ببعض الاعمال الهندسة المدنية لبناء اي جسر، ونشكر الله ان هناك تجاوباً كبيراً من مختلف الدول العربية والاشقاء، ويبقى علينا ان نتخذ قراراً بهذا الشأن في مجلس الوزراء لتحديد كيفية قبول هذه المساهمات، على الرغم اننا باستطاعتنا القيام بها من مصادر لبنانية ذاتية.

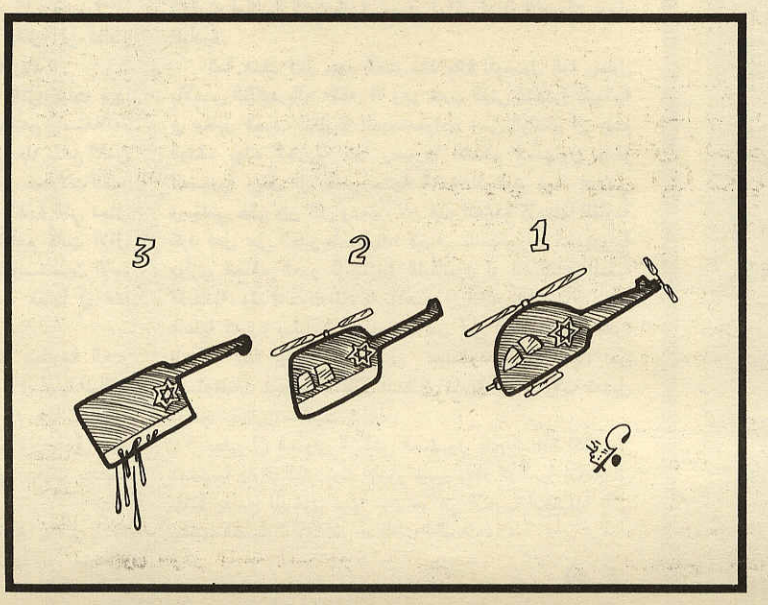

كيف تقرا هذا التضامن العربي، وردود الفعل الايجابية تجاه لبنان؟

ليس مستغرباً أن تكون ردود الفعل العربية متضامنة مع لبنان لان هذا أمر طبيعي، ولسنا المعتدين بل نحن طلاب حق، هناك معتدٍ، وعليه ان يخرج من أرضنا.

الحكومة اللبنانية قامت بجهود جبارة في مواجهة نتائج هذا العدوان، في حال التكرار ما هي الاجراءات الكفيلة لمواجهة تحدٍّ مثيل؟

أسأل على هذا الكلام دائماً، فهل يعقل ان نقول ماذا نفكر، وما هي خططنا للإعلام؟

كيف تقرا العدوان الذي جاء في فترة انتقال حكومة العدو من بنيامين نتنياهو الى باراك؟

من خلال قراءة سريعة لا شك في ان بنيامين نتنياهو سعى منذ مجيئه الى سدة رئاسة الحكومة الى القيام بهذا العدوان، واختار هذا الوقت لإشباع غرائزه العدوانية، ثم ابعاد باراك الذي يدعي انه في الطريق الى السلام عن هذا العدوان، وهنا يجب ان نذكّر بوضوح الخيارات في لبنان، ولم تعد هناك خيارات أو اجتهادات مفتوحة كما كانت في الماضي.

وحدة المسارين

البعض يردد ان العدوان هدفه انهاك لبنان قبل دخوله المفاوضات؟

ان وحدة المسارين اللبناني والسوري ليست شعاراً فارغاً بل يتضمن الآتي: ان لبنان لم يشارك في حرب ٦٧ بل انه منذ نهاية الحرب وتحديداً جنوبه هي ارض المقاومة وارض الانتفاضة العربية، التي تمثلت بها كل الحروب لانها تشعر انه يوجد عربي مغبون، ولذلك نحن لا نرى اي وضع تام وسليم في الجنوب الا اذا حصل سلام شامل وعادل، ولا يمكن اعطاء اي ضمانات للعدو الذي يحتل أرضنا.

تفاهم نيسان

الاسرائيليون اليوم يحاولون تقويض «تفاهم نيسان» او تعديله وحتى الغاءه.

موضوع تفاهم نيسان أمر دبلوماسي جرى عليه اتفاق عام ٩٦ إبان العدوان الاسرائيلي، فإذا كان لديهم أفضل فليتفضلوا ويعلنوه، (...) نحن مع تفاهم نيسان، والحمد لله نحن مرتاحون وخياراتنا واضحة جداً، خاصة في هذا العهد الجديد.

هل تتوقع عدواناً جديداً؟

اعتقد انه في الوقت الحاضر الكلام متروك للمفاوضات والمباحثات التي ستبدأ قريباً، اما الى أين ستؤدي فلا أعرف.

نسأل الى اي مدى اثر العدوان على العجلة الاقتصادية في لبنان؟

قلت نهار السبت بعد أقل من ٤٨ ساعة على العدوان ان هذا اصبح في الماضي ولننظر الى المستقبل.

حوار: حسين عواد

جسور التحدي تعيد وصل المناطق

الأوّلي والزرارية سالكان رغم جريمة العدو

سجلت الوقائع الميدانية التي شهدها الجنوب اثر العدوان الجوي الصهيوني ليل السادس والعشرين من حزيران، نقاطاً هامة لمصلحة لبنان الرسمي والشعبي.

فبموازاة الرد الصاروخي للمقاومة الاسلامية على العدوان، وثبات الموقف الرسمي، أتى الرد الشعبي من خلال المحو السريع لآثار العدوان ليثبت مدى صلابة الارادة الشعبية لمقاومة الاحتلال بشتى الوسائل.

ورغم أن حجم الضرر التي ألحقته الغارات بجسري الأوّلي والزرارية كان كبيراً، ولا سيما انهما يلعبان دوراً كبيراً في ربط الجنوب بالعاصمة، وربط قضائي النبطية وبنت جبيل ببعضهما، إلا أن رد الجنوبيين كان سريعاً وواضحاً من خلا ابتكار بدائل للجسور المدمرة بعد يوم واحدٍ على العدوان، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قدرة المواطن اللبناني على مواجهة التحديات بمزيد من الاصرار على التمسك بالحق. وما عودة حركة السير الى طبيعتها على «جسور التحدي» كما اطلق عليها إلا دليل ساطع على القدرة التي يمتلكها شعبنا.

جسر الأوّلي

يعتبر جسر الأوّلي الشريان الحيوي الاول في الجنوب لربطه بالعاصمة بيروت، ومنها الى كل الوطن.

ويقع الجسر في الطرف الشمالي لمدينة صيدا وفي الطرف الجنوبي لمنطقة الرميلة.

وليلة السادس والعشرين من حزيران تعرض جسر الأوّلي لعددٍ من الغارات الجوية أطلقت خلالها الطائرات الحربية عدداً من صواريخ جو - أرض أدت الى تدمير الجسر كلياً، لينفصل الجنوب عن بقية المناطق اللبنانية، لأن سلوك اي طريق آخر يؤدي حتماً الى طرقات جبلية يترحم سالكوها على أيام العربات والجياد لوعورتها، اضافة الى المسافة الطويلة التي سيتكبدها السالك تصل الى خمس ساعات على الأقل.

السادس والعشرون من حزيران، أي بعد عشر ساعات على العدوان تغلبت ارادة الصمود على الغطرسة الصهيونية بعد ان بدأت ورش إزالة آثار الدمار الذي خلفته الغارات.

ونفض الاهالي غبار العدوان متكاملين مع مؤسسات الدولة من جيش ووزارات مختصة التي اكدت على لسان أكثر من مسؤول فيها زاروا المنطقة «بان هذه الاعتداءات لن تزيد الحكومة وشعبها الا تصميماً على الصمود وتشبثاً بمقاومة الاحتلال بكل الوسائل».

وأتت زيارة مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله فضيلة الشيخ نبيل قاووق للجسر لتؤكد مدى تلاحم الاهالي والمقاومة حول القضايا الوطنية المصيرية، واضعاً كل إمكانات حزب الله ومؤسساته في خدمة الجيش والحكومة للمساهمة في ترميم ما دمّره العدوان الأخير.

وبعد عشر ساعات على تدمير الجسر بدأت الوزارات المختصة والجيش اللبناني بتأمين المعابر المؤقتة التي تسهّل مرور المواطنين، من الجنوب واليه، كان بناء مدرج لعبور المشاة أولى الخطوات كحلٍ إبتدائي، ثم بوشر العمل في بناء ثلاثة جسور، إثنان في منطقة علمان، هما عبارة عن جسرين حديديين تم انجازهما ووضعهما في الخدمة يوم الاثنين الماضي على ايدي عناصر فوج الهندسة في الجيش اللبناني بمعاونة الاهالي، يقعان في الجهة الشرقية لجسر الأوّلي، فيما انهت وزارة الاشغال الجسر الثاني الواقع غربي الجسر المدمّر، وهذا الجسر يبلغ طوله ١٥٠ متراً، فيما يبلغ عرضه ١٨ متراً. وعبرت أولى السيارات على هذا الجسر عند الساعة السابعة من مساء يوم الاثنين الفائت، وبهذه الخطوة تكون ارادة الصمود قد اعادت الحياة الى شريان العبور من الوطن الى الوطن، محبطة كل أهداف العدوان وقلبت السحر على الساحر.

وقد أطلق على هذه الجسور اسم «جسورالتحدي». وكم كانت فرحة العابرين على الجسر الجديد كبيرة، فاعتبر مارسيل مطانيوس من بلدة مغدوشة - وقد رفع على سيارته علماً لبنانياً كبيراً - «ان هذ الجسر اصبح رمزاً للتحدي»، واكد بانه لم ينقطع عن المرور على الجسر ولو مشياً لإحساسه بحماسة المواجهة وقال: «انا اعتبر عملي هذا مقاومة للعدو ولو بشكل معنوي، واحسست فعلاً بشراكة مع المقاتلين في الجنوب».

فيما أكد خالد الزعتري من مدينة صيدا بان ما جرى على جسر الاولي منذ اللحظة الاولى لتدميره وحتى انجاز الجسر الجديد كان درساً كبيراً في الصمود والمواجهة.

بدوره خليل متى من شرق صيدا قال: ان للمقاومة في الجنوب دوراً كبيراً في ما جرى على الجسر من حالة التحدي، فهي قد أعطت الثقة للمواطنين وجعلتهم يحسون بالطمانينة. وحيّا متى الرئيس لحود لمواقفه الشجاعة والداعمة للمقاومة.

جسر الزرارية ، طير فلسيه

للعبور من منطقة النبطية الى قرى ومناطق بنت جبيل، وبالعكس، لا بد للمواطنين من ان يسلكوا طريق جسر الزرارية - طير فلسيه، والا فإنهم بين خيارين اثنين أحلاهما مُرّ. إما مسير قرابة الساعة وربع الساعة عبر مناطق صور، أي بشكل نصف دائري، وإما سلوك طريق جسر قعقعيةِ الجسر - فرون وهو الخيار الأصعب بسبب مواجهة هذه الطريق لمواقع الاحتلال في المثلث والقصير وهي عرضة في أي وقتٍ للاستهداف المعادي.

وجاء تشييد جسر الزرارية لاختصار الخيارين المذكورين، اضافة الى موقعه السياحي على ضفاف نهر الليطاني. ويعتبر هذا الجسر المتنفس الاساسي لأهالي منطقتي النبطية وبنت جبيل بسبب وجود متنزهات سياحية على جنباته.

ويقع الجسر جنوب بلدة الزرارية وشمال بلدة طير فلسيه وهو "عبر الأكثر حيوية.

وقد استهدف الجسر المذكور بثلاث غارات جوية أدت الى تدميره كلياً، واصيب عنصران من الجيش اللبناني كانا ينصبان حاجزاً على متن الجسر، وانفصلت المنطقتين عن بعضهما لفترة يومين فقط، لأن ارادة الصمود ردّت الرسالة سريعاً بعدما تكامل الاهالي مع فوج الاشغال في الجيش اللبناني وشيدوا جسراً لعبور السيارات بعرض ثلاثة أمتار فقط يتسع لمرور سيارة واحدة من دون مرور الشاحنات. وكان الاهالي قد بنوا جسراً بالمدرجات الخشبية لعبور المشاة في اليوم التالي للعدوان. ويقول أول العابرين على الجسر الجديد بسيارته محمد مغنية «أن وقوفي على الجسر بسيارتي هو خير دليل على أننا اقوى من كل طاغوتاتهم وصواريخهم، فليدمروا ما يشاؤون، وهم يعلمون أكثر من غيرهم بأن من يصمد ويضحي بحياته فداءً للارض والكرامة لن يركعه انقطاع الكهرباء ولا تدمير الجسور، وليقصفوا كل المنشآت فنحن ثابتون في قرانا لأن كرامتنا وهويتنا اكبر من كل الكهرباء والجسور».

تحقيق وتصوير:
علي شعيب

جسر الأوّلي : الرد التحدي

الزرارية : الحل المؤقت.. والدائم قادم

بعدما سقطت أهداف العدو ومحاولات تعديله المتجددة:

تفاهم نيسان الذي «لا يساوي ورقة» يحيا على أنقاض هزيمة العدو

سلسلة من الاهداف رسمها العدو في الآونة الاخيرة لإحداث نقلة معينة في وضعه في الجنوب، بعد أن أصبح جيشه المحتل بمثابة الرجل المريض الذي ينتظر الخروج من لبنان في اسرع ما يمكن، وبعد أن وصفت وسائل إعلام العدو الحالة المزرية للجنود الصهاينة الذين لا يريد أحدهم التعرض للخطر ما دامت عملية الانسحاب باتت تدق الابواب.

التصعيد التدريجي، والاستهداف المتزايد للمدنيين، كان من بين الاهداف الرئيسة للعدو مؤخراً لكي يجد متسعاً في الوقت الضائع من عمر حكومة نتنياهو يسجل فيه اعلى نسبة من العنف التدميري الذي يطال المنشآت الحيوية اللبنانية بعد أن طاول القرى والبلدات بالقصف الذي اسقط جرحى وشهداء.

بيد أن الاعتداءات الاخيرة تمثل تعبيراً ساخطاً عن حالة صهيونية ميؤوس منها، فقد نشط العدو في الاشهر الاخيرة، وقبل ذلك، مستعيناً بالدبلوماسية الاميركية تارة وبالتهديدات والغارات التي كان يعتبرها من ابرز الرسائل في سبيل الخروج من شرنقة تفاهم نيسان، وقد عبّر وزير حرب العدو (أرينز) أكثر من مرة عن امتعاضه من تفاهم نيسان وأنه يقيّد حركة الجيش الصهيوني، وأنه ما كان ليوقع هذا التفاهم لو كان مسؤولاً في العام ١٩٩٦، الى ان «بق البحصة» بالأمس وقال: ان تفاهم عناقيد الغضب لا يساوي الورقة التي كتب عليها.

وإذا كان هذا الموقف يشير الى الطريقة التي كبلّت فيها المقاومة الاسلامية يد العدو من خلال هذا التفاهم واستغلاله، واستمرار العمليات المؤذية للعدو من داخله، وجعله يدفع الثمن كلما حاول اختراقه في إطار من توازن الرعب، فإن محاولات العدو المتكررة لتعديله باءت كلها بالفشل، حتى ان الفترة التي تمثل حكم حكومة نتنياهو والتي اعقبت ولادة التفاهم كانت الاقل خسائر على مستوى التعرض للمدنيين اللبنانيين الامر الذي يؤشر الى «كيمياء» المقاومة التي فعلت فعلها في هذا السياق.

ويبدو أن من أبرز الاسباب التي دفعت بحكومة العدو «الراحلة» الى هذا الهيجان الهستيري، أنها حاولت في نهاية المطاف ان تظهر للصهاينة أنها تفلتت قليلاً من قيود هذا التفاهم، بالاضافة الى حرص نتنياهو نفسه على إبداء غيرته على امن الصهاينة نزولاً عند شعاراته الانتخابية التي رحلت برحيله الوشيك.

اللافت أن التصعيد الوحشي الصهيوني الاخير جاء في غمرة من التطورات التي كانت تعكس هذا الجو خوفاً على مقدمات التسوية ومناخاتها، حيث جاء هذا التصعيد في أعقاب بيان قمة الدول الصناعية الثماني الذي دعا للالتزام الحرفي ببنود تفاهم نيسان خوفاً من أن تؤدي العمليات الارهابية الصهيونية الى إحراق فرصة كبيرة أمام التسوية تسهر عليها واشنطن سهر الام على رضيعها.. وإذا كان ذلك يعني شيئاً فإنه يعني ان «التفاهم» الذي لا يساوي الورقة التي كتب عليها، كما يرى أرينز، سيبقى هو الضابط لإيقاع الصهاينة، بالاضافة الى قوة الردع الكبيرة للمقاومة، شاء العدو ذلك او أبى، ولا يعني ذلك على الاطلاق ان الذي يحمي ارضية هذا التفاهم هو السقف الدولي فحسب، بل قدرة المقاومة على جعل العدو يتألم اكثر ويدفع ثمن حماقاته أكثر مما لو ابقى المسألة منضبطة في إطار معين ولم يخرج على الحدود المرسومة.

ومع ان العدو دفع الثمن باهظاً بالأمس، وفعلت صواريخ الكاتيوشا التي اطلقتها المقاومة الإسلامية فعلها بما يتجاوز حتى آثار ونتائج عدوان ١٩٩٦، الا انه حاول الإيحاء بشيء من الانتصار من أجل إعطاء جنوده شيئاً من المعنويات التي تضاعف انهيارها في أعقاب الانسحاب من جزين وكمحاولة للقول بان الجيش الصهيوني لا يزال يُمسك بشيء من الاوراق التي بعثرتها المقاومة فافقدته إمكانية التماسك في رصد الموقف او في الامساك بزمام المبادرة.

ثمة هدف آخر جهد العدو منذ فترة للوصول إليه وحاول بالأمس التأكيد بانه حققه، الا وهو ضرب البنى التحتية اللبنانية في مقابل قصف المقاومة للمستعمرات، ومن الواضح ان رسم الهدف بهذه الطريقة كما يصورها الاعلام الصهيوني يدعو للسخرية ويدل الى مدى حاجة العدو لتحقيق نصر إعلامي وسياسي حتى وإن كان وهمياً، لأن هذه المعادلة كرّستها المقاومة كرد فعل على العدو فاصبحت: قصف المستعمرات الصهيونية يوازي قصف العدو للمدنيين اللبنانيين أو للمنشآت المدنية اللبنانية، وقد اظهرت المعركة بالأمس أن الكاتيوشا لا يزال يملك فاعلية كبرى، بدليل ان العدو يحرص على ان لا تتوسع دائرة المعركة بما يؤدي الى تهجير مستمر للمستوطنين من المستوطنات شمالي فلسطين المحتلة، خاصة ان محاولاته تعديل تفاهم نيسان تساقطت تباعاً.

يبقى أن العدوان الوحشي الصهيوني فتح النافذة اكثر على شخصية باراك الذي ترك الامور تسير بهذه الهجمية لتؤشر الى نافذة يطمح للدخول منها بين ما هي الحرب الحقيقية التي يشنها الصهاينة وما هي ادعاءات «السلام».

ه. ع.

أما نحن فلن نركع

في عصر الذل العربي والإسلامي حيث تقف الاكثرية الساحقة من المليار مسلم مسلوبة الإرادة خائرة امام العدو وكأنها غثاء كغثاء السيل من حب الدنيا وكره الموت،

وفي الزمن الذي نصبت فيه في معظم أقطار الـ«سلام أنظمة قدّمت للاستعمار والاستكبار والامبريالية اكثر مما قدم الاستعمار والاستكبار والامبريالية لأنفسها،

في العصر الذي انهزمت فيه الأنظمة وراحت تهرول ما بين المحيط الاطلسي وما وراء الأورال مستجدية معونة العدو الصهيوني وكأنه القدر الذي لا بد لها من الاستسلام أمامه،

وفي عصر القطب الواحد العالمي الذي يتحكم بالكون دون أن يقيم وزناً لأحد،

في هذا العصر ينتصب رجال، شامخين في وجه العدو الصهيوني وفي وجه أميركا، مدعومين من الله الواحد الأحد الذي هيّأ للأمة قاعدة انطلاق تحتضن مجاهديها الصادقين، فإذا بهم يصنعون ما أصبح يراه الآخرون المعجزات.

لقد هزم العدو الصهيوني الأنظمة في معظم أقطار العالم الاسلامي، وهذه الانظمة سبق ان هزمت شعوبها، وما من نظام يهزم شعبه إلا ويهزمه عدوه.

ولكن الشعوب المهزومة أمام انظمتها لم تستكن بالكامل، بل هي أخذت تبدي المقاومة الى ان انتصرت في أحد أقطارها، ثم كان هذا النصر الحافز لجماعات اتخذته القدوة والمثال، فخلعت الدنيا من أنفسها، طلقتها ثلاثاً على منهاج الإمام علي (ع) الذي قال لها: «يا دنيا غرّي غيري»، واختارت الآخرة على منهاج الإمام الحسين (ع) فراحت تنشد الشهادة، وإذا بغطرسة العدو تمزّع وبكبريائه تعفّر.

ولكنه ينتقم، والانتقام أحياناً من شيم الجبناء، فيدمّر ويقتل ويخرّب، يهدد وينفذ مستفرداً في هذه المنطقة من العالم بهذا البلد الصغير، فيهرب من المجاهدين ويقصف العزل، ويروع عن القلاع ويقصف الجسور والمنشآت الحيوية على طريقة مجرمي الحرب الذين سُنّت القوانين لوقف جرائمهم ضد الانسانية والحضارة.

... العرب والمسلمون يستنكرون ويناشدون ويذكرون بالمواثيق الدولية متظاهرين بنسيان ان هذا العدو هو صنف متميز من البشر، متميز بعدائه الذي أصبح غريزياً للإنسانية، وهو الذي عزل نفسه عن قيمها العميقة، وأن هذا العدو يقتل رجاله الأطفال ويتلذذون بسفك دمائهم منذ بدايات وجوده على الارض، وهكذا فهم يخاطبون ضميره حيناً وإنسانيته حيناً آخر.

انه منطق الركوع، ركوع المستجدين الذين تلفظهم الحياة وتدوسهم الشعوب في مسيرتها الى الأمام، ومع ذلك فهم يسيرون رافعي الرؤوس غير عابئين بدوس كراماتهم، ويحاولون إقناعنا بصوابية خطلهم بل وفكرهم، يطأ العدو عزتهم كما يطأ سجادهم الأحمر ولكن!!

من يهُن يسهل الهوان عليه
ما لجرحٍ بميت إيلام

أما نحن، وعاء المقاومة وبحرها، والذين يجري ترويعنا كل يوم لننفضّ عنها، فلن تزيدنا وحشية العدو الا إصراراً، لأننا نتشبث باستحقاق الجنة ونحن نعرف الثمن الواجب علينا دفعه من الباساء والضراء، من الامتحانات العسيرة التي نخرج منها بعون الله بشرف وإباء المؤمنين الذين يأبى لهم الله ورسوله الذلة.

فليدمّروا الجسور فنقطع المسافات إليهم على الاقدام، وليطفئوا الكهرباء فسنستدل على الطريق لقتلهم بنور الله.

وليقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ الذين يحشرهم المولى في جنان النعيم وتفزّع الارض بإذن ربها كل يوم الف بديل، لأن بقية السيف أنمى عدداً كما يقول علي (ع).

فعلى سنة محمد ومنهاج علي وسيرة الحسين سوف نمضي الى ان يفتح الله بيننا وبين عدونا وهو خير الفاتحين.

وقد تركع الدنيا لأميركا وللصهاينة، اما نحن فبعون الله لن نركع.

د. محمد الخطيب

مبادرات أهل المدينة أطفأت نار الصهاينة وحطمت مشروع العدو

بعلبك تنهض بمهرجان التسوق وتنفض آثار العدوان

مرة جديدة تُستهدف بعلبك بنار الصهاينة، ومرة جديدة تنهض بعلبك بعنفوانها نافضة عنها غبار الاعتداء، باحثة عن مستقبلها الذي يطمح اليه كل ابنائها الغيارى الباحثين عن مصلحة المدينة وخيرها.

جاءت الغارتان اللتان نفذهما طيران العدو ليل الخميس الماضي لتطبعا بصماتهما على خمسة وثلاثين امراة وعجوزاً وطفلاً وشاباً جرحوا، فكانت الجراح حافزاً لحقد اكبر على اشد الناس عداوة للذين آمنوا.

العدوان على بعلبك: جريمة لم تحقق اهدافها

اسواق بعلبك: عجقة تحضيرات

ولطالما بذلت بعلبك وقدمت عبر العصور للبنان وكانت بتاريخها وعراقتها قبلة العالم، فمن لم يزر بعلبك لم يتعرف على التاريخ وإن زار كل تراث العالم، وكانت بعلبك هذه مظلومة المعنيين فلم تحظ واهلها باي فلس من سائح ولا دخلت اطعمتها جوف زائر ولا توشح احدهم بثوب من اثوابها فيما الخيرات تتدفق في اماكن اخرى حتى على مستوى زجاجة مرطبات، اذ ان دخول اكثر من خمسة واربعين الف سائح زاروا بعلبك خلال تموز وآب من العام ١٩٩٨ لم يقدم لابناء بعلبك او اسواقها اي قرش سوى بطاقات الدخول الى القلعة، التي ليس لبعلبك نصيب منها الا اليسير اليسير، فيما يملك البعلبكي اغلى كنوز الدنيا وهو يئن تحت وطاة الفقر والقلة والعوز والبطالة، لهذا السبب كانت الفكرة جديرة بالاهتمام والبحث.

ولان المطلوب عمل وليس كلاماً بوشر التنفيذ من قبل نقابة اصحاب المؤسسات والمحلات التجارية. وبعلبك اليوم تعيش كخلية نحل.. اجتماعات ومتابعات وتحضيرات، والهدف جعل بعلبك في هذه الفترة كلها تعيش مهرجان السياحة والتسوق حتى لا يكون الموضوع ضمن اسوار القلعة.

ووزعت نقابة اصحاب المؤسسات والمحال التجارية في البقاع بياناً ضمنته برنامجها المكثف طيلة ٤٥ يوماً بدءاً من يوم الافتتاح الذي يرعاه وزير الاقتصاد والتجارة ناصر السعيدي وجاء في البيان الموقع:

نظراً لإقبال السائحين الكبير على مدينة بعلبك، ونظراً لاهمية آثارها ومنتزهاتها وموقعها الجغرافي وعراقتها التاريخية، اختارت نقابة اصحاب المؤسسات والمحال التجارية في البقاع ان تكون مدينة بعلبك باكملها ساحة لإقامة اكبر مهرجان ومعرض وطني سوف يشهده لبنان لهذا العام.

مسؤول وحدة النقابات في حزب الله في البقاع الشيخ جهاد بلّوق اكد خلال لقاء مع إعلاميي المنطقة ان الخطوة لاقت تشجيعاً من جميع المسؤولين واعتبر انها مهمة جداً وخصوصاً بعد ان اعتبرها وزير الاقتصاد في مؤتمره الصحفي رداً على العدوان الاسرائيلي لتدعيم اقتصادنا ودعم صمود اهلنا بمواجهة العدوان، وقال ان لهذا المهرجان وجهين، الأول اقتصادي واهميته تكمن في ضرورة تحريك العجلة الاقتصادية في المدينة التي يعاني اهلها كثيراً، والوجه الآخر اننا شعب مقاوم نواجه خطراً صهيونياً اميركياً كبيراً يفرض علينا ان نحصن ساحتنا وندعم الناس في منطقتنا.

وقال ان من يستفيد من بعلبك كمدينة سياحية عالية هو الحجر في حين ان ابن بعلبك ينظر متحسراً. واضاف اننا نسعى لتوفير جذب ثقافي سياحي لبعلبك. وتمنى بلوق من الجميع التعاون وتوحيد الايادي والاقلام في خدمة هذه المدينة.

والتقينا رئيس النقابة الحاج محمد اللقيس فقال حول فكرة المهرجان: شعوراً منا بمسؤوليتنا كنقابة بضرورة تحريك العجلة الاقتصادية كنا ندرس افكاراً كهذه. وبعلبك تعتبر قسمين: القلعة والسوق، وأيّ زائر لبعلبك يزور الحجارة دون ان يستفيد ابناء بعلبك بشيء وقد حددنا هذا التوقيت من اجل احتضان مهرجان بعلبك الدولي بهدف كسر الحاجز بين السياح والاسواق وليكون المهرجان

شمص

بلوق

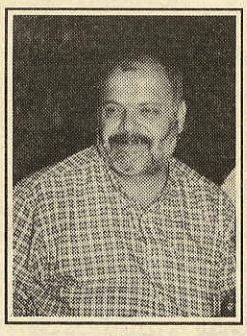

اللقيس

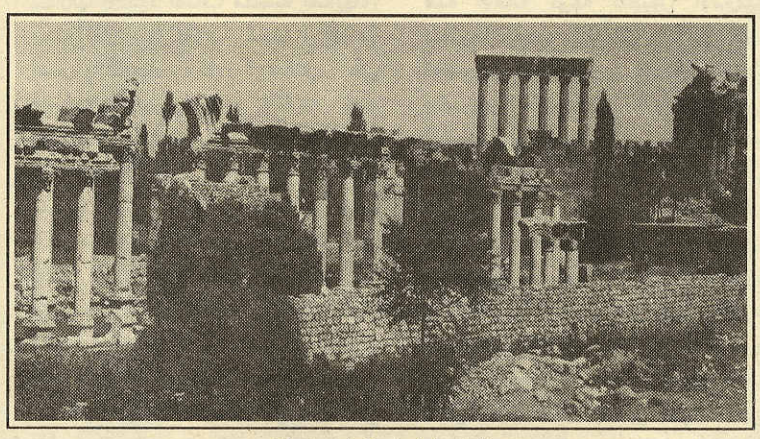

قلعة بعلبك: سياحة.. وتسوّق

ليس ضمن اسوار القلعة بل في كل ارجاء المدينة. وحول التجاوب اكد اللقيس انه كان جيداً جداً والدليل تطوع اكثر من مئة وخمسين شخصاً للعمل وتفرغوا له خلال الشهر والنصف مدّة المهرجان.

وعن التحضيرات قال اللقيس: اننا نقوم بتزيين المدينة، وبالتعاون مع التجار نقوم بطلاء ابواب المحال التجارية، وآخر اجتماع كان مع القائمقام عمر ياسين في مكتبه في السرايا فطلبنا منه التالي:

- اعادة تعبيد الخنادق التي حفرت بسبب اشغال الصرف الصحي.
- تعبيد الحفر الموجودة في الشوارع.
- تحرير الارصفة من البسطات والعربات المتجولة.
- إزالة العوائق واسلاك الكهرباء التي لا تزال منذ ايام الاشتراكات بالمولدات.
- تنظيم السير وتثبيت موقف لحظة حتى يتسنى للزوار إيقاف سياراتهم.
- الاهتمام بالنظافة التامة في المدينة.
- إصلاح الانارة.
- توزيع الاعلام اللبنانية.

كذلك تقدمنا من القائمقام بعدد من المطالب الاخرى من اجل انجاح المهرجان ولقينا تجاوباً كاملاً لديه ووعد بتنفيذ هذه المطالب.

وختم اللقيس متمنياً على الجميع في بعلبك التجاوب التام مع هذا المهرجان الذي يصب في مصلحة الجميع، ودعا التجار الى الالتزام بالأسعار التشجيعية والاستقبال الجيد للزوار والعمل بجد لإنجاح هذا المهرجان الذي يصب اخيراً في مصلحة كل الوطن.

امين سرّ النقابة الحاج عبد الكريم شمص قال لأسباب اقتصادية وجدت النقابة ان من الضروري تحريك هذه العملية وإقامة مهرجان تسويقي وسياحي في بعلبك وهذا المهرجان يضم اعمالاً رياضية وكشفية ومشاهد تراثية مع المعارض للصناعات اليدوية والحرفية والماكولات الشعبية. واضاف اننا نتوقع لهذا المشروع النجاح لما وجدنا من تجاوب لدى التجار والفعاليات البعلبكية واكتشافنا لطاقات من الشباب لم تكن ظاهرة وهي بحاجة الى من يدفعها للعمل حتى تقدم لمدينتها.

رئيس جمعية النشء الجديد الخيرية في بعلبك الزميل مصطفى ابو اسبر بصفته رئيساً للجنة المعارض في المهرجان قال: في اطار مهرجان التسوق السياحي في مدينة بعلبك بدءاً من ١ تموز ولغاية ١٥ آب ١٩٩٩، وبدعوة من نقابات المؤسسات والمحال التجارية في البقاع اجرينا اتصالات وعقدنا عدة اجتماعات ولقاءات مع الاندية والجمعيات الاهلية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية الريفية والمؤسسات، وتوصلنا الى قرار إقامة معرض حرفي وتراثي في كازينو رأس العين بمدينة بعلبك لخمسين جمعية ومؤسسة، وسيتم خلاله عرض الانتاج الحرفي في مجال الخياطة والتطريز والشغل بالإبرة والصنارة والاشغال اليدوية وعرض اللوحات الفنية والرسم على الزجاج والقماش، الى جانب عرض الامور المتعلقة بالتراث من البسة ومعدات وادوات. والغاية من إقامة المعرض هي التعريف بالانتاج الحرفي والتاكيد على استمرار إحياء التراث في مدينة بعلبك ومنطقتها وتنشيط السياحة وتحريك العجلة الاقتصادية، معتبراً ان مهرجان التسوق السياحي في بعلبك هو بادرة ايجابية نتمنى لها النجاح. المهرجان الاول في بعلبك سيفتتح يوم الخميس بروح وإرادة طيبة تتكاتف فيها جميع المشارب البعلبكية من اجل بعلبك، فهل تكون هذه البادرة خطوة اولى على طريق مبادرات ايجابية جديدة؟

تحقيق وتصوير: عصام البستاني

ابرز ما في برنامج المهرجان

١ تموز: الافتتاح، تتخلله عروض كشفية ورياضية وتراثية مختلفة وحواجز محبة.
٢ تموز: معرض للكتاب بمركز الامام الخميني (قده) الثقافي.
٤ تموز: مباريات سداسية بكرة القدم على ملاعب نادي هدى الرسالة ـ مدرسة الهداية ـ المدرسة الوطنية المارونية.
٥ تموز: معرض للصناعات اليدوية والحرفية والماكولات الشعبية على ارض كازينو رأس العين.
٦ تموز: معرض اللوحات الفنية لرسامين بعلبكيين وطيور مصبرة في مطعم الكينغ ومنتزه رأس العين.
٧ تموز: احتفال بعيد المولد النبوي الشريف في منتزه المدينة.
٧ تموز: فترة النهار عرض لصناعة الزجاج اليدوي والفخار.
٨ تموز: مسرحية «فوق الدكة» لمنير كسرواني. المتعهد فضل الله أمهز، مسرح المدينة الاسقفية ـ المطرانية.
٩ تموز: سباق مشي للكبار من برنامج الرياضة للجميع ينظمه نادي الشمس ومباريات بكرة اليد على ملعب المطرانية.
١٠ تموز: رحلات جماعية ينظمها الكشاف الرسالي.
١١ تموز: صباحاً العاب كشفية تقدمة كشافة الامام المهدي (عج). مساءً ندوة شعرية للشاعر شوقي بزيع إعداد ندوة الخميس.
١٢ تموز: زيارة مفتوحة الى اضخم مكتبة خاصة في الشرق الاوسط مكتبة السيد عبده مرتضى الحسيني.
١٣ تموز: العاب سحرية للساحر ميكي على مسرح مقهى La revier.
١٤ تموز: العاب سحرية للساحر ميكي على مسرح مقهى La revier.
١٥ تموز: افتتاح معرض الوطن للقاوم مقابل مقام السيدة خولة (ع) الساعة السادسة مساءً.
١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ تموز: مصارعة حرة على ملعب نادي هدى الرسالة المعهد فضل الله أمهز.
٢٠ تموز: افتتاح مخيم كشفي على ارض مطعم الكينغ رأس العين.
٢١ تموز: العاب سحرية للساحر ميكي على مسرح منتزه المدينة الساعة السابعة.
٢٢ ـ ٢٣ تموز: مسرحية فوق الدكة لمنير كسرواني على ارض ملعب هدى الرسالة.
٢٣ تموز: مسرح دمى في نادي الشبيبة الساعة العاشرة صباحاً تقدمه كشافة المهدي (عج).
٢٤ تموز: حفل زجل شعبي (مسرح مقهى الأمير).
٢٥ تموز: الكرمس الكشفي الأول (تقيمه جمعيات الكشافة في بعلبك على ملعب المدرسة اللبنانية) شارع رأس العين.
٢٧ تموز: مسرحية لمديرية التوجيه الوطني في الجيش اللبناني بالتنسيق مع ندوة الخميس ويحدد المكان والوقت في حينه.
٢٨ تموز: عرس بعلبكي فلكوري على مسرح مقهى الأمير رأس العين.
٢٩ تموز: ندوة شعرية في قاعة نادي الشبيبة الخيري (ساحة المطرانية).
٣٠ تموز: حفل موشحات على مسرح منتزه المدينة.
١ آب: محاضرة عن آفاق إنماء مدينة بعلبك (جمعية النشء الجديد الخيرية بعلبك).
٢ آب: مسابقة لأجمل طفل إعداد نقابة المزينين في البقاع وصالون اللورد في مطعم الكينغ.
٣ آب: معرض الكتاب اللبناني، إعداد دار البقاع للطباعة والنشر (مكتبة شمص).
٥ آب: ندوة فكرة عن التنمية والبيئة (مركز الشهيد باسل الاسد الثقافي) برعاية برنامج الأمم المتحدة للتنمية الريفية.
٦ آب: معرض لوحات فنية لمبدعي بعلبك في مركز الدراسات (خلف فرنسبنك).
٧ آب: نشاط كشفي من إعداد كشافة المشاريع.
٨ آب: حفل تكريم الرياضيين القدامى (ملعب نادى هدى الرسالة).
٩ آب: مسرحية «صح النوم» على مسرح المطرانية إعداد الكشاف السرياني اللبناني.
١٠ آب: عرض أزياء للأطفال للمصمم علي أحمد رعد (مطعم الصفصاف).
١١ و١٢ آب: رحلات وعروض للجمعيات الكشفية.
١٣ آب: ندوة فكرية للدكتور حسن نصر الله عنوانها «بعلبك في التاريخ» (مركز الشهيد باسل الأسد الثقافي).
١٤ آب: عرس فلكلوري جماعي (مقهى الأمير رأس العين).
١٥ آب: حفل الاختتام وعروض فلكورية تراثية مع تقدير افضل عمل فني خلال المهرجان، إضافة الى أعمال اخرى يعلن عنها لاحقاً. ملاحظة:
تتخلل المهرجان مفاجآت فنية وترفيهية ثقافية وتراثية. الخدمات الطبية والصحية طيلة فترة المهرجان مجانية تقدمة مستشفى دار الحياة.

رعى حفل افتتاح مجمع خاتم الأنبياء في النويري:

نصر الله: الاعتداء على المنشآت المدنية لن يحمي المستوطنين

نصر الله يقص شريط الافتتاح

أكد الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله «ان الاعتداء على المنشآت المدنية لن يحمي المدنيين في شمال فلسطين المحتلة»، مشيراً الى «ان العدو يعترف بأن المقاومة في لبنان لم تكتفِ بإلحاق الهزيمة به وإعجازه فقط، بل أذلته وحقرته».

وقال سماحته: «إن الهجمة الاسرائيلية الشرسة على لبنان في الآونة الأخيرة، كان لها أسبابها العديدة، وفي مقدمة هذه الاسباب أن «اسرائيل» وصلت الى نقطة العجز في مواجهة حزب الله».

جاء ذلك في كلمة القاها سماحته خلال رعايته حفل افتتاح مجمع خاتم الأنبياء (ص) في منطقة النويري - بيروت.

وحضر الاحتفال الذي أقيم في أجواء ولادة الرسول الأكرم (ص) وأسبوع الوحدة الاسلامية رئيس المجلس السياسي في حزب الله النائب الحاج محمد رعد والنواب الحاج عبد الله قصير، الحاج نزيه منصور، الاستاذ حسين يتيم والاستاذ عدنان عرقجي، وحشد من العلماء وشخصيات ثقافية واجتماعية.

بعد قص شريط الافتتاح جال السيد نصر الله والحضور في أرجاء المجمع وطبقاته التي تضم مسجداً للرجال والنساء وقسماً طبياً للهيئة الصحية الاسلامية وحسينية ونادياً كشفياً وتربوياً ورياضياً وداراً للقرآن الكريم ومعهداً ثقافياً للأخوة وآخر للأخوات.

وتحدث في الاحتفال إمام مسجد خاتم الأنبياء (ص) فضيلة الشيخ خليل رزق عن المشروع وأهميته الثقافية والتربوية والاجتماعية.

ومن ثم القى الامين العام لحزب الله كلمة تمنى فيها «أن يؤدي المشروع دوراً رسالياً ونبوياً ويسعى الى تحقيق نفس الأهداف التي ضحى وسعى من أجلها رسول الله (ص)».

وقال سماحته: «ان الهجمة الاسرائيلية الشرسة على لبنان في الآونة الأخيرة، كان لها أسبابها العديدة، وفي مقدمة هذه الاسباب، ان «اسرائيل» وصلت الى نقطة العجز عن مواجهة حزب الله، وأعلنت عن هذا العجز واعترفت به. واذا أخذنا خلال الاشهر القليلة الماضية مجموعة تصريحات لجنرالات العدو ولمسؤوليه تتضح هذه الحقيقة. وعندما يقف قائد المنطقة الشمالية، ويقول نحن عاجزون عن اختراق حزب الله، وعاجزون عن تحديد أهداف تابعة لحزب الله حتى نتمكن من ضربها في الوقت المناسب، وعندما يقف رئيس أركان جيش العدو شاؤول موفاز ليقول إن أي جيش في العالم لا يستطيع أن يلحق الهزيمة بحزب الله. يوجد جيش ودولة يقولان نحن غير قادرين أن نهزم المقاومة في لبنان أو نخترقها أو نجد أهداف مناسبة لضربها». معتبراً «ان هذا اعتراف بالعجز وبالهزيمة أمام المقاومة، وكل الوسائل التي استخدمت لضرب قدرة المقاومة باءت بالفشل. قتلوا لنا كوادر، فجاء آخرون ليتحملوا المسؤولية، واليوم أقول إن قتلوا مسؤولاً فسيقوم مقامه آخر، وإن قتلوا أميناً عاماً يأتي بدله أمين عام جديد، وإن يقتلوا شباباً يأتي بدلهم آلاف الشباب. ليس هناك حل لمشكلة حزب الله عند الاسرائيليين، ولا توجد طريقة للوقوف أمام مجموعة مجاهدة، مضحية، جادة، صادقة، مخلصة، شجاعة ومصرة على متابعة الجهاد حتى التحرير الكامل، لا توجد طريقة للوقوف أمام مجموعة عاشقة لله زاهدة بالدنيا متعلقة بالآخرة».

وأكد «انه أمام هذا العجز لجأ العدو الى خطوات جديدة. كذلك هناك أمر آخر لا يقتصر على العجز فقط، وانما يعترف العدو بأن المقاومة في لبنان لم تكتفِ بإلحاق الهزيمة به وإعجازه فقط، بل أذلته وحقرته، وهذه المصطلحات لا أستعملها أنا إنما استعملها موفاز وقائد المنطقة الشمالية وكبار جنرالات العدو».

أضاف: «لقد وجهت الانتقادات في المجتمع الاسرائيلي لجيش العدو لانه عجز عن تأمين انسحاب عملائه من منطقة جزين بشكل هادىء، وعجز عن حمايتهم وهم ينسحبون تحت النار أذلاء مهانين. هذه الاهانة توجه للجيش الاسرائيلي وحكومة العدو»، لافتاً الى «انه من خلال تفاهم نيسان يشعرون أن هذا الجيش مقيد وأن المدنيين الذين كانوا يستخدمون للضغط على المقاومة باتوا محميين بنسبة عالية وكبيرة من خلال المعادلة التي صنعتها المقاومة من خلال تفاهم نيسان. اذاً ما هو الهدف من العدوان الذي حصل؟ هو محاولة بعد عجز العدو عن ضرب حزب الله والمقاومة للعمل على عزل المقاومة ومحاصرتها ولإيقاع الفتنة في لبنان بين الدولة والمقاومة وبين الشعب والمقاومة، من خلال ضرب أهداف تتعلق بحياة الناس، كقطع الكهرباء والجسور، لكن هذا الضغط باء بالفشل».

قوات الاحتلال تفرج عن اربعة معتقلين

افرجت قوات الاحتلال عن اربعة معتقلين من سجن الخيام وصل منهم اثنان الى معبر كفرتبنيت تقلهما سيارة تابعة للصليب الاحمر الدولي، وهما فرح كسرواني من بلدة العيشية معتقل منذ خمسة اشهر (٣٥ عاماً)، وحسن سعيد من بلدة القصير، وهو عجوز مصاب بأمراض صدرية وعمره ٧٢ عاماً معتقل منذ ١٠ أشهر.

فيما بقي داخل الشريط المحرران حيدر عيسى من بلدة عيترون وماجدة سويدان من بلدة عدشيت - القصير.

كتلة الوفاء للمقاومة: العدوان حالة انتقامية وشعبنا هو المنتصر في النهاية

أكدت كتلة الوفاء للمقاومة ان القصف الصهيوني الذي طاول المدنيين والبنى التحتية هو تعبير عن حالة انتقامية يريد العدو ان يجد متنفساً لجنوده وعملائه من خلالها جراء الخسائر الكبيرة والفادحة التي أوقعتها المقاومة فيهم.

عقدت كتلة الوفاء للمقاومة جلستها العادية برئاسة النائب السيد ابراهيم أمين السيد، وحضور كامل اعضائها وناقشت جدول اعمالها المقرر وأصدرت البيان التالي:

في الأجواء المباركة لولادة الرسول الأعظم(ص)، وفي أجواء أسبوع الوحدة الاسلامية، توجهت الكتلة الى اللبنانيين عامة، والمسلمين خاصة بأسمى آيات التهنئة والتبريك بهاتين المناسبتين، ودعتهم الى المزيد من الوحدة والتعاون لمواجهة التحديات الكبيرة والمؤامرات التي تحاك من اعداء هذه الأمة.

وتوقفت الكتلة ملياً عند الاعتداءات الاسرائيلية الهمجية الأخيرة، واعتبرت ان القصف الذي طاول المدنيين والبنى التحتية ما هو الا تعبير عن حالة انتقامية يريد العدو ان من خلالها يجد متنفساً لجنوده وعملائه جراء الخسائر الكبيرة والفادحة التي أوقعتها المقاومة فيهم.

وتوجهت الكتلة الى عوائل الشهداء والجرحى، لا سيما شهداء الاطفاء والدفاع المدني باسمى آيات العزاء سائلة المولى عز وجل ان يتغمد الشهداء بواسع رحمته وأن يلهم أهلهم الصبر والسلوان.

ونوهت الكتلة بالموقف الرسمي والشعبي من العدوان، ورأت أن هذا التلاحم مع المقاومة والإصرار على تحرير الارض من العدو الصهيوني، مهما غلت التضحيات، من المؤشرات الاكيدة على ان مؤامرات العدو لن تمر، وأن شعبنا في النهاية هو المنتصر وأرضنا محررة بإذن الله تعالى.

واعربت الكتلة عن تقديرها وشكرها لجميع الذين وقفوا مع لبنان وساندوه في محنته واعربوا عن رغبتهم في محو آثار العدوان الغاشم، لبنانيين وغير لبنانيين.

وختمت الكتلة بيانها بالاشارة الى ان لجوء الكيان الصهيوني الى تأجيل اجتماعات لجنة تفاهم نيسان والذي ترافق مع التحركات الاميركية في محاولة لصرف نظر العالم عن الممارسات البشعة للكيان الصهيوني، يؤكد أن العدوان الصهيوني مخطط ومبرمج مع الادارة الاميركية لتحقيق المكاسب التي عجز العدو عن تحقيقها من خلال عدوانه.

خرّازي اتصل بالحص مؤكداً دعم ايران للبنان

في اعقاب الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة على لبنان وما خلفت وراءها من ضحايا في الارواح ودمار ببعض المنشآت والبنى التحتية، اجرى الدكتور كمال خرّازي وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية اتصالاً هاتفياً برئيس الوزراء، وزير خارجية لبنان الدكتور سليم الحص مستنكراً هذا العدوان الغاشم، ومعلناً دعم وتضامن الجمهورية الاسلامية الايرانية مع لبنان ووقوفها الى جانبه. وقد اكد الوزير خرّازي على استعداد ايران لتخفيف بعض الاعباء عن كاهل لبنان حكومة وشعباً، حيث قوبل هذا العرض بالشكر والامتنان من رئيس الحكومة، ولهذه الغاية وصل الى لبنان فريق من المهندسين والخبراء في وزارة الطرق والمواصلات الايرانية لتفقد الجسور المدمرة ومعاينتها عن كثب بهدف دراسة افضل واسرع السبل لإعادة اعمار هذه الجسور وذلك من خلال التنسيق التام مع الجهات المعنية في لبنان.

وفد من حزب الله زار فوج الاطفاء

زار وفد من حزب الله ضم مسؤول العمل الاجتماعي المركزي النائب السابق الحاج محمد برجاوي وعضو مجلس بلدية مدينة بيروت الحاج امين شري ومسؤول الدفاع المدني المركزي، قيادة فوج الاطفاء في الكرنتينا، والتقى قائد الفوج المقدم محمد حبلي، وقدم له باسم الامين العام لحزب الله التعازي بشهداء الفوج الاربعة، ودرع المقاومة الاسلامية.

كما زار الوفد المديرية العامة للدفاع المدني، والتقى مديرها العام العميد الركن الطيار درويش حبيقة، وقدم له باسم الامين العام ثلاثة دروع مماثلة لجرحى الدفاع المدني.

دعوة

في رحاب ولادة الرسول الاكرم محمد (ص) وأسبوع الوحدة الإسلامية يتشرف حزب الله بدعوتكم للمشاركة في الاحتفالات والندوات التي تقام بهذه المناسبة العظيمة وذلك على الشكل التالي:

الجنوب:

- السلطانية: الجمعة الساعة الخامسة عصراً. - كفر صير: الجمعة الساعة الخامسة عصراً. - الغازية: السبت الساعة العاشرة صباحاً. - باريش: السبت الساعة الخامسة والنصف عصراً. - كوثرية السياد: السبت الساعة التاسعة مساءً. - قناريت: السبت الساعة التاسعة مساءً. - أركي: الأحد الساعة الرابعة عصراً - دير قانون رأس العين الاحد الساعة الخامسة مساءً - المروانية: الاحد الساعة التاسعة مساءً.

البقاع:

- تمنين الفوقا: الجمعة الساعة الخامسة عصراً، حسينية البلدة. قصرنبا: الجمعة الساعة السادسة عصراً، حسينية البلدة. - بوداي: الجمعة الساعة السادسة عصراً، حسينية البلدة. - سحمر: الجمعة الساعة الثامنة مساءً، حسينية البلدة. - حارة الفيكاني: السبت الساعة الثامنة والنصف مساءً، حسينية البلدة. - الهرمل: الثلاثاء الساعة الثامنة والنصف مساءً، منشية الوقف.

دعوة

دعماً لمسيرة المقاومة والتحرير تتشرف الهيئات والأندية الثقافية والاجتماعية في الجنوب بالتعاون مع بلدية النبطية، بدعوتكم الى حضور:

لقاء الأدب المقاوم

الزمان: السبت الواقع فيه ٣/٧/ ١٩٩٩، الساعة الخامسة مساءً.

المكان: مدينة النبطية - قاعة الصنوبرة - قرب آبار فخر الدين.

برنامج اللقاء:

- النشيد الوطني اللبناني - كلمة بلدية النبطية والهيئات والأندية - شاعر وقصيدة: (ترتيب أبجدي ١ - الشاعر الدكتور وجيه أبو خليل ٢ - الشاعرة مهى بيرق دار الخال ٣ - الشاعر علي بزيع ٤ - الشاعر محمود بيضون ٥ - الشيخ الشاعر نعيم تلحوق ٦ - الشاعرة فاطمة شميساني ٧ - الشاعر عبد الكريم شمس الدين ٨ - الشيخ الشاعر حسن عيّاد ٩ - الشيخ الشاعر عباس فتوني ١٠ - الشاعر الدكتور هلال فران ١١ - الشاعرة هدى ميقاتي ١٢ - الشاعر الدكتور حسن محمد نور الدين ١٣ - الشاعر علي هاشم ١٤ - الشاعر سعيد الصبّاح. - كلمة المقاومة.

جهاد البناء تبدأ بترميم اضرار العدوان في بعلبك

بدأت مؤسسة جهاد البناء بأعمال ترميم المنازل التي تضررت اثر الغارة الصهيونية على مدينة بعلبك

وفي اليوم الاول للاعتداء وبعد انتهاء عمليات الانقاذ باشرت مؤسسة جهاد البناء بمسح واحصاء الأضرار الناجمة عن الاعتداء. وقد بلغت المنازل المتضررة ٧٤ منزلاً، اضافة الى مدرسة (مركز تعليم ديني)، ومركز هندسي، وشبكات مياه وهاتف وكهرباء وطرقات.

وتتراوح اضرار المنزل الواحد بين ٢٠٠٠ و ٧٠٠٠ دولار اميركي. وقد باشرت فرق العمل في المؤسسة (مهندسون، مراقبون فنيون وعمال) بأعمال الترميم في اليوم الاول للاعتداء وبوتيرة متسارعة.

هذا ويقدر ان تنجز معظم اعمال الترميم خلال اسبوعين.

احتفال بذكرى الفقيد حمدان

احيا حزب الله واهالي بلدة النميرية ذكرى اسبوع الفقيد الحاج حسن حمدان باحتفال حاشد اقيم في النادي الحسيني للبلدة، حضره رئيس المجلس السياسي في حزب الله النائب محمد رعد والنائب عبد الله قصير ومسؤول وحدة العمل الاجتماعي المركزي النائب السابق محمد برجاوي والنائب عبد اللطيف الزين ورئيس بلدية النبطية الدكتور مصطفى بدر الدين وحشد من الفعاليات السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية.

وتحدث النائب رعد باسم حزب الله فاشاد بمزايا الفقيد ودوره التاسيسي في جمعية التعليم الديني وبعمله الدؤوب لكي تكون اجيالنا مثالاً للأجيال الصالحة والمؤمنة.

وطالب رعد العهد الجديد بإعادة الزامية التعليم الديني في المدارس الرسمية

استبعد اسقاط «تفاهم نيسان»

فضل الله: المقاومون ادخلوا «اسرائيل» في مأزق امني وسياسي

رأى سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله ان الاعتداء الجديد على لبنان هو اعتداء على العرب جميعاً، وان الهدف منه هو الضغط على لبنان في موقفه الصامد حكومة وشعباً ومقاومة كمحاولة لإخضاعه للشروط الاسرائيلية.

واستبعد اسقاط تفاهم نيسان او تعديله، معللاً ان المرحلة القادمة بحاجة الى هذا التفاهم، كما استبعد استمرار العدوان لأن المستقبل القريب لن يتحمل امتداد المشكلة الى ما لا نهاية.

مواقف سماحته جاءت في خطبة الجمعة التي القاها من على منبر الامامين الحسنين (ع) في حارة حريك وفي درس التفسير القرآني وفي تصريح لاحدى الوسائل الاعلامية المرئية.

وشدد على ان المستوطنين في شمال فلسطين المحتلة لن يكونوا بمأمن من ضربات المقاومة، «ثم ان المقاومة التي تمثل الجيش الشعبي للشباب، وحصن الدفاع عن هذا الشعب لها الحق بالرد بكل الوسائل للدفاع عن حريته».

وحمّل سماحته اميركا مسؤولية

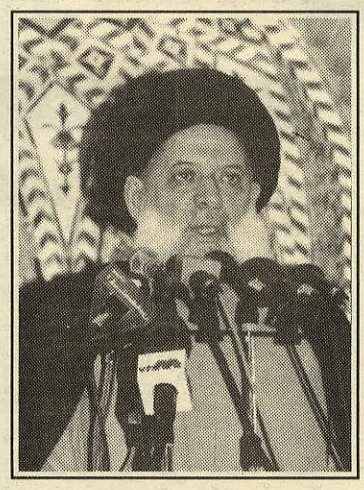

الاحتلال الصهيوني ونتائجه «لأنها تدعم العدو بالقوة السياسية والاقتصادية والعسكرية وتمنحه حرية الاعتداء على لبنان وعلى شعبه بكل الوسائل وتمنع عن العدو كل ادانة من اي جهة عربية او دولية».

وفي درس التفسير القرآني اشاد آية الله فضل الله بموقف رئيس الجمهورية «الذي تحدث فيه بلغة المقاومة والذي لم يعرفه لبنان في كل تاريخه السياسي».

وقال: «اما المقاومة في لبنان، فقد استطاعت ان تُدخل «اسرائيل» في مازق امني في المنطقة اللبنانية المحتلة وفي المستوطنات، وفي مازق سياسي في داخل الكيان الصهيوني، ما جعل الكثير من وسائل الاعلام الاسرائيلية تتحدث عن هذا الاذلال للجيش الصهيوني».

واكد «ان الجيش الصهيوني عندما يستعمل سلاحاً اكثر فعالية فإن المجاهدين قادرون على استعمال سلاح قد يتجاوز المدى الذي تصل اليه الكاتيوشا».

وفي تصريح لتلفزيون لبنان تعليقاً على العدوان الاسرائيلي اكد آية الله فضل الله على ضرورة «ان يسقط اي سجال داخلي يحاول ان يحوّل عقل اللبناني بالكلمات الصغيرة هنا وهناك، مشيراً الى ان العدو الصهيوني مهما أُعطي من الحرية فهو لا يملك كل الحرية باعتبار ان هناك خطوطاً حمراء في الواقع الدولي والاقليمي لا يستطيع ان يتجاوزها»

يزبك: محاولة الالتفاف على تفاهم نيسان فشلت

اكد الوكيل الشرعي العام للامام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد يزبك في خطبة الجمعة ان قيام العدو الصهيوني بهذه الاعمال الوحشية والاعتداءات كان للضغط على الدولة اللبنانية لجرها الى مفاوضات منفردة عن المسار السوري ولإملاء شروطه.

واضاف «لكن ما حصل في الجنوب وبيروت والبقاع لم يزد الشعب والحكومة والمقاومة الا صموداً وصلابة وقوة اكبر في المواجهة، ما دفع المستوطنين في شمال فلسطين الى التظاهر والمطالبة بانسحاب الجيش المحتل من جنوب لبنان كي لا يبقوا رهينة بيد حزب الله».

وقال «اننا حريصون على تفاهم نيسان ولا نرغب بتفجير الاوضاع، لكن ايضاً لا نرضى بان نكون مذلولين، وبالأمس كان ردنا من مبدأ رد الحجر من حيث أتى».

عيادة الجرحى

وعاد سماحة الشيخ يزبك يرافقه عضو المجلس المركزي في حزب الله الحاج محمد ياغي جرحى العدوان الصهيوني في مستشفيات دار الحكمة والططري والمستشفى الحكومي، وحيا في كلمة له في المناسبة مجاهدي المقاومة، مؤكداً ان يد المقاومة الاسلامية طويلة وبإمكانها ان ترد وتدافع عن شعبها. وقال «ان الرد سياتي تباعاً حتى يتراجع العدو عن غيه وهذا عهد المقاومة الاسلامية لجرحانا وشهدائنا ولبنان. ان المقاومة الاسلامية مسؤولة عن حماية اهلها وشعبها ولا يمكن ان تقف مكتوفة الايدي ازاء اي عدوان يطال اهلنا او اي انتهاك لتفاهم نيسان».

ودعا الجميع الى مواجهة اخطار العدوان المستمر بالتضامن بين الشعب والمقاومة للوصول بالبلد والمنطقة الى شاطىء الامان.

بدوره عاد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الدكتور حسين الحاج حسن الجرحى يرافقه قائمقام بعلبك عمر ياسين. واكد الحاج حسن ان العدوان الصهيوني الغادر شكل خرقاً فاضحاً لتفاهم نيسان، وهو يهدف الى فك المسارين السوري واللبناني، ولكن الرد اتى سريعاً. وشدد على ان المقاومة مصرة على ابقاء التوازن ومتابعة الجهاد حتى تحرير الارض وقال: «ان حقنا لا نساوم عليه وهذا ما يجب ان يعلمه المجتمع الدولي».

كما عاد الجرحى ايضاً مسؤول منطقة البقاع في حزب الله فضيلة الشيخ حسين زعيتر.

اهداف العدو فشلت امام صلابة اللبنانيين

قاسم: توازن الرعب باق والأيام القادمة ستثبت ذلك

اكد نائب الامين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم ان «الكاتيوشا جاهزة للدفاع عن المدنيين وعن البنى التحتية بالطريقة والزمان والمكان والاسلوب الذي تختاره المقاومة لإيلام العدو الاسرائيلي وتحقيق الاهداف في ابقاء توازن الرعب معه».

واعتبر سماحته في كلمة القاها في احتفال تابيني اقامته جمعية التعليم الديني في ذكرى وفاة المرحوم الحاج حسن حمدان في قاعة الجنان ـ حارة حريك بحضور رئيس المجلس السياسي في حزب الله النائب محمد رعد ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب السيد ابراهيم امين السيد والنواب محمد فنيش، عمار الموسوي ونزيه منصور وحشد من العلماء الافاضل وادارة الجمعية ان «اسرائيل» من خلال عدوانها الاخير ارادت تحقيق اربعة اهداف، الاول رفع معنويات الجيش الاسرائيلي المنهارة بفعل ضربات المقاومة، والثاني استغلال الوقت الضائع سياسياً بين حكومة سابقة وحكومة لاحقة للقيام بتجربة اداء جديدة تستثمر لاحقاً وتؤسس لقاعدة عدوان ومواقف سياسية تنتج عنها، والهدف الثالث ايجاد شرخ وخلاف بين المقاومة والدولة على قاعدة ان الضرر الذي سيحصل من الضربات يؤثر مباشرة على واقع الناس فيشعرون بالالم ويحاولون رد المشكلة الى ضربات المقاومة فتنتج

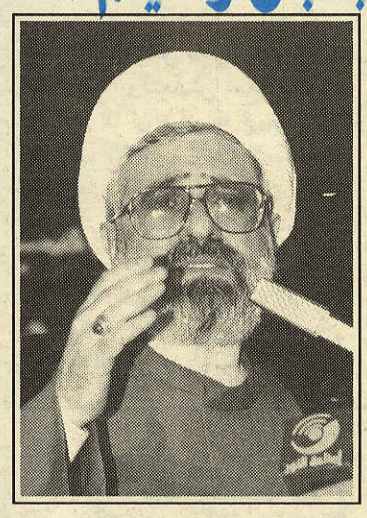

فتنة داخلية، والهدف الرابع التاسيس لنمط قد يساعد في تعديل تفاهم نيسان بالتطبيق العملي طالما ان التعديل النظري والتغيير لاصل التفاهم غير ممكن في الفترة الاخيرة».

وقال سماحته: «لقد فشل العدو الاسرائيلي في تحقيق اهدافه الاربعة. فالهدف الاول، معنويات العدو المنهارة لا يمكن ان ترتفع بضرب البنى التحتية وقصف الجسور طالما ان المقاومين يسجلون بطولات مستمرة على هذا العدو بما يبقيه في حالة نفسية منهارة، اما الهدف الثاني فإننا فهمنا معنى الوقت الضائع وكان ردنا مدروساً ومحدداً ومحكماً ولم ننجر الى العواطف الداعية الى مزيد من القصف الذي لا نعتقد انه يؤدي الثمار المرجوة منه، وأما الهدف الثالث فالشرخ الذي ارادوه بين المقاومة والدولة والشعب تحول الى صلابة ووحدة في الموقف تمثلت في مظهر مميز عبر عنه رئيس الجمهورية العماد اميل لحود باروع تعبير، وعبرت عنه القوى السياسية والشعبية بالدعوة الى الالتفاف حول المقاومة ونصرتها ما اسقط مشروع الفتنة الذي اراده العدو الاسرائيلي. اما الهدف الرابع فموقفنا واضح وصريح ولا تعديل ولا تغيير في تفاهم نيسان لا بالالفاظ ولا بالسلوك العملي».

واضاف: «نحن سنعمل لإبقاء توازن الرعب قائماً، والايام القادمة هي التي ستثبت ذلك، والواقع الحالي ايضاً يثبت فشل العدو في تحقيق اهدافه، فتظاهرات الاحتجاج قد قامت في المستوطنات التي استهدفتها المقاومة الاسلامية على حجم الاضرار، وتضرر الموسم السياحي، وعلى عدد القتلى والجرحى والرعب الذي يعيشونه ويضغطون بنتيجته على حكومتهم لتتوقف عن هذا الاسلوب من العدوان لعدم قدرتهم على تحمل النتائج».

نواب "كتلة الوفاء للمقاومة" عادوا جرحى العدوان

معادلة امن المدنيين من امن المستوطنات قائمة

عاد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد فنيش جرحى العدوان الصهيوني في مستشفى حمود في صيدا، واكد في تصريح اثر الزيارة ان المعادلة التي كرستها المقاومة الاسلامية والتي تقول ان امن المدنيين من امن المستوطنات، ستبقى قائمة، وستستمر، ولن يكون امام العدو فرصة للهروب من جرائمه. وشدد على ان شعبنا لن يكون ضحية للعدوان الاسرائيلي من دون ان يكون هناك رد بالمقابل.

وقال «المقاومة في موقع الدفاع عن اهلها وعن امن القرى، وما لم يلتزم العدو الاسرائيلي بضوابط تفاهم نيسان فلن يكون امام المقاومة الا ان تستخدم ما لديها من وسائل دفاعية لحماية امن القرى والمدنيين، وامن المستوطنات ليس أفضل من امن قرانا ومدننا.

واعتبر ان العدوان الصهيوني شاهد اضافي على الهمجية الصهيونية وطبيعة العدو الاجرامية، وشاهد لمن يعوزه الدليل على طبيعة هذا الكيان الذي لا يمكن ان يجدي معه التنازل او ابداء اي ضعف.

كما عاد وفد من حزب الله ضم عضوي كتلة الوفاء للمقاومة النائبين عبد الله قصير ونزيه منصور ومسؤول وحدة العمل الاجتماعي المركزي النائب السابق محمد برجاوي وعضو مجلس بلدية بيروت امين شري ومسؤولي الهيئة الصحية الاسلامية، جرحى العدوان الصهيوني في مستشفيات الحياة، قلب يسوع، سان شارل، اوتيل ديو، والجعيتاوي. وتمنى الوفد باسم الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله للجرحى الشفاء العاجل، وقدم باسمه درع المقاومة الاسلامية عربون وفاء للتضحيات التي قدمها فوج الاطفاء والدفاع المدني والجيش والتي هي جزء من المواجهة مع العدو الصهيوني.

واشاد قصير بالتضحيات التي قدمت من قبل فوج الاطفاء والدفاع المدني والجيش اللبناني والتي تصنع شراكة مع المقاومة، وتؤكد ان كل لبنان جاهز لتقديم التضحيات في سبيل عزة وكرامة هذا البلد وعدم خضوعه للارادة الصهيونية.

الموسوي: العدوان دليل ضعف الصهاينة

اكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب عمار الموسوي ان العدوان الصهيوني الاخير على المنشآت المدنية في لبنان هو دليل ضعف، وجاء لرفع المعنويات المنهارة لجيش العدو الذي يذوق الهزائم في الجنوب والبقاع الغربي على ايدي مجاهدي المقاومة الاسلامية.

وقال في احتفال اقامه حزب الله واهالي بلدة بليدا في الذكرى السنوية لشهداء المقاومة الاسلامية في البلدة وشهداء الغدر الصهيوني فيها، وذلك في النادي الحسيني لابناء البلدة في حي السلّم، ان معنويات الجندي الصهيوني سحقت في المواجهة المباشرة مع المجاهدين. واكد ان المقاومة الاسلامية ستحافظ على المعادلة القائمة في الجنوب بحيث ان اي اعتداء على المدنيين اللبنانيين سيقابل برد صاروخي على المستعمرات في شمال فلسطين المحتلة.

لبنان يتمسك "بالتفاهم" ويزيل آثار العدوان/ تتمة

في المحصلة فإن الحرب الاسرائيلية على تفاهم نيسان فشلت في الوصول الى مبتغاها، لان ما يعني المقاومة من التفاهم هو قدرته على حماية المدنيين، وهذا ما ادركه العدو فتراجع عن اكمال حربه الجوية تاركاً للضغوط الديبلوماسية الاميركية ان تكمل في السياسة ما بدأه في الحرب، لكن ذلك كله اصطدم بحاجز من الثوابت اللبنانية، وأهمها حق الدفاع عن المدنيين، الذي يبقى واحداً من ثوابت نهج المقاومة، تماماً كما هو حال مواصلة جهادها ضد الاحتلال لإجباره على الانسحاب من الاراضي اللبنانية من دون قيد أو شرط.

لقد أكدت المقاومة الاسلامية ان زمن استباحة المدنيين وبناهم التحتية او الفوقية لن يعود الى الوراء، فهي أرست بعد عدوان نيسان ١٩٩٦ معادلة توازن الرعب الذي يبقى حاكماً على المواجهة في الجنوب. فلئن أراد العدو تغيير هذا التوازن فإنه لن يكون بمنأى عن تحمل النتائج والتبعات، وهو أمر سيضطر العدو للتفكير فيه كثيراً قبل الإقدام على اشعال حروب جديدة، وهو يدّعي انه ذاهب الى المفاوضات.

وانطلاقاً من روح المواجهة التي كرّستها المقاومة عند الشعب اللبناني جاء بدء عملية اصلاح ما خرّبه العدوان الصهيوني كي يحبط هدفاً آخر من اهداف العدوان وهو التضييق على الشعب اللبناني.

وقد انطلقت ورشة تاهيل محطات الكهرباء والجسور بمبادرة حكومية وتعاون شعبي كامل تجلى في التبرعات الكبيرة التي قدّمها المواطنون، والمبادرة الى المشاركة في اعمال الترميم.

وبموازاة الاندفاع الشعبي والرسمي للبنان لفت مسارعة سوريا وايران الى الدعم اللوجستي والمادي للبنان بعد العدوان العسكري، اذ وصل الى بيروت وفدان، سوري وايراني، وبحثا مع المسؤولين اللبنانيين امكانيات المساعدة، حيث بدأت سوريا زيادة التغذية الكهربائية للبنان، في حين بدأ وفد وزارة الطرق الايرانية دراسة اعادة بناء الجسور التي دمرها العدوان.

انتخابات رابطة المعلمين في البقاع

جرت يوم الجمعة الفائت انتخابات هيئة رابطة المعلمين في محافظة البقاع في التعليم الرسمي بإشراف رئيس الرابطة جعفر معاوية وامين السر اميل تنوري، وشارك فيها ٧٤ عضواً من اصل ٧٥، وفاز كل من:

محمد السيد قاسم، نواف مشيك، محمود الموسوي، حسن زين الدين، علي المصري، عبد الرحيم الجمل، حسين عبد الله، الياس التوم، اميل تنوري، نسيم رباح، احمد القاروط، شهاب العوام، نضال دهام، مهدي الحاج حسن وعطاالله قاسم.

وسيجتمع الاعضاء الجدد خلال الاسبوع المقبل لانتخاب الرئيس ونائبه وتوزيع المهام الادارية بين الاعضاء.

دعوة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً..﴾.

صدق الله العلي العظيم

لمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد الأخ المجاهد

حسين حسن حايك (راغب)

يدعوكم حزب الله الى حضور الاحتفال التكريمي الذي سيقام تخليداً للدم الحسيني المقاوم.

الزمان: يوم الأحد ٤ تموز ١٩٩٩، الساعة الرابعة والنصف عصراً.

المكان: النادي الحسيني لبلدة عدشيت.

أول السطر

الجزائر: شكوك ما قبل المصالحة

حتى اللحظة، تبدو الجزائر مقبلة على منعطف عظيم، عظيم لاحتمال تجفيف شلالات الدماء، وعظيم لإمكانية الكف عن حفر القبور.

على ان ما يحصل في الجزائر من مقدمات مصالحة وعتبات التقاء بين المتصارعين، يحفل بالخشية والخوف، أولاً لغرابة المصالحة بين الحاكم والمحكوم في بلد عربي، وثانياً لعدم تبلور المواقف الداخلية والخارجية من المصالحة بحد ذاتها ولعملية استيعاب الجبهة الإسلامية للإنقاذ في النسيج الجزائري السياسي الذي مزقه العسكر والعلمانيون، ثم انطلقوا فجأة لرتقه.

وانطلاقاً من ذلك، ثمة أسئلة محفوفة بالشك والريبة، تنتصب حيال «غرابة» المصالحة التي أطلق عنانها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. والشك والريبة متأتيان من التالي:

ان الجيش الجزائري الموصوف بامتلاكه دولة (الجزائر)، اي على نقيض التقليد، حيث الدول تمتلك جيوشاً، لم يُعرف لغاية اللحظة مدى انسيابه في عملية المصالحة، وهو (الجيش) الذي عمل على التحول الى رأس حربة الحرب الاهلية، حين عمد الى الانقلاب على نتائج الانتخابات التشريعية في أوائل العام ١٩٩٢، وعلى مدى السنوات السبع الماضية، تمسك هذا الجيش بالحل الاستئصالي ذاهباً الى اقصى الحرب والبشاعة في تشريخ المجتمع الجزائري، واستثارة الحفائظ العسكرية والعائلية والحزبية، الأمر الذي أدّى الى تحويل الجزائر الى معرض للخرائب والكوارث.

المسألة الثانية، تتعلق بموقعية عبد العزيز بوتفليقة في خريطة صنع القرار الجزائري، فإذا كان الجيش قد أتى ببوتفليقة من ضمن سياق متكامل لحل المعضلة الجزائرية، فإن عملية المصالحة التي يرفع بيرقها بوتفليقة تغدو بيرقاً للجيش ايضاً، وأما إذا كان بوتفليقة يراهن على تيار معين داخل الجيش، فمعنى ذلك ان صراعات داخل الجيش قد تنشب مستقبلاً، بما يعيد الذاكرة الى مرحلة الرئيس المغدور علي بوضياف، الذي ذهب ضحية الصراع داخل تيارات الجيش، وبصورة اسفرت عن امساك التيار الاستئصالي بصناعة القرار الجزائري، وبالتالي استمرار هطول الدم الجزائري بغزارة.

المسألة الثالثة متعلقة باحتمال «المناورة» كما يحلو لبعض الجزائريين ان يقول ويردد. وتفصيلات ذلك، تستمد معطياتها من الرهان على الصدام بين الجيش الإسلامي للإنقاذ، والجماعات الإسلامية المسلحة والمتشددة في آن، الأمر الذي قد يؤدي إلى تحييد الجيش الجزائري عن ميدان العمليات العسكرية وآليات العنف، وحصر العنف الجزائري بين الإسلاميين الداعين للحوار مع النظام، والرافضين للحلول غير العسكرية، ما يدفع نحو «استقرار» العنف بين أصحاب الاتجاهات الاسلامية.

المسألة الاخيرة، تتعلق بمواقف القوى الدولية، وتحديداً فرنسا والولايات المتحدة، وذلك يستدعي اسئلة من نوع: هل انتقلت مواقف باريس وواشنطن من موقع المجابهة المطلقة مع إسلاميي الجزائر، ومن دون تفرقة بين «معتدل» و«متطرف»، الى موقع التمييز بين المؤمنين بالحل السياسي، والمؤمنين باطلاقية العنف؟!

أسئلة بحاجة الى رصد وترقب.. دعونا ننتظر..

توفيق شومان

جزين والعودة الى الوطن

د. جوزيف براضعي (☆)

الصراع بين الحق والباطل صراع طويل، وصراعنا مع العدو الصهيوني أطول صراع عرفته الأمة العربية في عصرنا الحاضر، لأنه صراع يقوم على المطامع الصهيونية العالمية في أرضنا العربية.

واذا كان الحديث اليوم عن جزين عروس الجنوب والانسحاب منها من قبل قوات ما يسمى بـ«جيش لبنان الجنوبي» يُسجّل انتصاراً جديداً متوازياً مع ضربات المقاومة الموجعة التي لقنت العدو الغادر دروساً لن ينساها ابداً، فإن الاسلوب المجرم الغادر من قبل الصهاينة الذي كرّس وجود عملاء «اسرائيل» قد تمزق وتشرذم واختفى الى غير رجعة بفضل نضال ووعي المقاومين والصمود الشعبي والرسمي والموقف الوطني الوحدوي.

اذا كان الانسحاب طرداً وهروباً على ارض لبنان الأشم فلن يكون أسلوباً أو هدفاً لتقسيم الشعب اللبناني الى فئات متناحرة حاقدة. فقد ولى ذلك العهد الذي جيره اصحاب المصالح الشخصية لذواتهم، فبالاضافة الى ضربات المقاومة العنيفة، هناك ارادة الحكومة اللبنانية التي تقف جنباً الى جنب مع كل عمل مقاوم لجيش الاحتلال الذي كان يعرف الكثيرين صخرة لا تتكسر. وأصبح اليوم أشباه رجال كرتون تتساقط وتحرق أمام مقاومة الحق.

وإذا كان الكثيرون قد راهنوا على قوة «اسرائيل»، فلبنان وسوريا ودعم ايران المستمر يراهنون على خروج الصهاينة من جميع الاراضي المحتلة مندحرين من دون قيد أو شرط أمام ضربات المقاومة الشريفة البطلة التي علّمت العالم بأسره دروساً في الفداء لم يكن لتعرفها هذه الدنيا لولا بطولاتها التي حطمت قصة الجيش الذي لا يقهر، على الرغم من غطرسته ومساعدة قوى الشر له.

فالمقاومة ماضية في بطولاتها وجهادها حتى التحرير الكامل وهي دائماً تدعو الى المزيد من التلاحم والتماسك في مواجهة المرحلة المقبلة. فقرار الانسحاب من منطقة جزين ليس هو الا بداية ومؤشراً لانهيار العملاء، لأن هذه المليشيا باتت عاجزة عن المواجهة وحماية جنود الصهاينة. فالاستنزاف اليومي من قبل المقاومة البطلة للاحتلال وعملائه جعلهم غير قادرين على الصمود، ولو كان العكس صحيحاً لأتاحوا الفرصة امام باراك لتشكيل حكومته وبعدها يطلب الانسحاب لتوظيف ذلك سياسياً. فهذا نصر حقيقي يجب على شعوبنا من المحيط الى الخليج ان تقف صفاً واحداً، وتسعد بهذا النصر، وأن لا نسمح لبعض الاحداث المفتعلة الخائبة ان تفرض انطباعاً آخر وواقعاً آخر.

إن الصمود الرسمي ورفضه القاطع لتقديم أي ضمانات، والدخول في أي ترتيبات أمنية مع العدو ليس الا الوجه الآخر، والتتمة للمقاومة المسلحة حتى نتمكن من تحرير كامل الارض لجنوب لبنان العزيز الى البقاع الغربي والجولان الصامد بأهله الرافضين لكل محاولات الاغراء والتكيف والتطبيع والتعايش مع العدو الاسرائيلي. فنصرنا آتٍ ان شاء الله قريب وما هو هذا الانسحاب الا بداية لهزائم العملاء. فمنطقة جزين بعد تحريرها ستعود الى بقية المناطق اللبنانية التي تحتضن المقاومة وتمشي معها جنباً الى جنب لأننا محقين في قضيتنا وسنتابع معها مسيرة تحرير ما تبقى من الأرض المسلوبة. وستؤكد الأيام المقبلة الهوية الوطنية الحقيقية لمنطقة جزين وأهلها بعيداً عن كل تزوير وتشويه وتحريف، فالاساءة الى أهلها وأبنائها هو بمثابة اساءة الينا جميعاً.

فليخرج الصهاينة من جزين ويلحق بهم، او يسبقهم العملاء، ولكنهم لن يتمكنوا من تفتيت الإرادة اللبنانية، ولن يثنوا عصا المقاومة او يبعدوها عن رؤوسهم الخاوية. وما هو موقف الدولة الرافض لتقديم أي ضمانات او الدخول في ترتيبات الا التتمة للمقاومة المسلحة، وانه لا يوجد قلق لأبناء جزين، والعملاء وحدهم القلقون. ان الخطر على أبنائنا في جزين هو بوجود الاحتلال وليس بزواله. لا خطر على سلامة أهلنا في جزين فمرحلة ما بعد الانسحاب هي مسألة تخص الدولة اللبنانية فقط، ولا يمكن للبنان القبول بما يصدر عن المسؤولين الصهاينة من هذا الانسحاب بأنه بمثابة اختبار للحكومة اللبنانية. لأن مثل هذا الكلام يعني تجميد المقاومة وبالتالي تحييد هذه المنطقة او تلك وكأنها ليست منطقة لبنانية. فالدولة والشعب وكل القوى السياسية متوافقة على مسألة التحرير وإعطاء الدعم المتواصل للمقاومة.

فجزين كانت وستبقى في ذاكرة الوطن، والحكومة راعية لمسؤولياتها، وليس هناك خوف على أهلنا في جزين. فأبناء المنطقة مدعوون اليوم أكثر من اي وقت مضى للعودة والعيش في هذه المنطقة. لن نقع في أي فخ او أي مناورة يعد لها العدو. فلنجعل هذه المطبات والمناورات انتصاراً للوطن. ولا منة من أحد علينا، وإنما بفضل رجال المقاومة وإرادتهم ندفع بالعدو الى الانسحاب ويُصبح الوطن قريباً وعلى مسافة ليست بعيدة عن شاطىء الأمان والعزة والكرامة.

(☆) **كاتب لبناني**

الديمقراطية والمجتمع العراقي

صلاح الزبيدي (☆)

ليس من السهل بحث هذا الموضوع في مقالة قصيرة، وايفاؤه علمياً بكل جوانبه المختلفة، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وغيرها من القضايا الكثيرة المتشعبة التي تستحق الدراسة في مثل هذا الموضوع الحيوي والهام.

بيد انه من الممكن الاشارة، ولو استطراداً، الى بعض المسائل الجوهرية الهامة التي تمس صميم هذا الموضوع، وهي الديمقراطية باعتبارها الهدف الاساسي للوصول الى الحد الادنى من الحرية في اختيار انماط التغيير الاجتماعي والسياسي.

فقد شهد العراق في الحقبة الاخيرة معضلات ومشكلات جمة، وعلى رأسها هيمنة الدولة على النشاط الخاص والعام، ومن ثم غياب المجتمع المدني الى حدٍّ بعيد بسبب رقابة الدولة واشرافها مباشرة على مختلف انواع النشاط تحت دواعي ومتطلبات مختلفة هدفها في النهاية حماية النظام من التغيير، كل ذلك حال دون قدرة المواطنين على ممارسة الاختيار الحر في اقامة مؤسساتهم المهنية والسياسية والنقابية واي نشاط خاص آخر، وانعكست هذه الممارسات في تصدع النسيج الاجتماعي والرابطة الوطنية بين المواطنين، وهي ظاهرة مقلقة لم يشهدها العراق الحديث على هذه الدرجة من التداعي والاتساع، واتخذت هذه الظاهرة اشكالاً عديدة منها انعاش النزعات القبلية والعشائرية واثارة غرائز وقيم اجتماعية مختلفة، وتشجيع الميول الطائفية والاثنية الضيقة والمناطقية. واقترن ذلك كله في خلق تربة ملائمة لنمو الممارسات والسلوكات الانعزالية بألوان مختلفة.

لكن المسألة الاخطر في تعقيد ازمة الديمقراطية في هذه المرحلة هي حرمان المواطن من اهم حقوقه الاساسية كإنسان. فهو محروم من ابداء الرأي والتعبير عن شؤون مجتمعه ووطنه وأمته، وهو مغلول عن المشاركة في تقرير مصيره ومصير بلده ومكبل بقيود القهر والخوف والحاجة، فهو لا يرى ولا يسمع الا ما يسمح له النظام، ولا يقرأ الا ما تسمح به الرقابة، فهو ليس ممنوعاً من ابداء الرأي فحسب، بل ممنوع من تكوينه. واذا كان العراق يقدم حالة فريدة من عدم وجود اي هوامش مهما كانت صغيرة للديمقراطية والتعددية وقبول الآخر والتعايش معه وتشجيع التمايزات والاحتكاكات، وحتى الانقسامات بين المواطنين والفئات المختلفة على أسس ضارة، الامر الذي يلحق اذى بالرابطة الوطنية المشتركة ويقود الى تغليب النزعات والمصالح الذاتية الضيقة على المصالح المجتمعية المشتركة، وينذر بأخطار على مستقبل العراق ووحدته.

كما وان تعاظم حالة اليأس والاحباط وعدم استجابة الطبقات والفئات الاجتماعية لقوى المعارضة والتغيير ونشوء حالة من عدم الثقة، بسبب خيبات امل متكررة معها، او بسبب الاعتقاد بعجز هذه القوى عن تنفيذ ما تطرحه من برامج ووثائق عن الديمقراطية والتعددية، ما ولّد انطباعاً بأن الحديث عن الديمقراطية والتعددية قد ينقلب عند تطبيقه الفعلي الى عصبيات قبلية او طائفية او صراع على تقاسم الحصص والنفوذ بين القوى والتيارات، ويكون المجتمع في هذه الحالة الغائب الأول رغم انه صاحب الحق الاول في ممارسة الديمقراطية وتحقيق تطلعاته، بمعنى ان يكون التنافس بعيداً عن تحديد حاجات المجتمع وما يريد تحقيقه والاهداف التي يتطلع اليها. هذه الامور مجتمعة ساهمت في خلق حالة عجز شامل واستغراق كبير في ملاحقة مشاكل الحياة اليومية ولقمة العيش، الأمر الذي يكاد يجعلها على هامش الممارسة السياسية.

في الواقع ا ن تدهور المواطنية العراقية وما لحقها من ظلم واضطهاد وقهر تاريخي، يكشف حقيقةً بأن الديمقراطية قضية اجتماعية بقدر ما هي قضية سياسية واقتصادية بكل ما يترتب على ذلك من جوانب قانونية، ومؤسسات قادرة على حماية الديمقراطية والتوازن الاجتماعي، وهذا يضمن ترسيخ المواطنية العراقية القائمة على الانتماء الوطني والتمسك بالرابطة الوطنية والمصالح العامة للبلاد، والتي تعتبر من المهمات الرئيسية للتغيير الديمقراطي الصادق واشاعة قيمه في المجتمع، ومنها الحرص على سيادة القانون، والمساواة بين المواطنين، واحترام الحقوق الوطنية والقومية، واعلاء شأن المصلحة الوطنية العامة.

☆ **باحث وكاتب عراقي مقيم في دمشق**

ترحب
«قضايا واتجاهات»
بمساهمات الكتاب اللبنانيين والعرب في مختلف القضايا السياسية والفكرية، وتلفت النظر الى أن أولوية النشر تعود الى المواضيع التي لا تتجاوز ٦٠٠ كلمة، وأما ترتيب الأسماء فيخضع أولاً وأخيراً لاعتبارات فنية صرفة.
والموضوعات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي "المعهد" بل تعبر عن وجهة نظر اصحابها وتفتح باب النقاش الموضوعي للجميع للتعبير عن آرائهم

في مفهوم الوحدة وتحولات الأمن القومي

د. مدحت سلامة ☆

لا تزال أطروحة الأمن القومي العربي تفرض نفسها بقوة، كلما اتجه العالم نحو الانصهار في نظام جديد. وما يحمل على هذا الاعتقاد هو بروز مفارقة تقوم على معادلة التوحد والانقسام، التي تحكم منطق التطور الدولي بعد الحرب الباردة. ولقد بدا بوضوح شديد، أن التغيرات الحادة التي شهدها النظام الدولي خلال السنوات العشر الماضية، أدت الى انعكاسات خطيرة على المجال الحيو. استراتيجي للوطن العربي. أهمها تراكم جملة من المعوقات الاساسية على الصعد الأمنية والسياسية والاقتصادية، تحول دون قيام كتلة عربية موحّدة تكون فاعلة في إطار التكتلات العالمية الحالية.

ويندرج في مقدم العوامل التي تتشكل منها أطروحة الأمن القومي، عامل الوحدة بين المجموعة العربية. وهذا العامل. برأي العاملين في مجال الاستراتيجيات. هو الأكثر أهمية في ترتيب الأولويات الآيلة الى تعيين دقيق وحاسم لأطروحة الأمن القومي.

إذاً، لا بد من الاقرار بادىء ذي بدء، بأن عاملي الأمن القومي والوحدة، أمران متلازمان ومتكاملان ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر مهما كانت الاعتبارات والشروط المتأتية من الظروف التي رافقت التحولات الدولية في السنين الأخيرة. صحيح ان الأمن القومي صار يقاس وفقاً للشروط والقواعد التي تحكم الكيانات السياسية القطرية والاقليمية التي نتجت عن تاريخ طويل من التجزئة، كما هو الحال في العالم العربي، الا ان الثوابت التاريخية والجغرافية التي يتمتع بها هذا العالم تجعله قابلاً لإعادة الاعتبار لأمنه القومي انطلاقاً من مبدأ الوحدة والمصير المشترك.

ومن هنا يمكن القول ان تعثّر الوحدة العربية من أبرز وأخطر عوامل الخلل في أطروحة الأمن القومي. ويمكن القول ان الغاية الأساسية التي كانت وراء الحملات الاستعمارية بأشكالها القديمة والحديثة انما رمت الى مصادرة امكانيات الأمة العربية في مسيرتها الوحدوية. ولعل قراءة تاريخية اجمالية للمواجهات التي حصلت بين الحركة القومية العربية المعاصرة والحركة الاستعمارية، سوف تفضي الى اظهار هذه الحقيقة. ففي ٢٢ آذار عام ١٩٤٥ اجتمعت ست دول عربية لتشكل الجامعة العربية، حيث تسنى للقومية العربية، ولأول مرة في تاريخها المعاصر، ان تؤسس أداة مشتركة يمكن استخدامها ضد القوى الغربية والحركة الصهيونية في فلسطين. ولقد حققت الجامعة العربية أول انتصار لها ضد فرنسا في سورية ولبنان، الدولتين اللتين بقيتا تحت ادارة حكومة فيشي حتى حزيران ١٩٤١ حينما طردتهم القوات البريطانية وقوات فرنسا الحرة. وبرهن الجنرال ديغول على انه لا يختلف عن غيره من القادة الفرنسيين في تصميمه على الاحتفاظ بهيمنته على كل الممتلكات الاستعمارية. فقد استثارت الاضرابات والتظاهرات حفيظة الجنرال ديغول وجعلته يستخدم قواته العسكرية في قصف دمشق في ايار ١٩٤٥. وسرعان ما طالبت الجامعة العربية بجلاء كل القوات الفرنسية وهو الطلب الذي سانده تشرشل انطلاقاً من مصلحته في استغلال اي قوة تعادي خصومه الفرنسيين. وهكذا فعلى الرغم من انتصار الحركة القومية العربية على الاستعمار الفرنسي فقد تعرضت مسيرتها لانتكاسة كبرى عام ١٩٤٨ وكان سببها المباشر مساندة الاستعمار البريطاني للحركة الصهيونية الهادفة الى اقامة كيانها على أرض فلسطين.

وبعد النكبة الفلسطينية طرأ تطور تاريخي جذري على مسيرة الحركة القومية العربية قاده الرئيس جمال عبد الناصر رداً على الاخفاق الذي اصاب العمل القومي في ذلك الوقت. ولقد استطاعت هذه الحركة ان تستأنف كفاحاً من نوع جديد ضد العمليات الاستعمارية، وكان من أبرز انجازاتها ان اعتمدت تحقيق النهضة القومية على خطين متوازيين: خط انجاز الوحدة العربية، وخط التنمية الاقتصادية والاجتماعية القائم على الاستقلال والخروج من دائرة التبعية. على الخط الأول استطاع عبد الناصر ان يوظف الحماسة الشاملة في الوطن العربي لإحراز أول وحدة عربية بين مصر وسوريا في شباط عام ١٩٥٨. ومما زاد في تعزيز العناصر المعادية للغرب كان الاطاحة بالأسرة الملكية الهاشمية المدعومة من قبل بريطانيا في العراق في تموز عام ١٩٥٨. وبعد مرور اشهر قليلة كانت آخر الوحدات البريطانية تغادر قواعدها الجوية في العراق، كما كانت الحكومة الجمهورية تنسحب من حلف بغداد وتضع حداً لثلاثين عاماً من التحالف مع بريطانيا.

وضمن هذا المناخ العارم من المد القومي تحول الوطن العربي من أقصاه الى اقصاه الى ظاهرة معادية للاستعمار بأشكاله المختلفة، وصارت قضية الوحدة الهاجس الاساسي الذي يحرك طلائع الأمة وجماهيرها الواسعة.

أما على الخط الثاني فقد تمكن المد القومي العربي بقيادة عبد الناصر من تحقيق جملة من المنجزات، أهمها تأميم قناة السويس وبناء السد العالي.

ومهما يكن من أمر فإن مفهوم الوحدة العربية قد أعيد انتاجه بعد العام ٦٧ وفقاً لمقتضيات الصراع العربي. الصهيوني. ذلك ان احد أهم العوامل المؤسسة للكيان الصهيوني هو ضرب هذا المفهوم وتحويله الى مجرد شعار غير قابل للتطبيق التاريخي.

إن دراسة متأنية لأبعاد الاستراتيجية الاسرائيلية ضد الوطن العربي تؤكد ان هذه الاستراتيجية، بصرف النظر عن تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الاميركية، هي المصدر الأول والرئيسي الذي يهدد الامن القومي العربي. ولا نجد ما يدعو الى الحرج عندما نكرر تلك المقولة التي ترى ان استمرار «اسرائيل» في الوجود يقوم اساساً على وجوب تعريض الأمن القومي العربي للخطر الدائم والداهم. وهكذا فإن العلاقة بين الأمن القومي العربي والاحتلال الاسرائيلي تدخل في اطار ما يسمى «السياسة الصفرية» أو «اللعبة الصفرية»(Zero - sun - Game) حيث ان تحقيق أيٍّ منهما يعني نفي وإلغاء الآخر، ولا مجال بالتالي للتسوية أو عمليات التوثيق، وهذا ما أدركه الاسرائيليون منذ وجد كيانهم على ارض فلسطين.

ان الوصف الدقيق للكيان الصهيوني وعلاقته بالنظام العربي يتمثل في انه يشكل دخيلاً Interver على ان هذا النظام حتى وإن كان كياناً هامشياً peripheral من حجم تفاعلاته مع اطراف هذا النظام، الا انه يسعى الى أن يصير فاعلاً الى درجة ان يحدد جدول أعمال النظام العربي وأنساق أولوياته، في محاولة الدفع بعوامل التنافر لكي تضعف الاتجاهات التكاملية في هذا النظام، وتستهدف ايضاً إثارة المشكلات الخاصة بالتكامل القومي من خلال التحالف مع بعض الأقليات القومية والعرقية والدينية، توطئة لخلق شقاق وتجزئة على المستويين القطري والقومي. كما تسعى «اسرائيل» الى فرض نظرية الأمر الواقع. أو كما ذكر مرة وزير الدفاع الصهيوني الراحل موشي دايان بـ«نظرية خلق الحقائق Facts»، ثم التفاوض بشأنها، ويظهر ذلك في حالات عديدة كالسياسات الاستيطانية في الضفة الغربية وغزو لبنان وضم الجولان الخ (...). وانطلاقاً من هذه النظرية قامت الاستراتيجية الاسرائيلية ضد الوطن العربي على ابعاد متعددة أهمها:

أ. التوسع واحتلال الاراضي العربية.

ب. التفوق العسكري المطلق على الاقطار العربية.

ج. ضمان يهودية «اسرائيل» في ما يسمى بالحرب الديموغرافية بين العرب و«اسرائيل».

د. منع قيام دولة فلسطينية على أي جزء من أرض فلسطين.

هـ. الحفاظ على العلاقات العضوية الخاصة بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية.

ز. تطويق الوطن العربي من الجنوب باختراق أفريقيا.

إذاً، فإن الغاية الأساسية في الاستراتيجيات العليا المعادية للوطن العربي انما تقوم على تفكيك اي احتمال واقعي للوحدة. وحين يتسنى لها ذلك تكون قد ضمنت المفتاح الأول لاختراق الأمن القومي العربي والسيطرة عليه.

وليس من شك في أن التحولات التي طرأت على عالم ما بعد الحرب الباردة اضافت بعداً جديداً على أهمية وحيوية التوحيد العربي في اتجاهاته وأبعاده المختلفة. وربما من الجائز القول ان أطروحتي «الشرق أوسطية» و«المتوسطية» هما الأطروحتان الأشد خطراً على امكانيات التوحد العربي، واللتان يسعى النظام العالمي الجديد تحت قيادة الولايات المتحدة الاميركية الى جعلهما أساساً لحركة التكتلات الاقليمية في الشرق الاوسط وحوض البحر الأبيض المتوسط.

وفي هذا المعنى يصبح مفهوم الأمن القومي خلواً من أي مضامين سيادية، ما يؤدي الى انفتاح طور تاريخي جديد من التبعية والتأخر.

☆ باحث وكاتب اردني

الدولة والسلطة في المجتمعات العربية واشكالية تحديد المفاهيم

أحمد عبد الرحمان☆

اذا كان مفهوم الدولة والسلطة في أوروبا قد تبلور شيئاً فشيئاً عبر اكثر من مرحلة تأريخية حتى اتخذ في نهاية المطاف صيغته «الثابتة»، فإن الحال في العالم العربي. أو قل العالم الثالث. كان مختلفاً تماماً، بحيث اننا ما زلنا الى الآن نواجه اشكالية تحديد المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالدولة والسلطة، او تلك التي تتمحور حولها، وما زلنا نعاني من الافتقار الى الثوابت، والنزوع الى الاهواء والامزجة والرغبات الآنية في رسم وصياغة مجمل الإطار العام لحركة المجتمعات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

ليس هذا فحسب، بل ان الدولة الحديثة القائمة اليوم في الغرب، والتي تأسست وفقاً لمضامين وأفكار الثورة الفرنسية، لا وجود لها في عالمنا العربي رغم اننا نستهلك شعاراتها بشكل يومي.

وربما كانت مفارقة فريدة من نوعها ان تتحول الامبراطورية العثمانية. التي دامت اكثر من ستة قرون. الى دولة علمانية تحارب الدين بكل ما أوتيت من قوة، وبشتى صوره ومضامينه وأشكاله، حتى ان الكثيرين لم أبعاد التحول الدراماتيكي.

وما ساهم في انهيار الامبراطورية العثمانية هو ذلك التناقض الذي حملته في داخلها، خصوصاً خلال عقودها الأخيرة، فلا هي كانت صادقة في طرح شعاراتها الروحية، ولا هي كانت جادة في التعامل والتعاطي معها. الشيء نفسه واجهته الدولة العلمانية التي شُيدت على انقاضها، ولكن بصورة مقلوبة، فتلك الاخيرة راحت تنتقي من مفاهيم الغرب وطروحاته ما يوافق مصالحها. اي مصالح النخب السياسية والفكرية الحاكمة. وتقولبها من جديد لأجل ان تضيع معالمها وملامحها. في مقابل ذلك انها فشلت فشلاً ذريعاً في الغاء دور الدين من الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، رغم انها نجحت. الى حد ما في بعض الأوقات. بتهميشه وحصره في زوايا ضيقة. وبقدر ما تمثلت سياسات تلك النخب بالتطرف الشديد، فإن ردود الفعل جاءت قوية ومؤثرة. وما نشهده حالياً في الساحة التركية من تفاعلات هامة وخطيرة يعد مؤشرات ذات دلالات عميقة تستدعي قراءات متأنية لما جرى ويجري هناك.

وقد تكون تركيا نموذجاً متميزاً لإشكالية تحديد المفاهيم وتقنينها، لكن من دون ان يعني هذا انها الحالة الوحيدة، بل في حقيقة الأمر هناك ظاهرة متعددة الأبعاد وممتدة المسافات والأزمان، بحيث اننا من الصعب. ان لم يكن مستحيلاً. ان نجد في العالم العربي ومحيطه الاقليمي كياناً. يعني دولة. يقوم على اسس حديثة سليمة تخضع للقدر المعقول والمطلوب من الثوابت، وكذلك فإن الدولة الدينية في العالم العربي وبالمفهوم الدقيق والواسع للمصطلح غائبة. الا ما ندر. اذ ان هناك خليطاً عجيباً غريباً من شعارات وممارسات وطروحات ومفاهيم وأفكار لا يجمعها جامع، يخضع وجودها او غيابها لطبيعة الظروف السائدة ضمن هياكل وبنى السلطات والنخب السياسية الحاكمة او الماسكة بزمام الامور بهذا الشكل او ذاك.

ففي الوقت الذي تشغل فيه مفردة «الديموقراطية» حيزاً واسعاً في الأدبيات السياسية والاعلامية والفكرية في معظم البلدان العربية، وهي محاولات واهية وغير علمية وبعيدة عن الواقعية لاستنساخ النموذج الغربي للديموقراطية، فإن منهج التشبث بالسلطة بعيداً عن معايير الشرعية والمشروعية ورغبات وطموحات الرأي العام، يعد ممارسة مناقضة للاتجاه الاول، وهي في جوهرها العام تقترب من نظرية الحكم الثيوقراطي التي سادت أوروبا ردحاً من الزمن خلال القرون الوسطى التي يطلق عليها الكثيرون. خطأ. العصور المظلمة. فمجرد اجراء مسح شامل وسريع على النظم السياسية القائمة نجد ان معدل وجود الحكام على رأس هرم السلطة هو عشرون عاماً، وهذا شيء مريع للغاية!.

والأنكى من ذلك ان زوال الحاكم لا يتم من خلال مبدأ تداول السلطة المعمول به في الغرب، وإنما عبر طريقين لا ثالث لهما، اما الوفاة الطبيعية. القضاء والقدر الالهي. واما الاغتيال.

ويقول الباحث والاكاديمي البريطاني الفريد هاليداي في محاضرة له عن الديكتاتورية في الوطن العربي والعالم الثالث «لقد دأب صديقي عبد الله صالح على التحدث اسبوعياً من خلال التلفاز دون غيره، فأرجوكم لا تقولوا لي ان ثمة انتخابات حرة في اليمن مع احترامي لعلي عبد الله صالح، يقولون ان لديهم ديموقراطية في اليمن، واليمن ليس كالعراق، والناس لا تقتل في اليمن بسبب انتماءاتها الفكرية، هناك بعض التعددية في الصحافة، الا انه لا توجد ديموقراطية، أذكر يوماً اني سألت يمنياً «لماذا تعتمدون الديموقراطية في اليمن؟ فأجابني، لأن الرئيس اجازها لنا، وهذا أمر عظيم»!!

واليمن هنا مثال. او نموذج. اختاره هاليداي ولكنه يبقى جزءاً من كل.

بالمعنى نفسه. او قريباً منه. يصف الكاتب اللبناني وليد نويهض الدولة الحديثة في العالم العربي حيث يقول «ان الدولة الحديثة في العالم العربي تنحصر خياراتها في سياق مبرمج يقوم على مبدأ الانقلاب على الداخل والاستقواء على البشر بتوازنات الخارج، ومثال الجزائر وما حصل فيها هو نموذج لدولة اللاتوازن واللااستقرار».

وهناك من يتساءل الآن في الساحة الفكرية العربية وخارجها. هل ثمة وجود حقيقي لشيء اسمه دولة في عالمنا العربي والاسلامي أو العالم الثالث عموماً؟

وماذا تمثل السلطة؟ هل هي نزعات الاقلية الحاكمة.. ام تعبير عن رغبات الأكثرية المحكومة؟؟

.. ألا تعتبر الكيانات القائمة كيانات عشائرية وعسكرية اكثر منها دولاً بالمعنى الشائع للكلمة؟

الدولة العربية الحديثة. مثلما يقول البعض. دولة دينية بقدر ما يخدم مصالحها، وهي ايضاً دولة علمانية بقدر ما يخدم ذلك مصالحها ايضاً، وهي في جميع الاحوال دولة استبدادية قهرية لم تبق من الاهداف التي قامت لأجلها الا هدف البقاء وحده.

وإذا كانت الصورة بهذا الشكل فنحن في حقيقة الامر في خضم ازمة كبرى ترتبط أولاً بإشكالية تحديد المفاهيم، وثانياً بكيفية تفعيل تلك المفاهيم. بعد تحديدها. على الارض من خلال تحليل وتفكيك تجارب الماضي، وثالثاً العمل على قلب الواقع السيِّىء حتى نلج القرن الجديد وقد حطمنا بعضاً من قيود الكبت والتسلط والازدواجية التي كبلتنا وقتاً طويلاً من الزمن.

☆ كاتب عراقي مقيم في طهران

باختصار

عبر البلقان ومسارات التفاوض

نجح رئيس الحكومة الصهيونية ايهود باراك في تشكيل حكومته العتيدة التي جاءت مزيجاً من الاطياف المختلفة للشارع الاسرائيلي، متوسلاً أسلوب المناورة على الحزبين اللذين يمتلكان اكبر نسبة من المقاعد في الكنيست بعد حزب العمل اي «الليكود» و«شاس».

ومفاوضات الليل ابعدت «الليكود» الى صفوف المعارضة، وحظيت «شاس» بالانضمام الى الائتلاف الحكومي.

وزير الخارجية الصهيوني بامتياز وزعيم حزب «الليكود» المؤقت اربيل شارون، استشاط غضباً ونعت باراك بـ «الدجال»، لانه استطاع ان يخوض مفاوضات مع حزبين في وقت واحد، كل منهما يسعى لكي يكون له قصب السبق في دخول الائتلاف لاهداف تعنيه، فكان الثمن تقديم تنازلات من «شاس» وخروج الليكود متعثراً حتى كاد ان يقع للمرة الثانية بعد هزيمته في الانتخابات الاخيرة.

واللافت في ما ذكر، ليس نجاح باراك، انما الاسلوب المستخدم الذي يعتمد على المناورة، وايهام الطرف الآخر بأن وجهته «الليكود» فتكون النتيجة التحالف مع «شاس»، وهنا مكمن الخطر الذي يترتب على الاطراف العربية تجنبه، اذ ان مؤشرات أداء باراك في ميدان الائتلاف الحكومي نموذج يمكن تعميمه على مسارات التفاوض المتبقية.

هذه اللعبة سبق وأن مارسها اسحاق رابين، استاذ باراك الاول على المسارين الاردني والفلسطيني، ونجح في قطف اتفاق «اوسلو» ومن ثم اتفاق «وادي عربة»، والآن التلميذ النجيب باراك اختبرها في الشارع الصهيوني، وظروف التسوية، والحديث عن امكانية استنفافها تشكل ارضية خصبة لإعادة تجربتها، خصوصاً مع عودة الحديث بقوة عن الاستراتيجية الاميركية لتحقيق تقدم في اتجاه تسوية شاملة في الشرق الاوسط، والاستفادة من عِبَر ما حدث في البلقان.

سعد حمية

تحالف التناقضات يلغي يسارية الحكومة

باراك يرتطم بمشكلة توزيع الحقائب في معسكره

رست بورصة تشكيل الحكومة الصهيونية الجديدة اخيراً على تحالف غريب يجمع رموز التناقض في المجتمع الاسرائيلي بأسره. وبعد سقوط أسهم «الليكود» وتدني أسعار «شاس» ثبت ان القيمة الأساسية عند إيهود باراك، لأسباب مختلفة، هي لأسهم «المفدال» و«إسرائيل بعليا» و«ميرتس» على التوالي. وتتبدى هذه القيمة بشكل جلي في التناسب بين وزن هذه الأحزاب في الكنيست ونفوذها في الاراضي المحتلة.

وقد تراوحت مطامح باراك بعد فوزه في الانتخابات الاسرائيلية العامة من تشكيل حكومة تجمع الوان الطيف السياسي الاسرائيلي جميعها، الى حكومة القبول بما هو متوفر. ولذلك جرى الحديث عن حكومة جامعة لا تبقي خارجها على مقاعد المعارضة سوى الأحزاب العربية وأحزاب اليمين البالغ التطرف، وعن حكومة ضيقة تحوي في كل حال رموز اليمين واليسار وتستند من خارج الائتلاف الى دعم الاحزاب العربية.

وكان «الليكود» محور حركة واهتمام باراك، وكان يريده شريكاً هاماً في الحكومة وفي اتخاذ القرارات السياسية، غير ان «الليكود» بزعامة آرييل شارون، الراغب في مشاركة باراك نتائج فوزه، أرادها حكومة «وحدة وطنية»، اي عملياً حكومة براسين تتجاوز نتائج الانتخابات وتحيد هزيمة الليكود فيها. وسعى باراك لتخفيض مطامح الليكود من الحكومة الجديدة، وعندما أوشك على النجاح وضمان قبول «الليكود» بذلك تراجع عن الأمر مضطراً بفعل «إرهاصات الانتفاضة» هذه داخل حزب العمل.

الميل الى اليمين

ومثل باراك، كان حزب العمل في البداية يميل باغلبيته الى الائتلاف مع الليكود، على قاعدة انه اذا لم يكن بالامكان إحداث التغيير السياسي المطلوب في المناخ الاقليمي المحيط بـ«اسرائيل»، فإن بالوسع إحداث التغييرات البنيوية المطلوبة في المجتمع والادارة العامة الاسرائيلية لمواجهة مقتضيات القرن الحادي والعشرين.

غير أن حسابات المقاعد تتعارض احياناً مع حسابات الأهداف، فحزبان يمتلكان نفس الوزن تقريباً، «شاس» والليكود» يطالبان بدورين مختلفين ووزنين غير متكافئين داخل الحكومة. فمن بين المقاعد الوزارية الثمانية عشر في الحكومة الاسرائيلية طالب الليكود بتقاسم الحقائب الوزارية الهامة مع حزب العمل، والحصول إجمالاً على خمسة مقاعد وزارية. فيما حصلت «شاس» من مفاوضاتها الائتلافية على ثلاثة مقاعد ونصف في الحكومة، جلها من المقاعد الدنيا والمتوسطة.

وفضلاً عن ذلك، فيما كان «الليكود» يشكل قيداً مادياً ومعنوياً على حكومة باراك في الخارج، كانت «شاس» توفر لباراك حرية حركة سياسية اوسع، إذا ما أطلق لها العنان في المسائل الدينية والاجتماعية الداخلية.

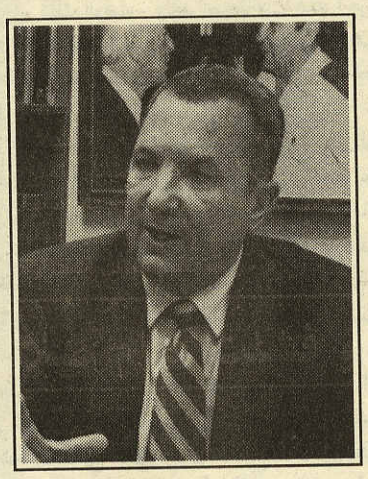

باراك: كسر قاعدة التوازن

ولذلك اضطر باراك للقبول بخيار «شاس» على حساب خيار الليكود. وعندما تبيّن له ذلك عمد الى تقديم الإغراء لحركة «ميرتس»، «الحليف الطبيعي» لحزب العمل، بمنحها وزارة التعليم البالغة الاهمية ووزارة التجارة والصناعة، ومنصب نائب وزير في وزارة المالية. وقد أراد من وراء ذلك إعطاء «ميرتس» ما «يزيد عن حقها» للحيلولة دون تنفيذ قرارها «بعدم الجلوس مع شاس في حكومة واحدة».

وبالمقاعد الوزارية الهامة انزل باراك «ميرتس» عن شجرة الموقف المتشنج ضد «شاس». وقد فعل ذلك بموازاة قيامه بواحدة من أخطر الالعاب السياسية في تاريخ الاحزاب السياسية في «اسرائيل» عندما عمد الى استغلال ضائقة «شاس» المالية لابتزازها ودفعها للقبول بشروطه القاسية. فقد دفع «شاس» الى التخلي عن زعيمها، أرييه درعي، والى القبول بذهاب وزارة الداخلية، وهي قلعة «شاس» التاريخية، الى المنافس الانتخابي لها، حزب «اسرائيل بعليا»، والى تقاسم وزارة الاديان مع حزب المفدال والموافقة على تسلم حقائب وزارية ضعيفة. والاهم من ذلك كله انه عمل على تحطيم معسكر درعي داخل «شاس» وإيجاد شرخ عميق بين الزعيم الروحي للحركة، الحاخام عوفاديا والزعيم السابق، درعي.

كسر معادلة التوازن

وسعى باراك عبر ائتلافه الحكومي الى ضمان تحالف مستقبلي مع «اسرائيل بعليا»، التي وقفت في انتخابات عام ٩٦ الى جانب نتنياهو، واتخذت جانب الحياد في الانتخابات الاخيرة. ويأمل باراك من وراء ذلك الى تخليد انكسار معادلة «التوازن» في الانتخابات الاسرائيلية من خلال العمل للقضاء على القطبية بين اليمين واليسار،

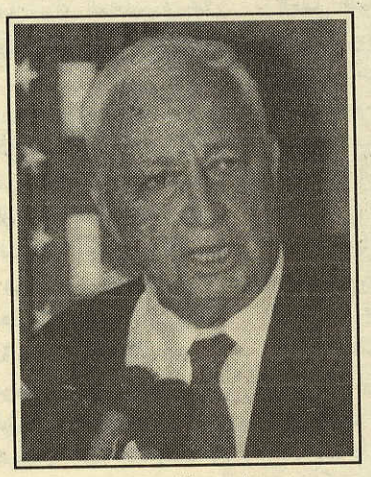

شارون: باراك دجال

وهي القطبية التي حكمت السياسة الاسرائيلية منذ اكثر من عشرين عاماً.

وقد ساعد باراك في ذلك الضعف الذي أصاب الليكود من جهة، وبرهانه للشارع الاسرائيلي ان لا فوارق سياسية في قضايا الأمن والسلام بين «الليكود» و«العمل». وأسهم في إظهار هذا الراي وتثبيته المفاوضات الائتلافية التي دارت بين «الليكود» وباراك، والتي أعلن شارون خلالها عن ثقته بباراك وتفاهمه السياسي معه، بل واستعداد شارون للتوقيع بالاحرف الاولى على الخطوط الاساسية لحكومة باراك. وزاد من قيمة ذلك انضمام حزب «المفدال»، النصير الابرز للمستوطنين وفكرة «ارض اسرائيل الكاملة» الى حكومته.

وبين هذه المواقف وجد باراك فسحة لتوسيع حكومته بحزب الوسط، الذي لا يضيف الى حكومته شيئاً عدا الجانب الكمي، و«يهدوت هتواره» التي حلت له المعضلة القانونية - التوراتية حول تجنيد طلاب المدارس الدينية اليهودية في الجيش، وحزب «شعب واحد»، الذي ضمن لباراك عضوين مؤيدين في الكنيست.

وقد وفر باراك على نفسه حقيبتين وزارتين بضم «يهدوت هتواره» و«شعب واحد»، اذ إن الاولى لا ترغب تاريخياً في احتلال حقائب وزارية وتكتفي بضمان ميزانيات لمؤسساتها ونوع من الضمان لصيغة «الوضع القائم» في العلاقة بين الدين والدولة، في حين ان مقاعد الحزب الثاني في الكنيست لا تتيح له الحصول على منصب وزاري.

تململ «العمل»

وبقيت لدى باراك المشكلة الأكبر، وهي كيفية التعامل مع حزب العمل. وتجدر هنا الإشارة الى السياق الذي بدأ فيه باراك عمله في قيادة حزب العمل. فمنذ الانتخابات التمهيدية داخل الحزب، التي فاز فيها باراك، سعى الى تجاوز آلية وهيكلية هذا الحزب، وأقام المؤسسات الموازية له. وهو في ذلك ينتهج نفس الخطوات التي أقدم عليها نتنياهو في الليكود، عندما وضع نفسه في مقابل الحزب، وخلق لنفسه معسكراً خارج حدوده.

وكانت ذروة توجهات باراك هذه قد تمثلت في سعيه لإلغاء الطابع «اليساري» عن الحزب والتركيز على تحالف «اسرائيل واحدة» وتحويل الحزب الى مجرد نادٍ لمشجعي باراك. وقد أثار ذلك حفيظة زعماء الحزب الذين اضطروا لابتلاع هذه الإهانة ما دام الثمن المقابل هو عودة حزب العمل الى السلطة. واليوم بعد توزيع الحقائب الوزارية التي لم ينل منها هذا الحزب وقيادته «حصة الأسد» منها، يتوقع الكثير من المراقبين انفجار الاوضاع قريباً في حزب العمل.

وفي كل حال، فإن من الواضح أن باراك حشد في حكومته جميع التناقضات الممكنة في المجتمع الاسرائيلي. وإذا كان القليلون يراهنون على قدرة باراك على استغلال هذا الحشد لتحقيق اختراق سياسي هام سواء على المسار الفلسطيني أو المسار السوري - اللبناني، فإن أقل منهم يراهنون على إحداث تغيير هيكلي في المجتمع الاسرائيلي.

ومن الممكن، انه إذا كان لباراك إنجاز يذكر في تشكيل حكومته، فإن هذا الإنجاز المتمثل بتثبيت حركة الناخب الاسرائيلي نحو يمين الوسط، قد لا تتجلى معانيه إلا في وقت متأخر من عهد باراك، او في حكومة مقبلة.

ولا ينبغي تجاهل حقيقة ان أغلبية حكومة باراك تتشكل من حلفاء نتنياهو السابقين بغض النظر عن مدى اقتراب باراك او ابتعاده عن أساليب نتنياهو ومفاهيمه.

ياسر حلمي

اعدام أوجلان

حكمت محكمة أمن الدولة التركية بإعدام رئيس حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان بعد ادانته بالخيانة العظمى ومحاولة تقسيم تركيا.

بعض المصادر المراقبة، اعتبرت الحكم متوقعاً نتيجة الظروف والاجواء التحريضية التي رافقت اعتقال اوجلان ومن ثم محاكمته. ولفتت المصادر الى ان الحكومة التركية في حال تنفيذها للقرار ستكون قد اقدمت على اخطر قرار قد يضر بها قبل ان يضر بالشعب الكردي.

واشارت المصادر الى ان القرار التركي سيعرّض الأمن القومي التركي لموجة عنف قد تمتد لتشمل مجموعة الدول الاوروبية حيث الانتشار الكردي الكثيف، اضافة الى اغلاق الباب امام انقرة ومنعها من الانضمام الى مجموعة الاتحاد الاوروبي لانتهاكها ميثاق حقوق الانسان الاوروبي الموقعة عليه.

اجراءات لوقف تدهور الدينار العراقي

اصدرت السلطات العراقية قراراً يجيز للعراقيين وغير العراقيين ايداع اموالهم بالعملات الاجنبية لدى المصارف لقاء فوائد مع ضمان سحبها بنفس العملات لتسديد التزاماتهم المالية داخل العراق.

ويشكل هذا القرار جزءاً من سلسلة اجراءات لتحسين قيمة الدينار العراقي ووقف حالة التضخم التي يعاني منها الاقتصاد العراقي جرّاء الحصار المفروض منذ تسع سنوات.

وتضمنت هذه الاجراءات، طرح البنك المركزي العراقي عشرة ملايين دولار في السوق، وفتح فروع مصرفية في عدة مناطق لوقف تدهور قيمة العملة العراقية.

استياء مصري حيال الجفاء الأميركي

ابدت مصادر مصرية استياءها من الحملة التي شنتها بعض وسائل الاعلام الاميركية ضد مصر قبيل زيارة الرئيس المصري الى واشنطن. ورأت المصادر ان جماعات الضغط الصهيونية في نيويورك عادة ما تستبق اي زيارة بإشاعة اجواء واثارة قضايا لها علاقة بحقوق الانسان لابتزاز الموقف المصري وتشويه سمعة مصر لدى المجتمع الدولي.

واشارت هذه المصادر الى تباين في وجهات النظر الاميركية - المصرية حيال بعض القضايا المهمة في الشرق الاوسط وافريقيا. ولكن هذا التباين لن يؤثر على العلاقات الثنائية بين البلدين.

ولفتت مصادر مراقبة الى تدني التمثيل الاميركي لدى استقبال مبارك حيث كان في استقباله مساعد وزيرة الخارجية الاميركية مارتن انديك، فيما كان نائب الرئيس آل غور يقوم باستقبال الضيوف في مناسبات مماثلة.

الدورة الرابعة والثلاثون لاتحاد البرلمانات العربية

التمثيل يحول دون ولادة البرلمان العربي الموحد

دمشق ـ ثائر سلوم

رغم تعدد المواضيع المطروحة على جدول أعمال الدورة الرابعة والثلاثين لمجلس الاتحاد البرلماني العربي التي عقدت جلساتها في دمشق، الا أن الوضع في الجنوب اللبناني هيمن بشكل أساسي على أجواء المؤتمر، الى الحد الذي وصفته بعض الاوساط المشاركة في المجلس بانه مجلس «لبنان» وذلك يعود الى أن معظم رؤساء الوفود البرلمانية الذين تحدثوا من على منبر المجلس، أشاروا بشكل أو بآخر الى العدوان الصهيوني الأخير على لبنان، بل إن رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة الذي ألقى كلمة راعي الدورة الرئيس حافظ الأسد، شجب هذا العدوان في افتتاح المجلس وجدد الإعلان عن وضع سوريا لكل إمكانياتها تحت تصرف لبنان، وأدان الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية هذه الاعتداءات معتبراً انها لن تزيد الشعب اللبناني ومقاومته الباسلة إلا صموداً وصلابةً وإصراراً على تحرير كل أراضيه.

والتجسيد الأبرز لموضوع لبنان جاء في البيان الختامي، الذي أفردت له مساحة صفحتين كاملتين من أصل ثلاثين صفحة، واعتبر المقاومة الوطنية اللبنانية ظاهرة مجيدة ومشرفة في النضال العربي من اجل استرداد الاراضي والحقوق العربية المغتصبة، ودعا البيان الى تقديم الدعم والمساندة للمقاومة من قِبل الحكومات والبرلمانات والشعوب العربية بما يؤدي الى تحرير الجنوب والبقاع الغربي وتأكيد اعتبارها استخداماً لحق الدفاع الشرعي ضد الاحتلال الاسرائيلي المستمر.

إلا أن الأمر الهام الذي قرره المجلس، استناداً الى اقتراح الوفد البرلماني اللبناني والى العديد من الاقتراحات العربية الاخرى، هو تأليف لجنة برلمانية عربية برئاسة رئيس مجلس النواب اللبناني، مقرها بيروت، ومهمتها كشف الحقائق المتعلقة بالجرائم الاسرائيلية ضد المدنيين العرب في فلسطين والاردن وسوريا ولبنان ومصر، وتضم هذه اللجنة شخصيات تمثل مؤسسات الرأي العام العربي الثقافية والاعلامية، وشخصيات برلمانية دولية او شخصيات دولية صديقة للعرب، اضافة الى تأييد المجلس للبنان في سعيه الى تشكيل محكمة جنائية دولية من أجل محاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين الذين ارتكبوا مجزرة قانا وسائر المجازر الاخرى بحق الشعب اللبناني من أجل إجبار «اسرائيل» على دفع تعويضات عن الاضرار البشرية والمادية الناتجة عن عدوانها المستمر على الاراضي اللبنانية.

ولا بد من الاشارة الى ان هذه الدورة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي تحظى بأهمية خاصة، لكونها تترافق مع الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الاتحاد، الأمر الذي دفع بعض المشاركين في المجلس الى الاحتفاء على طريقتهم بهذه المناسبة. وذلك بإبراز المهام التي حققها الاتحاد خلال ربع قرن من مسيرته إضافة الى وضع مهام أخرى، والدعوة الى تطوير الاتحاد الى «البرلمان العربي الموحد» لتعزيز الروابط بين النخب البرلمانية العربية ومد جسور التفاهم والثقة بين القوى السياسية الفاعلة، وذلك عبر «توفير آليات المتابعة الكافية لما يتخذ من خطوات حتى لا تتحول الجهود الى قرارات مسطرة على الورق».

وعلى الرغم من «ان البرلمان العربي الموحد كان الصيغة التي اقترحتها وفود عديدة، إلا ان العائق الاساسي وراء عدم خروج قرار واضح تجاهها هو الاختلاف على المسائل التنظيمية الخاصة بهذا البرلمان، وقدمت اقتراحات بأن يكون التمثيل في هذا البرلمان وفقاً لعدد سكان كل دولة، وقوبل باقتراح آخر يطالب بتمثيل متساوٍ بين جميع الدول.

أمام هذا الاختلاف لم يستطع المجلس الوصول الى قرار حاسم تجاه البرلمان العربي، اضافة الى انه لم يستطع تجاهل مثل هذا الامر، فخرج المجلس بقرار توفيقي وافق فيه على اقتراح لبنان بتشكيل هيئة برلمانية لتطوير صيغ التضامن والعمل العربي المشترك في الألفية الثالثة لمواجهة التحديات الاقليمية والعالمية. وتشكلت الهيئة من رؤساء الشعب البرلمانية في الاردن والجزائر وسوريا وفلسطين وقطر ولبنان ومصر والمغرب والأمين العام للاتحاد، ويرأسها رئيس الاتحاد البرلماني العربي، ووضع المجلس ضمن مهامها وضع تصورات عن مشروع البرلمان العربي من حيث نظامه الاساسي في ما يتعلق بتشكيله وأسلوب اختيار اعضائه وتحديد اختصاصه، وكل ذلك في حدود ما تنص عليه الدساتير العربية. كما قرر المجلس في إطار احتفائه بذكرى التأسيس وضع أسس عملية لتطوير الاتحاد البرلماني العربي، والعمل على تنظيم ندوة برلمانية عربية في بيروت، لدراسة موضوع البرلمان العربي الموحد.

وثمة موضوعات مهمة تناولها البرلمانيون العرب في دورتهم، منها موضوع القمة العربية والتضامن العربي والوضع في العراق والمطالبة برفع الحصار عن الشعب العراقي وإدانة الاعتداءات المتكررة عليه، وكذلك الاستيطان الصهيوني وتأثير ذلك على تغيير البنية الديموغرافية العربية في فلسطين المحتلة، وما آلت إليه عملية التسوية، كما أكد المجلس التمسك بعروبة القدس واستنكار موقف الكونغرس الاميركي الداعي الى نقل السفارة الاميركية الى القدس، والتضامن مع سوريا في مواجهة التهديدات الاسرائيلية المتكررة، وتم إقرار مشروع اللائحة الداخلية للهيئة البرلمانية العربية لمشروع السوق العربية المشتركة الكبرى.

وهج الانتصار في البلقان يلفح وجه بغداد

خيارات قاسية عنوانها الخضوع للإملاءات الأميركية

مع انتهاء أزمة البلقان باستسلام الحكومة الصربية لمطالب الحلف الاطلسي، تتجه أنظار المراقبين الى المنطقة العربية صاحبة الملفات الحساسة في ميدانين اساسيين: التسوية العربية ـ الاسرائيلية، والوضع العراقي. وعلى الرغم من الاختلاف الظاهر، سواء ما بين أزمة البلقان وملفات المنطقة، وبين التسوية ووضع العراق، فقد بات واضحاً ان اتجاه هذه المسارات يجري في سياق واحد تمسك بناصيته الولايات المتحدة وتوجهه بما ينسجم وهيمنتها العالمية.

لقد أبرزت تحركات ومواقف العديد من المسؤولين في واشنطن، ان الحركة الاميركية القادمة الى الشرق الاوسط على وهج الانتصار الاطلسي الآتي على إيقاع معاقبة ميلوسيفيتش، تحمل لقيادات المنطقة وشعوبها خيارات قاسية عنوانها: إما الانصياع للإملاءات الاميركية ـ الصهيونية وإما تلقي نسخة جديدة من الدرس اليوغوسلافي الدامي. هذا على الأقل ما أعلنه احد أبرز صانعي السياسة الاميركية في الشرق الاوسط، مارتن انديك، مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الادنى، فقد قال «ان هناك دروساً شرق اوسطية لما حدث في كوسوفو»، مهدداً كل من يقوم بأعمال مماثلة لميلوسيفيتش بـ«أن يأخذ بالحسبان ما حدث له».

على أن التكتيكات الأميركية الممارسة تختلف بين ملف وآخر، وإن انطلقت من الاستراتيجية الشاملة نفسها. ففي ملف التسوية تتصاعد المطالبة بالاستجابة لنداءات السلام التي يطلقها رئيس الحكومة الصهيونية المنتخب إيهود باراك وبتوفير أجواء مؤاتية للمفاوضات، وإلا فإن القوى المانعة ستتعرض للمزيد من الضربات، كما هي حال لبنان في تعرضه لقصف بناه التحتية.

أما في الملف العراقي، فإنه على وقع الضربات الاميركية الدورية، تتهيأ واشنطن عبر الواجهة البريطانية لإعلان مبادرة جديدة تتصل بنزع أسلحة العراق وبفك الحصار عنه بشروط قاسية. وسواء استجابات بغداد لهذه الشروط أو لم تستجب، لا يبدو من أفق للخروج من المأزق القائم، ففي الحالة الأولى يتم الإمساك بالقرار المالي والنفطي للعراق وتدمر أسلحته بواسطة لجنة دولية خاصة بديلة من «يونيسكوم»، وفي الحالة الثانية فإن الحصار سيستمر والقصف الجوي سيتواصل بوتيرة أقوى، باعتباره يأتي كعقاب للحكم العراقي على رفضه لقرار مجلس الأمن الجديد.

وفي مطلق الاحوال، ومهما كان التكتيك الاميركي المتبع في التعاطي مع الوضع العراقي، فإن شعار إسقاط صدام كعنوان للمرحلة التي طال أمدها، ليس في جدول الاعمال الفعلي للإدارة الاميركية، وما تحركاتها «الداعمة» للمعارضة العراقية، ومساعيها التوفيقية لإجراء المصالحات بين بعض أركانها إلا استعراضات إعلامية بعيدة كل البعد عن المساهمة في تجييش القوة المطلوبة لمواجهة النظام، لا سيما انها لا تأخذ بالحسبان قوى إسلامية معارضة تمتلك الإمكانات اللازمة لعملية التغيير.

لذا يمكن القول ان الوضعية العراقية الراهنة ذات «خصائص نموذجية» بالنسبة لمصالح واشنطن، ذلك أن حالة «التعايش الأميركي ـ العراقي» تسمح بتحقيق جملة أهداف استراتيجية هي:

١ ـ التذرع بالتهديد الصدامي لإبقاء القوة العسكرية الاميركية مسلطة على دولة الخليج بحجة حمايتها منه، لا سيما ان السياسة الإيرانية تجاه هذه الدول قد نزعت من الاميركيين ورقة التهديد الإيراني لها، علماً بان نظام صدام في تصعيده السياسي والعسكري بين الحين والآخر يمد هذه الذريعة الاميركية بالغذاء الكافي للتسويق.

٢ ـ استنزاف الدولة والمجتمع والمؤسسات من خلال سياسة الحصار والتدمير على جميع المستويات، وذلك للحؤول دون إمكانية نهوضه لعشرات السنين، مما يضعه في حالة من التبعية الكاملة للدول الغربية.

٣ ـ إعطاء صدام الفرصة الكافية للتخلص من جميع القوى والمرجعيات والشخصيات والكوادر الحيّة والنشطة التي يمكن لها ان تلعب دوراً في عملية بناء العراق ونهوضه من جديد.

٤ ـ تعميق الحساسيات والفوارق المذهبية والقومية في صفوف الشعب العراقي، بما يجعل من وحدة العراق في المستقبل تحمل الطابع المركب، وهو ما يسهل اللعب على انقساماته حين تقتضي المصلحة الاميركية ذلك.

٥ ـ إبعاد العراق عن التأثير الايجابي في الصراع العربي ـ الصهيوني، وتجميد أوضاعه بانتظار الانتهاء من مشروع النظام الإقليمي الذي تشكل التسوية احد أبرز عناصره.

وحسب ما يبدو فإن النقطة الاخيرة هي المحورية في السياسة الاميركية الراهنة تجاه العراق، وليس العمل على توحيد صفوف المعارضة، أو أخذ الإذن من الدول المجاورة لتنطلق المعارضة منها في عملية تغيير النظام.. هذا ما أعلنه انديك بقوله: «ان تحقيق تقدم في اتجاه سلام شامل في الشرق الاوسط يخدم الجهود التي تستهدف تغيير النظام في العراق».

علي هادي

عرب الورود لا عرب النيران

هذا هو رجلنا في الشرق الأوسط...!

وعلى العرب الأشاوس ان يفرشوا أمامه الورود لا النيران، وإلا فالحرائق ستندلع حتى في عظامهم.

هذه هي الترجمة الحرفية للنص الاميركي، فالإدارة الآتية من البلقان بثياب الميدان ـ ولقد توقعنا ذلك في مقال سابق ـ تمسك بالاعصاب السرية في المنطقة، تزيل من تشاء وتزعزع من تشاء، مع القدرة الكاملة على تفجير الوضع الداخلي في أي بلد عربي مهما بلغ مستوى تماسكه، وها اننا نرى كيف يلوّحون لدمشق بالورقة الاقتصادية، حتى وإن كانت العاصمة السورية قد اتخذت فلسفة خاصة بها، بحيث ظلت على مسافة نموذجية من ميكانيكية السوق.

في صيف العام ١٩٨٢، وفي ذروة العملية الاسرائيلية ضد لبنان، كتب شارل مالك في دورية «صوت المشرق» مقالة يدعو فيها الاقليات في المنطقة ـ وقد انتهى «الفتح الاسلامي» ـ الى التمحور حول أقلية مركزية رآها في الاقلية اليهودية التي لم تتعرض، في نظره، لا للتلوث التاريخي ولا للتلوث الحضاري ولا للتلوث العقائدي.

الآن يدعى القادة العرب الى التمحور حول إيهود باراك باعتباره رئيس حكومة «الدولة» التي تشكل الثابت الوحيد في المنطقة، لا لكونها تستند الى النص التوراتي وإنما لكونها تستند الى النص النووي، ودائماً مع الثناء على الشخصية الديموقراطية لـ«اسرائيل»، مع اننا سمعنا للتو النائب العربي في الكنيست طلب الصانع، وهو يتهم القيادة الاسرائيلية بالعنصرية لكونها تغفل تمثيل العرب الذين يشكلون نحو عشرين في المئة من السكان في الكيان الصهيوني.

كل استراتيجية السلام ينبغي اذن ان تتمحور حول الهيكل، والطريف ان نسمع المعلق الاميركي البارز (واليهودي بطبيعة الحال) وليم سافاير وهو يقول «كلما اقترب العرب من الولايات المتحدة اكثر تخلخلت ثقتها بهم اكثر»، هذا لكوننا، في نظره، نمارس الانتهازية السياسية على أفضل وجه، ثم لكوننا من أهل الصحراء الذين لا يعترفون بكلمة «النسيان» التي تشكل احد محاور ما يسمى بالبراغماتية الاميركية.

لا أحد يرسم المشهد سوى واشنطن، وعلى هذا الأساس فلبنان هو الذي يعتدي على «اسرائيل» وليس العكس، كيف يدفع الثمن في هذه الحال؟ السيدة مادلين اولبرايت هي التي تمسك بالملف الآن لتمارس، بخشونتها المعهودة، ديبلوماسية المطرقة، فإما تقويض تفاهم نيسان وفتح الأجواء أمام القاذفات الإسرائيلية لتضرب كل شيء، بما في ذلك الاهداف السياسية الحساسة، أو إرغام «حزب الله» ليس فقط على عدم إطلاق الكاتيوشا تحت أي ظرف من الظروف وإنما على وقف عملياته العسكرية كلياً ضد القوات الاسرائيلية «العاملة» في جنوب لبنان.

هذا لكي يعمل إيهود باراك في مناخ هادىء، فتنطلق المسارات التفاوضية ثانية حتى بغياب الحد الأدنى من التوازن الديبلوماسي، فإذا ما انخرطت دمشق في المفاوضات، انسحبت القوات الاسرائيلية من الشريط بترتيبات معينة لينفك تلقائياً تلازم المسارين وتصبح سوريا وحيدة في هذه الحال، ولا يعود أمامها سوى القبول بصيغة للتسوية في مرتفعات الجولان لا تتسق وثوابت الرئيس حافظ الأسد الذي عليه أن يعلم ان تمسكه بهذه الثوابت يعني إبقاء الجولان تحت الحكم الاسرائيلي الى الأبد، حتى إذا ما حاول تحريك الجبهة اللبنانية لبنانياً أو فلسطينياً فلن تضرب بيروت هذه المرة وإنما دمشق.

لا بل ان القنوات الديبلوماسية تنقل كلاماً اكثر خطورة، فبعد توجيه مقاتلي «حزب الله» الدفعات الصاروخية الى الجليل، وُضع خياران أمام القيادة الاسرائيلية: ضرب الاهداف السورية في لبنان، بما في ذلك مراكز القيادات العسكرية والأمنية الحساسة، أو ضرب البنى التحتية اللبنانية، وبعد مناقشات في العمق تم اللجوء الى الخيار الثاني.

القنوات الديبلوماسية تنقل ايضاً ان «تصلب» الجانب السوري يمكن ان يشعل الحرب بين دمشق وتل ابيب، في ظل اختلال حاد في موازين القوة، ودون ترك الفرصة أمام السوريين لاستخدام صواريخهم غير التقليدية، فالرؤوس النووية الاسرائيلية جاهزة.

بالطبع يبقى هذا للضغط النفسي على السوريين الذين يدركون تماماً ان هناك داخل الادارة الاميركية فريقاً يتحرك الآن بفاعلية من اجل حملهم على التراجع عن لاءاتهم المعروفة ليتم تنفيذ لاءات باراك الاربع، فالسلام ليس عملية طوباوية تستمد أحكامها من النصوص المقدسة وإنما هو انعكاس لواقع استراتيجي معيّن، وإذا أردتم الدليل فما عليكم إلا العودة الى فلسفة مستشار النمسا كليمنت ميترنيخ، ومن ثم الى هنري كيسنجر الذي وضع اطروحة عن هذه الفلسفة تحت عنوان «عالم يصعب بناؤه».

يقال لنا ان الترتيب الاستراتيجي الذي اعتُمد على ضفاف الخليج هو نفسه سيعتمد على ضفاف المتوسط. هل أضحى المشهد أقل غموضاً؟!

نبيه البرجي

مسؤول ملف العلاقات العربية ـ الكردية في الحزب الديموقراطي الكردستاني لـ«العهد»:

لا نثق بأميركا وعلاقاتنا العربية تجاوزت الشك

منذ دخول القوات الأميركية والغربية الى منطقة الخليج على اثر اجتياح القوات العراقية للكويت وما خلفته من تداعيات، شهدت المنطقة الكردية في شمال العراق تطورات عديدة ادت الى توقيع اتفاق بين الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني برعاية الولايات المتحدة لتقاسم السلطة ووضع حد للقتال بينهما.

ولإلقاء الضوء على هذه التطورات اضافة الى طبيعة العلاقة بين المنطقة الكردية وتركيا والعلاقات العربية ـ الكردية، اجرت «العهد» حواراً مع مسؤول العلاقات العربية ـ الكردية في الحزب الديموقراطي الكردستاني عمر بوتاني هذا نصه:

ما هي حقيقة الدور الأميركي في اتفاق واشنطن بين الفصيلين الكرديين الاساسيين، وما هو سبب حماس اميركا لإقامة ورعاية هذا الاتفاق؟

كما هو معلوم، المنطقة الكردية تحت الحماية الاميركية والبريطانية، ومن نافل القول ان أميركا تستخدم كل الاوراق للضغط على النظام العراقي، ومن بينها الورقة الكردية، واي خلاف او انشقاق في المنطقة الكردية، يضعف هذه الورقة. فواشنطن عندما تلعب دوراً في انهاء الخلاف الكردي ـ الكردي، تقوي هذه الورقة وتمنع النظام العراقي من استغلالها، وكل ذلك ليس محبة بالشعب الكردي.

أما الاعتقاد بان أميركا هي التي عجلت بايجاد حل للخلاف، فهو اعتقاد خاطىء. لقد كان هناك لقاءات عديدة، واتفاق واشنطن هو نتيجة مساهمة شخصيات كردية وعراقية وعربية واطراف كردستانية لتقريب وجهات النظر، كما جاء بعد ستة وعشرين لقاءً بين قيادات الحزبين، وإثر لقاء عقد في القاهرة في مؤتمر الحوار العربي الكردي عام ١٩٩٨ بين جلال الطالباني وقيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني.

الى جانب ذلك، كانت هناك دعوات بريطانية وأميركية وحتى ايرانية، للرئيس مسعود البارزاني والسيد جلال الطالباني لزيارة عواصمهم وتوقيع الاتفاق، لكن الزيارة تأجلت الى أن نضج الأمر ووصلنا الى المراحل النهائية.

قيل ان الاتفاق ارادت منه واشنطن خلق قاعدة لها في شمال العراق للتجسس على ايران ومعرفة ماذا يحصل في بغداد، وممارسة الضغوط على سوريا وايران، ما تعليقكم؟

ليس كل ما قيل في الاعلام صحيح. الرأي العام بات يدرك مدى التطور التكنولوجي في العالم. والولايات المتحدة قادرة بواسطة الاجهزة المتطورة ان تعرف الكثير من الامور عن بعد. وهي لديها قواعد في تركيا و«اسرائيل» المسيطرة على هضبة الجولان حيث بإمكانها التجسس على سوريا عبر الاقمار الاصطناعية ومن خلال طائرات الاواكس، والطائرات الاميركية التي تحلق في سماء العراق، بامكانها استطلاع الوضع في منطقة الخليج والحدود الايرانية.

انا لا انفي أن للولايات المتحدة مصالح في إبقاء المنطقة الكردية تحت سيطرتها وحمايتها، لكن ليست هذه هي النقطة الاساسية والوحيدة في المنطقة للالتفاف على سوريا، او للضغط على ايران ـ وسائل الاعلام صورت الامور على هذا النحو ـ لكن حتى الآن لا يوجد قاعدة اميركية في كردستان العراق. كانت هناك تنظيمات عراقية، وربما مقرات تمثيل للاميركيين في اربيل عندما كانت خاضعة لسيطرة جلال الطالباني، غير انه بعد سيطرة الجيش العراقي على المنطقة خرجت هذه التنظيمات من العراق، والآن لا توجد قواعد أميركية ولا قوات أميركية في المنطقة الكردية.

الورقة الكردية والمشاريع الأميركية

ما هو موقفكم من المشاريع التي تطرح لتقسيم العراق؟

نحن نرفض رفضاً قاطعاً أن تستخدم الورقة الكردية ورقةً ضغط على الحكومة العراقية، ولا يمكن ان نتعامل مع المشاريع الأميركية لتقسيم العراق، لاننا جزء من الشعب العراقي، وثقتنا ليست كبيرة بالمخططات والمشاريع الأميركية.

ما هي فرص استمرار الاتفاق؟

نحن متفائلون باستمرار هذا الاتفاق انطلاقاً من قناعة الطرفين. الوضع السلمي الآن ترسخ وكذلك الوضع المعيشي تحسن، وليس هناك اندفاع للقتال، ودور المسؤولين العسكريين تقلص، ولم يعد كما في السابق حيث كان بإمكانهم تأجيج المشاكل، ولم تعد القيادة تسمح بأي استفزازات من أي طرف، واذا حصل شيء من هذا القبيل يتم معالجته بسرعة.

أعتقد أن الاتفاق سيستمر والقتال لن يعود ثانية الى كردستان.

ما هو تصوركم لمستقبل العراق؟

نطالب بحرية وديموقراطية العراق وبالتعايش السلمي بين الشعب العراقي عرباً واكراداً واقليات أخرى في اطار جمهورية العراق الموحد على أساس الفيدرالية للشعب الكردي.

لقد كان الشعب الكردي والحركة السياسية الكردية على استعداد دائم للحوار مع النظام المركزي لحل المشاكل الداخلية بعيداً عن التدخلات الخارجية، لكن للأسف حتى الآن لم نجد آذاناً صاغية أو استجابة من النظام.

العلاقة مع تركيا

ما هي طبيعة العلاقة التي تربطكم مع تركيا، هل هناك كما يقال تواطؤ بينكم وبين تركيا ضد حزب العمال الكردستاني؟ وما هو موقفكم من الممارسات التركية التعسفية تجاه الاكراد والاجتياحات المتكررة لشمال العراق ولماذا لم تتصدوا لها؟

العلاقة بيننا وبين تركيا حديثة، وعمرها يعود للعام ١٩٩١، مع انشاء المنطقة الآمنة بقرار من مجلس الأمن والولايات المتحدة، وكانت تركيا صاحبة الاقتراح خوفاً من بقاء مليون لاجيء كردي داخل أراضيها قد يسببون المشاكل لها في المستقبل، هذه بداية العلاقة بيننا وبين تركيا. الى جانب ذلك، اننا نتنفس من خلال الخط التركي وهذا احد الاسباب التي تجعلنا نحاول إبقاء علاقاتنا حسنة مع تركيا.

أسباب الخلاف مع حزب العمال الكردستاني

أما الجانب الثاني من السؤال، نحن منذ البداية حاولنا اقناع الاخوة في حزب العمال الكردستاني ان لا يستخدموا مناطقنا قواعد عسكرية لينطلقوا منها لتنفيذ اعمال عسكرية ضد تركيا ثم العودة اليها، وطالبنا حزب العمال بأن يترك ساحتنا من الناحية العسكرية على الأقل ويذهب الى ساحته الحقيقية في كردستان تركيا، لأن مطالبنا هي مطالب كردية عراقية، ولا نطالب بدولة كردية ولا نتحدث مثلهم عن عدم اعتراف بالحدود، ونحن نطالب بحل المشكلة الكردية داخل العراق كوننا عراقيين، ونعتبر أن اي تدخل أجنبي، سواء كان هذا الاجنبي يتكلم اللغة الكردية أم لا مرفوض، والكردي التركي عليه النضال داخل دولته وعلى أرضه وفي ميدانه الحقيقي. لكن حزب العمال الكردستاني لم يأخذ بمواقفنا وكان يتصرف بطريقة استفزازية ضد الحزب الديموقراطي، ولا يعترف بوجود الاحزاب الكردية. ودائماً كان يحاول السيطرة على المنطقة وتنصيب نفسه حاكماً في شمال العراق. وكان يوفر الذريعة للأتراك كي يدخلوا المنطقة الكردية من خلال وجوده في المنطقة وإقامة معسكرات ظاهرة للعيان، وتذرع الاتراك بذلك لقصف القرى المجاورة للمعسكرات.

هذا الامر كان يؤلمنا جداً، وكنا في البداية نعترض على القصف التركي، وللأسف الشديد فإن حزب العمال لم يسمعنا، لا بل أعلن في بيان رسمي في عام ١٩٩٥ الحرب على الحزب الديموقراطي لإنهائه. وفي ٥/٢٩/ ١٩٩٥ شن هجوماً على احدى وعشرين منطقة او نقطة في عمق كردستان العراق. هذا التصرف أعطى ذريعة أخرى للأتراك وقالوا لنا: اذا طلبتم مساعدات نحن جاهزون لإرسال الجيش، غير أننا رفضنا المساعدات التركية وقاومنا هجوم حزب العمال وحربه علينا ودافعنا عن أنفسنا وتم دحرهم وتكبيدهم خسائر كبيرة، لكن عندما حصل قتال بيننا وبين الاتحاد الوطني الكردستاني، تم التنسيق بين حزب العمال والاتحاد الوطني وشكلوا قوة مشتركة ضد الحزب الديموقراطي الكردستاني في وقت لم نكن قادرين على الحرب على جبهتين، وفي نفس الوقت كانت تركيا تتخوف من تعاظم قوة حزب العمال في المنطقة وسيطرته عليها، في ظل هذا المناخ دخلت القوات التركية لملاحقة حزب العمال ولم يكن امامنا خيار الا السكوت على الوضع.

بوتاني يحاوره الزميل عطوي

> «اسرائيل» وأميركا تعملان لإبقاء المشكلة الكردية ملتهبة

> بناء العلاقة الاستراتيجية يجب أن يكون مع الأمة العربية وليس مع غيرها

> أساليب القمع والقتال لن تحل المشكلة الكردية

الموقف من اختطاف أوجلان

اذا كانت هذه هي اسباب الخلاف بينكم وبين حزب العمال الكردستاني، كيف تنظرون حالياً لاختطاف عبد الله اوجلان؟

لقد اصدرنا بياناً رسمياً حول اختطاف أوجلان وقلنا اننا لم نتمنّ مشاهدة اي كردي في هذا الموقف، ونتمنى أن تأخذ العدالة مجراها في محاكمة أوجلان. ونؤكد أن أساليب القمع والقتال والصراع المسلح لن تحل المشكلة الكردية، ولكن عسى ان تقود هذه الخطوات، الاتراك والأكراد الى ايجاد حل لهذه المشكلة.

لكن تركيا هي من يرفض الحل؟

هذا أمر آخر، تركيا لا تستطيع بعد القبض على أوجلان ان تنفي الوجود الكردي. اختطاف أوجلان لا يعني انتهاء الاكراد، فالشعب الكردي موجود، والحزب الديموقراطي الكردستاني يؤكد على حق الشعب الكردي ويدعو الى حل سلمي للقضية الكردية في تركيا.

العلاقات العربية الكردية

شهدت العلاقة العربية الكردية في السابق تقلبات خصوصاً في مرحلة السبعينيات، وترك ذلك آثاراً سلبية، كيف ترون هذه العلاقات، وهل تمت الاستفادة من التجربة الماضية؟

هذا قدرنا مع العرب، واذا كانت هناك فكرة لبناء علاقات استراتيجية فيجب ان ان تكون مع الأمة العربية وليس مع امة اخرى.

نحن أقرب الى الأمة العربية من اي شعب آخر في المنطقة. فمنذ فجر الاسلام ونحن جزء من العراق، ونعمل باتجاه التقرب من العرب ومناصرة ومساندة القضايا العربية. أما بالنسبة لما حصل عام ١٩٧٥، فلم يكن الأكراد هم السبب، انما النظام العراقي الذي أقام اتفاقاً مع شاه ايران لقاء التخلي عن الثورة الكردية، وكان مهندس العملية في ذلك الوقت هنري كيسنجر، وكما ذكرت قبل قليل لا أميركا ولا «اسرائيل» تريدان حلاً للمشكلة الكردية في العراق. فليس من مصلحة «اسرائيل» ان يتمتع الشعب العراقي بالأمن والاستقرار. انهما تريدان ان تبقى المشكلة الكردية ملتهبة في المنطقة كي يبقى العراق وجيشه وشعبه منشغلون بها، لذلك عندما وجدتا أننا حصلنا على مذكرة ووثيقة تاريخية بإقامة حكم ذاتي وامكانية عقد اتفاقات اخرى لحل المشكلة نهائياً بادرتا الى الضغط على صدام حسين من خلال شاه ايران وكيسنجر لعقد صفقة بين الطرفين.

كانت النتيجة ان دفع الأكراد ثمن رهانهم على الشاه؟

لم يكن أمام الأكراد منفذ آخر للأسف الشديد، العلاقات العربية ـ الكردية تحسنت وتطورت في السنوات الاخيرة، ومسعود البارزاني قبل زيارته الاخيرة لواشنطن اكد أهمية العلاقات الاستراتيجية مع الأمة العربية وانه لن يقبل ان يكون ورقة بيد أميركا للضغط على العراق، ولن يدخل في أي مشروع أميركي أو اجنبي من شأنه أن يمس الأمن القومي العربي، أو اي دولة عربية. وخلال السنوات الماضية قام البارزاني بزيارة الى دمشق والتقى الرئيس الأسد وكذلك الى القاهرة وبلدان عربية اخرى. والآن لدينا علاقات جيدة مع عدد من البلدان العربية، والعلاقات خرجت من اطار الشك المتبادل واصبحت في جو افضل، والاخوة العرب اصبحوا على قناعة بأن الأكراد في العراق لا يعملون على تقسيمه ويدعون الى وحدته والتعايش السلمي بين الشعبين العراقي والكردي في اطار عراق ديموقراطي.

حاوره: حسين عطوي

«العهد» في مدينة بوسنسكي نوفي في البوسنة

عراقيل ميدانية وفقدان الثقة تمنع العودة الى المدينة

البوسنة: من عاطف حسانوفيتش

أربع سنوات مرت على توقيع اتفاقية دايتون التي انهت الحرب في البوسنة، وعلى الرغم من مرور هذه المدة، الا ان عودة اللاجئين البوسنيين الى ديارهم ما زالت تشكل عقدة، مع ان اتفاق دايتون نص على عودتهم من دون قيد او شرط.

فالصرب والكروات على السواء يرفضون عودة المسلمين الى المناطق التي تخضع لسيطرتهم، من دون ان تفلح الضغوط الدولية في تذليل الرفض.

«العهد» زارت مدينة بوسنسكي نوفي على الحدود الكرواتية ـ البوسنية، واستطلعت احوال الصامدين هناك، والتقت بعض العائدين حديثاً، وعايشت معاناة التشبث بالارض والتمسك بالهوية في ظل القمع الذي ما زال يحكم ويتحكم بحياة البوسنيين الخائفين هناك.

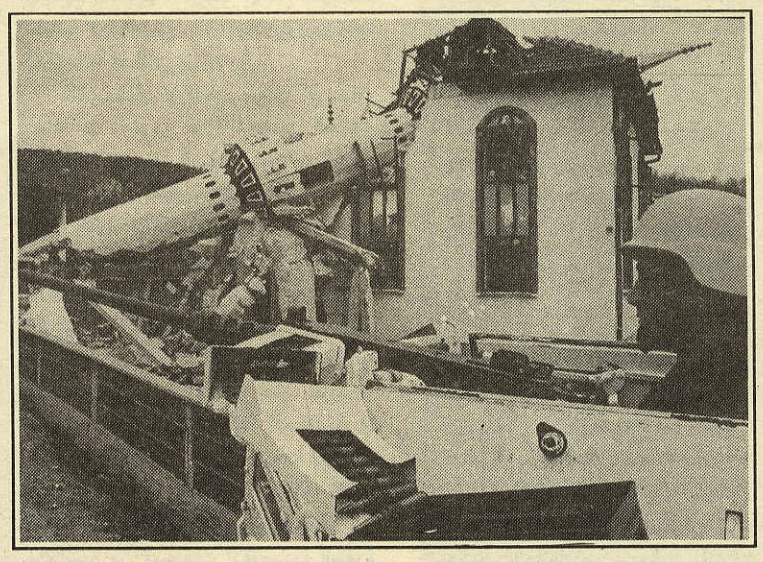

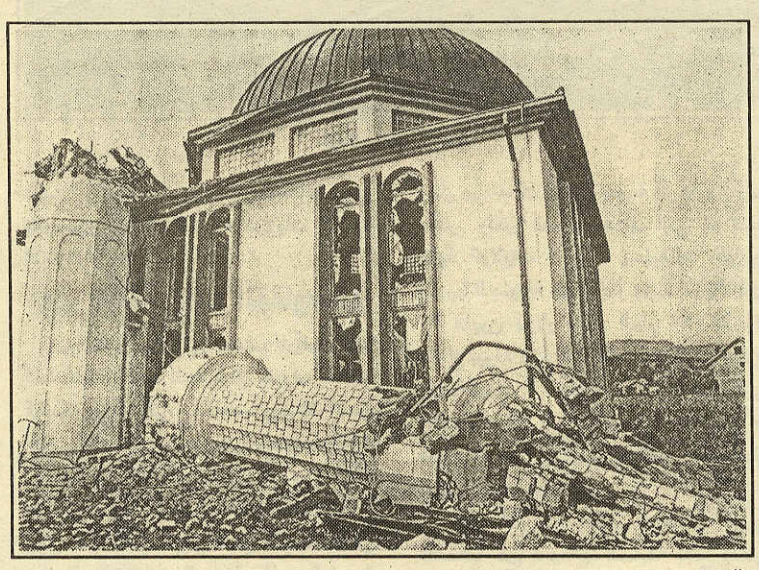

تدمير المساجد والهوية

تقع مدينة بوسنسكي نوفي في غرب البوسنة على بعد ٧٠ كيلومتراً من مدينة بيهاتش. يبلغ عدد سكانها ثلاثين الف نسمة، يشكل المسلمون فيها الاغلبية بنسبة ٦٠٪ وفق احصاءات أجريت عام ١٩٩١، وتعتبر هذه المدينة من المدن الاستراتيجية لكل من الصرب والكروات، فهي صلة الوصل بين جمهوريتي صرب البوسنة وصرب كراييا بصربيا الأم، والرابط بين عاصمة كرواتيا ـ زغرب ـ بمدينة سبيلت الساحلية، وحاول الكروات احتلالها عام ١٩٩١ لتأمين الامدادات الى مدينة سيليت.

قبل ثلاثة اسابيع تقريباً، افتتحت الحدود الكرواتية ـ البوسنية رسمياً بعد ترميم الجسر الذي يربط البلدين والذي دُمر اثناء الحرب، وعلى الرغم من فتح الحدود، الا ان زيارة المناطق التي يسيطر عليها الصرب قرار صعب، خوفاً من المتطرفين الصرب الموالين لمجرم الحرب رادوفان كراجيتش، الذين يعارضون عودة المسلمين الى ديارهم، وما زالوا يحلمون بإقامة دولة صربيا الكبرى في البلقان على الرغم من الهزائم العسكرية التي الحقت بهم.

ولدى الوصول الى الحدود الكرواتية ـ البوسنية عبر الاراضي الكرواتية التي كان يحتلها الصرب حتى عام ١٩٩٥، تظهر دلائل الحرب التي تركت آثارها، منازل مدمرة، طابور الشاحنات والعربات التي كانت تنتظر الإذن بعبور الحدود، كان طويلاً جداً، واستدعى الامر انتظار ساعة ونصف الساعة للوصول الى شرطة الحدود الكرواتية الذين لم يترددوا بتحذيرنا من البقاء في المدينة (بوسنسكي نوفي) لان الليل فيها طويل وخطير!.

وعلى الجهة المقابلة، اجراءات «روتينية» من قبل الشرطة الصربية، وبعدها سمح لنا بدخول جمهورية صرب البوسنة.

اللاجئون البوسنيون... متى العودة ؟

دخلنا الى مدينة بوسنسكي نوفي التي غير الصرب اسمها لتصبح «نوفي غراد». للوهلة الاولى يخيل للناظر ان كل شيء في المدينة بقي على حاله، وان شيئاً لم يحدث فيها، حيث لا تظهر آثار الحرب، الا ان تدمير المساجد الثلاثة في المدينة واستبدال السكان المسلمين بآخرين من صرب كرواتيا أحد أهم آثار الحرب وأكثر دلالة على همجية الصرب.

الحياة في المدينة تكاد تكون طبيعية، الا ان المنازل والمقاهي والمطاعم التي كان يملكها البوسنيون اصبحت اليوم ملكاً للصرب، وبعد جولة في المدينة للبحث عن مسلمين لم يغادروها، طالت مدتها من دون جدوى، لان من المستحيل ان تسال عن بوسني من دون ان يشكل ذلك خطراً محدقاً على السائل وعلى من يُسأل؟!

وبعد بحث طويل، وبطريق الصدفة، التقينا بشاب بوسني في مقهى في وسط المدينة، هذا الشاب اضطر لاستبدال اسمه الذي يشير الى عرقه وهويته الدينية الى اسم صربي لانه كان يسبب له مشاكل كثيرة، خصوصاً عند اجرائه معاملات ادارية او قانونية، ولأنه لا يحق له امتلاك سيارة او منزل او مقهى بسبب عرقه او دينه. وقال الشاب الذي رفض ذكر اسمه: «اهم شيء اني بقيت هنا، ولم اترك بيتي وبيت اجدادي»، هذه المدينة كانت وستبقى مسلمة وسيعود اليها اهلها قريباً، وبالفعل عادت بعض العائلات، اكثر من ٥٠٠٠ عائلة بقيت في المدينة اثناء الحرب، لقد عانينا الكثير من الصرب في هذه المدينة، من المعتقل، ومن حفر الخنادق مع الصرب بالقوة، ولكن الحمد لله بقينا على قيد الحياة.

ونظراً لصعوبة البحث عن البوسنيين، تولى الشاب ارشادنا الى بعض العائلات البوسنية، ولم ينس ان يذكرنا بضرورة عدم ذكر اسمه، في منزل عائلة سناد التي بقيت في المدينة، التقينا رب العائلة في حديقة منزله، وعندما عرف باننا صحافيون طلب منا الدخول الى المنزل خوفاً على سلامتنا وسلامة عائلته، سناد متزوج وله ثلاثة اولاد، وهو عانى من القمع الصربي ستة اشهر في احد المعتقلات ثم نقل الى خطوط المواجهة مع الجيش البوسني لحفر الخنادق، وقال: «هدف الصرب كان ترحيلي مع عائلتي من هذه المدينة، ولكنني تحملت كل هذا العذاب وبقيت هنا، اشكر الله على قوة الصبر التي منحني اياها، الحياة اليوم في هذه المدينة صعبة ولكنها افضل بكثير مما كانت عليه اثناء الحرب، اليوم استطيع ان اتجول في المدينة من دون مشكلة».

واضاف «لقد دمروا المساجد التي كانت تزين المدينة ولكنهم لم يقضوا علينا، نحن لهم بالمرصاد، لقد بدأ البوسنيون بالعودة تدريجياً، عاد الى المدينة نحو ٥٠٠ شخص».

واشار بيده الى الشارع الثاني حيث تسكن عائلة بوسنية عاد افرادها قبل ثلاثة اشهر. واخبرنا انه بإمكاننا التحدث اليهم ولكن بحـــذر، «لأن الشرطة الصربية اذا علمت بذلـــك، فستحقق معهم ومعي».

توجهنا الى العائلة التي اشار اليها في الشارع الثاني، وابدت هذه الاخيرة استغرابها ومعرفتنا هويتها، وطلبت منا ان نقول لها من ارشدنا اليها، ولكننا بالطبع رفضنا ذلك، وبعد حذر كبير ابدته العائلة، عادت وتخلت عن تحفظها بعد معرفتها باننا نعمل لصحيفة لبنانية ونريد ان تنقل معاناة البوسنيين ومأساتهم.

قال اكبرهم سناً، الذي رفض ذكر اسمه ايضاً: «لا اريد مشاكل مع الصرب، لانني اعلم جيداً ماذا سيفعلون اذا علموا اننا تحدثنا اليكم». واضاف «قبل اربعة اشهر عدنا وحتى الآن لم نواجه صعوبات، هذا لا يعني اننا لن نواجه صعوبات ومشاكل في المستقبل»، المشكلة الرئيسية ان الصرب الذين طردوا من كرواتيا يقطنون اليوم في منازل البوسنيين المسلمين، وهناك ٥٠٠ عائلة تريد العودة، لقد تلقينا تعهدات من رئيس البلدية بأن كل بوسني يريد العودة الى المدينة يمكنه ان يعود، ولكن العودة مرتبطة بعودة اللاجئين الصرب الى كرواتيا.

وبعد استطلاع رأي عدد من الصرب في المدينة، ظهر ان ثمة تبايناً في وجهات النظر بين مؤيد لعودة البوسنيين ومعارض لها.

ساشا طالب صربي في جامعة بنالوكا، قال: «الحياة في المدينة من دون المسلمين كالانسان بلا روح. انا حزين جداً لكل ما حدث لهم، ان تدمير المساجد عار علينا (الصرب)، نحن اليوم على ابواب القرن الحادي والعشرين، ومن يدمر الاماكن المقدسة ليس انساناً».

اما رادمير فيتني فله وجهة النظر الاخرى وقال: «لقد قاتلنا المسلمين والكروات لخمس سنوات، ودفعنا الثمن غالياً لكي نخرجهم من هنا، واليوم هناك من يريد اعادتهم، هذه المدينة صربية، وستبقى كذلك وسنقف في وجه كل من يريد اعادة المسلمين الى المدينة».

اما راتكو مواطن صربي قال «لا يهمني من سيحكم، المسلم، او الصربي او الكرواتي، المهم ان نعيش في امن وسلام واطمئنان، كفانا حرباً وقتالاً، حان وقت السلام».

الانطباع الذي يخرج به زائر بوسنسكي نوفي، يوحي بشكل واضح ان مشاكل وعراقيل كثيرة ما زالت تعيق عودة البوسنيين الى ديارهم، خصوصاً ان انعدام الثقة بين الطرفين متجذر ومن الصعب ازالته. كما ان سؤالاً يطرح نفسه في ضوء ما تقدم، ماذا حقق اتفاق دايتون؟ وهل كان توقيعه لتكريس وتشريع جمهورية صرب البوسنة؟

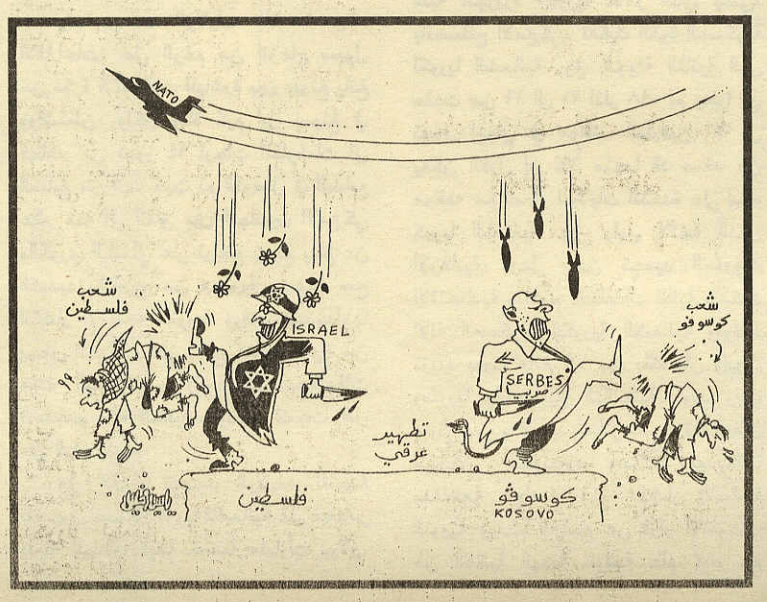

السلام القلق يظلل الكوريّتين

أفق مسدود يرجح مراوحة التصعيد

تشهد مياه البحر الاصفر المحاذي للشواطىء الغربية لشبه الجزيرة الكورية ومياه بحر اليابان المحاذي لشواطئها الشرقية، توتراً ملحوظاً خلال الاسابيع الأخيرة حيث تكرر التوغل والتوغل المضاد للسفن الحربية التابعة لكل من كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية في المياه الاقليمية للطرف الآخر.

وقد ارتفعت حدة التوتر في الرابع عشر من حزيران المنصرم مع اعلان سيول عن إغراق طراد شمالي وإلحاق أضرار بزوارق حربية أخرى، إضافة الى اخبار غير مؤكدة عن اغراق غواصة شمالية مع عدد من افراد طاقمها.

ومنذ الاعلان عن اغراق الطراد الشمالي، سارعت الولايات المتحدة الى ارسال غواصتين تعملان بالطاقة الذرية وطرادين حربيين يحملان ٧٦٠ جندياً من مشاة البحرية الى ميناء شينهاي في كوريا الجنوبية، كما رفعت عدد طائرات المراقبة التي تقول مصادر بيونغ يانغ انها تنفذ اكثر من الفي طلعة تجسس سنوياً على اراضي كوريا الشمالية ومياهها الإقليمية.

وقد جاءت هذه التعزيزات العسكرية الاميركية لتضاف الى حوالى ٤٠ الف جندي أميركي مزودين باسلحة تقليدية وغير تقليدية، ويتمركزون بشكل دائم في قواعد لهم بمحاذاة المنطقة الفاصلة بين شطري كوريا اللذين لا يزالان يعيشان اجواء الحرب الباردة، بعد عشر سنوات على زوال نظام القطبية الثنائية، وبعد نصف قرن من السلام القلق الذي اعقب الحرب الكورية (١٩٥٠ ـ ١٩٥٣) التي شاركت فيها الولايات المتحدة الى جانب كوريا الجنوبية، وأوقعت أكثر من أربعة ملايين قتيل في صفوف الطرفين.

سوابق متعددة

وليس التوتر الحالي هو الأول من نوعه بين شطري كوريا منذ هدنة العام ١٩٥٣، فقد احتقنت الاجواء بينهما مرات عديدة، ووصلت الى حد المجابهة المسلحة عام ١٩٧٦ عندما شنت كوريا الشمالية هجوماً على كوريا الجنوبية قتل فيه ضابطان اميركيان. كما شهد العام ١٩٨٣ عدداً من التفجيرات التي نفذتها كوريا الجنوبية ضد اهداف جنوبية في منطقة رانغون. وفي آذار ١٩٩٢ حصلت اشتباكات بالمدفعية بين جيشي البلدين خلال المناورات العسكرية السنوية التي تجريها القوات الجنوبية بالمشاركة مع القوات الاميركية. وفي آذار ١٩٩٣ وضعت كوريا الشمالية قواتها في حالة استنفار شامل بعد مناورات عسكرية اميركية اجريت رداً على إخلال بيونغ يانغ بشروط الاتفاقيات الموقعة حول تسهيل مهام المفتشين الدوليين في ما يتعلق بالكشف عن الاسلحة المحظورة ضمن اطار معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية. وفي أيلول ١٩٩٦ تم احتجاز غواصة شمالية عند دخولها المياه الاقليمية الجنوبية بعد اشتباك ادى الى مقتل بعض افراد طاقمها. ولكن أياً من هذه الاحتكاكات، بما فيها اتهام بيونغ يانغ بالمسؤولية عن سقوط طائرة ركاب جنوبية ومقتل جميع ركابها البالغ عددهم ١١٥ شخصاً، لم يشعل فتيل حرب حقيقية بين البلدين، إن بسبب احتدام الحرب الباردة بين البلدين او، في ما بعد، بسبب تعويل الحلفاء (اميركا واليابان وكوريا الجنوبية) على تفكيك «اعتى النظم الشيوعية»، حسب تعبير للرئيس كلينتون، دون الانزلاق الى مجابهة قد تأخذ بعداً نووياً في ظروف ما يعتبره المراقبون هروباً الى الأمام تمارسه كوريا الشمالية إزاء مشكلاتها الاقتصادية وخصوصاً بعد نجاحها بإجراء تجارب على صواريخ بالستية من طراز تايبو دونغ ١ و ٢ القادرة على حمل شحنات نووية والوصول بها الى اطراف الولايات المتحدة الاميركية.

مفارقات الافق المسدود

توتر تحت سقف المفاوضات

وبغض النظر عن تخوف المراقبين من احتمالات تصاعد المجابهة في ظروف الحشد العسكري الاميركي، خصوصاً بعد الفراغ من الحرب الاطلسية ضد صربيا وبحث الولايات المتحدة عن نزاع جديد، تؤكد من خلاله هيمنتها على الصعيد العالمي، فإن القول يظل ممكناً بان التوتر الاخير لا يختلف عن سلسلة التوترات السابقة ذات الطبيعة الابتزازية التي يهدف من خلالها جميع الفرقاء الى إحراز مكاسب في المفاوضات الثنائية (بين شطري كوريا) والرباعية (بمشاركة بكين وواشنطن) والتي بدأت في أوائل العام ٩٤ عندما اظهر الزعيم الكوري الشمالي الراحل كيم ايل سونغ استعداداً للتفاوض على اساس مجموعة قدمت الى جيمي كارتر الرئيس الاميركي الاسبق الذي كان يقوم بجولة في المنطقة بتكليف من الرئيس كلينتون. وقد شملت مقترحات كيم ايل سونغ عدة نقاط منها، الموافقة على عقد لقاءات قمة بين اطراف النزاع، والتعهد بفتح المنشآت النووية الكورية الشمالية أمام المفتشين الدوليين، والموافقة على تشكيل فريق عمل مشترك للبحث عن الجنود الاميركيين المفقودين خلال الحرب الكورية مقابل تجميد تحركات الولايات المتحدة الهادفة الى فرض عقوبات اقتصادية على بيونغ يانغ، والتعهد بعدم استخدام الاسلحة النووية ضد جيش كوريا الشمالية وخفض القوات المسلحة على جانبي الحدود الى ١٠٠ الف جندي لكل جانب وتقليص الوجود العسكري الاميركي في كوريا الجنوبية، ونزع السلاح بشكل كامل من المنطقة الفاصلة بين شطري كوريا.

«نعم» أميركية: «لا»

وقد رحبت الولايات المتحدة بهذه الاقتراحات، على الرغم من انزعاج سيول من فكرة الاتصالات المباشرة بين بيونغ يانغ وواشنطن. ولكن وفاة كيم ايل سونغ في العاشر من تموز ٩٤ ارجأت المفاوضات الى السابع من آب، حيث تم التوصل في السابع عشر منه الى اتفاق بين الجانبين الاميركي والكوري الشمالي على تراجع بيونغ يانغ عن التهديد بالخروج من عضوية معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ووقف استخدامها بعض المحولات التي تنتج كميات كبيرة من مادة البلوتونيوم واستبدالها بمفاعلات تستخدم الماء الخفيف وتنتج كميات اقل من البلوتونيوم.

وفي المقابل تعهدت الولايات المتحدة بتسهيل حصول كوريا الشمالية على مصادر بديلة للطاقة بقيمة خمسة مليارات دولار، وعلى مساعدات غذائية بقيمة سبعة مليارات دولار. ولكن هذه التعهدات التي لم تنفذ منها الولايات المتحدة وحليفتاها اليابان وكوريا الجنوبية غير مقدار زهيد لم يزد على ٦٠٠ مليون دولار حتى العام ٩٧، كرّست اقتناع بيونغ يانغ بأن هذه الوعود هي مجرد خدعة تهدف الى تفكيك الهيكليات العسكرية والاقتصادية في كوريا الشمالية على غرار ما فعلته الوعود المشابهة بالاتحاد السوفياتي وبروسيا من بعده.

وانطلاقاً من ذلك تراجعت كوريا الشمالية عن تعهداتها السابقة بفتح بعض منشآتها النووية أمام المفتشين الدوليين، كما عززت تجاربها الصاروخية وواصلت إنتاج المواد اللازمة لامتلاك السلاح النووي، حيث يقدر البعض ان الترسانة النووية الكورية الشمالية تضم عشرات الرؤوس الجاهزة للاستعمال.

العودة الى المفاوضات

وبنتيجة هذا التطور، ابدت الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة ميلاً جديداً للتفاوض، وهو الأمر الذي لقي ترحيب كيم إيل جونغ بعد ان ساهمت الازمة الغذائية التي أودت، حسب التقديرات الغربية، بما يتراوح بين ٥٠٠ الف وثلاثة ملايين ضحية بعد الفيضانات ومواسم الجفاف التي ضربت كوريا الشمالية خلال عامي ٩٦ و٩٧، ساهمت بتليين موقف بيونغ يانغ. وهكذا تنادت الأطراف الى التفاوض من جديد وبدأت في التاسع والعاشر من كانون الاول ٩٧ جولة اولى من المباحثات «التاريخية» التي عقدت في جنيف بمشاركة مندوبين من الكوريتين والصين والولايات المتحدة. وفور افتتاح المفاوضات طرح الوفد الكوري الشمالي مطلب انسحاب جميع القوات الاميركية من كوريا الجنوبية في حين أصر الوفد الأميركي على التمسك بخطاب مبهم حول ضرورة خفض التوتر ومد جسور الثقة العسكرية في شبه الجزيرة الكورية الامر الذي يعني، بالمصطلح الاميركي، تفكيك القوة العسكرية لكوريا الشمالية. وفي الجولة الثانية التي عقدت من ١٦ الى ٢١ آذار ٩٨، لم يطرأ اي تحول إيجابي في مواقف الطرفين. لا بل يمكن القول إن كلاً منهما قد صعّد من مواقفه مع إصرار الولايات المتحدة على إبقاء كوريا الشمالية على راس لائحة الدول الإرهابية، وعلى رهن تجميد العقوبات الاقتصادية وتقديم المساعدات المالية بتفكيك الآلة العسكرية الكورية الشمالية وبوقف تزويد بيونغ يانغ كلاً من باكستان وإيران وسوريا بالصواريخ البالستية. وقد ردت بيونغ يانغ بتصعيد مماثل عبر عرقلة اعمال المفتشين الدوليين، وجددت تهديداتها بمقاطعة معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية وبعدم التراجع عن قرار الانسحاب من اتفاقية الهدنة الموقعة عام ٥٣، مع التشديد على وصف الولايات المتحدة بالقوة الامبريالية المتغطرسة التي تكيل بمكاييل متعددة وتغض الطرف عن الترسانات النووية في كل من «اسرائيل» وأفريقيا الجنوبية وعن الجهود المبذولة من قبل اليابان وكوريا الجنوبية للحصول على مثل هذه الاسلحة.

الطريق المسدود

وكما وصلت مفاوضات جنيف الرباعية الى الطريق المسدود، وهو الأمر الذي لا بد من أن يكون على صلة مباشرة بالتوتر الحالي في المياه الاقليمية، توقفت ايضاً المفاوضات الثنائية في بكين بين الطرفين الكوريين بعد إغراق الطراد الكوري الشمالي.

واغلب الظن ان الامور ستعود الى سابق عهدها في المراوحة بين المفاوضات الصعبة وأعمال التصعيد السهلة، مع احتمالات الانزلاق نحو المجابهة الموسعة، أو ريثما تنبثق الاوضاع الداخلية في كل من شطري كوريا عن عناصر ملائمة لحل ما. فالحقيقة ان كوريا الشمالية تعاني من ازمة غذاء حادة تدفعها الى حافة الإفلاس دون ان يمنعها ذلك من مواصلة تطوير قدراتها العسكرية الاستراتيجية ومن التميز على غريمتها الجنوبية باستقرار أوضاعها السياسية في ظل الحكم الشيوعي المطلق بزعامة كيم إيل جونغ. والحقيقة أيضاً ان تاريخ كوريا الجنوبية الحديث والمعاصر هو سلسلة غير متجانسة من النجاحات الاقتصادية الباهرة وشتى أشكال العنف السياسي والاجتماعي الذي ترجم نفسه، خلال السنوات الاربعين الماضية، بسلسلة من الانقلابات العسكرية وحمامات الدم والصراعات المناطقية وتحكم الزمر العسكرية المتعاقبة على الحكم بشؤون الاقتصاد، إضافة الى استشراء الفساد والمحسوبية بشكل لا مثيل له في اي بلد آخر، ولا ننسى ان كوريا الجنوبية قد طعنت في الصميم من جراء الازمة الآسيوية التي تسببت بها المضاربات المالية الغربية والاميركية خاصة، ولم تتمكن من تجنب الانهيار الكامل إلا بفضل ٦٠ مليار دولار حصلت عليها كقروض من صندوق النقد الدولي، مع ما في ذلك من تهديد اكيد يتمثل بإعادة هيكلة اقتصادياتها في الاتجاه المظلم، وبارتفاع مديونيتها الخارجية الى ٦٠ مليار دولار عام ٩٨.

ولكن اكبر المفارقات في الوضع الكوري، ان كوريا الجنوبية ـ البلد الراسمالي المزدهر ـ هو الوحيد في العالم الذي لا يزال يشكل مسرحاً صاخباً للنضالات العمالية والطلابية المناهضة للراسمالية وللامبريالية الاميركية بصورة تذكر بما كانت عليه أوضاع الشارع العالمي في الخمسينيات والستينيات. وإذا ما اغفلنا كون رئيس الجمهورية الكوري الجنوبي الحالي كيم داي جونغ قد نفي وسجن وحكم عليه بالإعدام مرتين من قبل الطغم العسكرية الحاكمة بتهم اعتناق الشيوعية والتعامل مع نظام بيونغ يانغ، فإن الوضع الاجتماعي المتفاقم في كوريا الجنوبية يمثل قوة لكوريا الشمالية هي اكثر فاعلية بكثير من الرؤوس النووية والصواريخ البالستية.

ولا شك بأن هذا العامل هو ما يثير مخاوف الحلفاء من تطور الأوضاع في كوريا الجنوبية بشكل من شانه ان يخرج المعادلة عن كونها مجرد التفاف من النظام العالمي الجديد على آخر معاقل الشيوعية المتزمتة في العالم لتصبح هجوماً معاكساً من شانه، خصوصاً بعد الانتصار الاطلسي في يوغوسلافيا وما الحقه ذلك من إهانات بروسيا والصين، دفع هذين البلدين الى الإسراع في عملية المراجعة المؤجلة.

د.عقيل الشيخ حسين

قمة ريو دو جانيرو:
أوروبا تزاحم الولايات المتحدة في عقر دارها

صورة للكرة الارضية تبدو في احد طرفيها القارة الاوروبية، وفي طرفها الآخر اميركا الجنوبية والوسطى، ويحيط بها عقد من نجوم الاتحاد الاوروبي. هذه الصورة التي نشرتها مجلة «در شبيغل سبسيال» الصادرة في هامبورغ بالمانيا، لمناسبة افتتاح مؤتمر القمة الاقتصادية التي عقدت في ريو دو جانيرو في الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من شهر حزيران المنصرم، وشارك فيها زعماء بلدان الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر وزعماء ثلاث وثلاثين دولة من بلدان اميركا اللاتينية والبحر الكاريبي، تعبّر بوضوح عن طموحات الاتحاد الاوروبي في تعميق الروابط الاقتصادية مع بلدان الشطر الجنوبي من القارة الاميركية. ويفترض بهذه القمة التي تم التحضير لها بمبادرة من اسبانيا وفرنسا، أن تشكل لحظة حاسمة في عملية التقارب التي تمت بين المنطقتين خلال عقد التسعينيات الذي شهد عشرات الزيارات المتبادلة بين زعماء أوروبا وزعماء اميركا اللاتينية، إضافة الى زيادة الاستثمارات الاوروبية في اميركا اللاتينية بنسبة ٣٠٠ في المئة.

وقد تحقق هذا التقدم اللافت رغم الكثير من التشنجات التي حكمت العلاقة بين بعض بلدان المنطقتين كإسبانيا وكوبا بسبب تاثيرات الماضي الاستعماري، وكبريطانيا والارجنتين بسبب ذيول الخلاف على جزر المالوين (فوكلاند) وبين المانيا ـ من جهة ـ وبين بعض بلدان اميركا اللاتينية المدعومة من فرنسا وإسبانيا وبريطانيا ـ من جهة اخرى ـ بسبب حرب الموز، وهو الخلاف الذي امتد ليدفع التشيلي الى الاعراض عن شراء صفقة اسلحة المانية والاستعاضة عنها باسلحة فرنسية ـ اسبانية. ويمكن القول، على الرغم من الانتقادات الشديدة التي وجهت الى النزعة الحمائية الاوروبية المتمثلة بالمساعدات الممنوحة للقطاع الزراعي والمعيقة لحرية المنافسة، بان القمة قد نجحت في تحديد مهل البدء بتحرير التجارة والخدمات والتعرفة الجمركية اعتباراً من بداية العام ٢٠٠١ اي قبل ٤ سنوات من البدء بالعمل ضمن إطار منطقة التبادل الحر بين اميركا الجنوبية واميركا الشمالية، بسبب تململ بلدان الجنوب من الإملاءات المفروضة من قبل الولايات المتحدة والمتمثلة بحرص هذه الاخيرة على إعطاء الأولية لمصالحها الخاصة في ما يتعلق بإنتاج وتسويق المخدرات والضغط على هذه البلدان من اجل تامين حماية خاصة لمواطني الولايات المتحدة الموجودين في تلك البلدان. وكانت سياسة التقارب بين الاتحاد الاوروبي واميركا اللاتينية قد ادّت الى تشنج العلاقات بين الاتحاد والولايات المتحدة حول قانون هلمز ـ بريتون الخاص بالعقوبات الاميركية على الشركات العالمية التي تتعامل مع كوبا وبعض بلدان اميركا اللاتينية الاخرى، وكل الدلائل تشير الى ان هذا التشنج سيزداد حدة مع تزايد النفوذ الاوروبي في منطقة كانت الولايات المتحدة وما تزال تتعامل معها وكانها احدى محمياتها الطبيعية.

ع.ش.ح

العهد الثقافي

«إن الالتزام الجدي والحقيقي بالقيم والمعايير الإسلامية هو الذي يهيىء لكم أسباب الموفقية والنجاح في أعمالكم»

من كلام القائد الخامنئي (دام ظله)

مصابيح

هل تعرف اللاوندية يا سيدي

خيري الذهبي ☆

بعد أن حققت أوروبا وحدتها القومية في القرن التاسع عشر، فجمعت شتاتها اللاتيني في الجزمة الايطالية في دولة إيطاليا، ثم أمعنت في التوحيد محاولة القضاء على اللغات الجنوية والتوسكانية واللومباردية والصقلية، فارضة الإيطالية لغة موحدة، وبعد ان توحدت فرنسا ناصرة لغة إيل دو فرانس على بقية اللغات الموجودة فيها كالبريتونية والغاسكونية والباسكية الى آخر اللغات الموجودة فيها.

وبعد ان حققت اوروبا وحدتها القومية تحولت لتوحيد القارة في ما نعرفه الآن باسم الوحدة الاوروبية، ولكنها منذ عقود كانت تدرك مأزق التشتت اللغوي، ففكر كثيرون منذ القرن الماضي بصنع لغة تحل محل اللغات الكثيرة، لغة تتجاوز الحدود بين الأمم والثقافات، لغة تحل محل اللاتينية سابقاً، وهكذا أوجدوا لغة الاسبيرانتو، لغة الأمل، لغة الحلم، لغة الجسر الانساني الواصل بين الجزر القومية.

ولكن، هل تحقق هذا الحلم؟ للأسف، فإن كل ما فعلته الاسبيرانتو هو انها اضافت الى اللغات الميتة لغة اخرى يعرفها بعض متفذلكي المتعالين والمثقفين، وقد يتراسلون بها، ثم انتهى الامر.

هذه التجربة الحلم، أتراها كانت الفريدة، ام انها استمرار لتجارب اخرى قام بها حالمون آخرون، او سياسيون آخرون؟

الواقع ان أول لغة عالمية فرضت نفسها بعبقريتها الذاتية، لا بقوة الفتح، ولا بإرادة العلماء او السياسيين كانت اللغة الآرامية التي انتشرت فغطت العالم المتحضر في حينها دون دعم من فتح عسكري او قوة سياسية الا عبقريتها التعبيرية وذكاء التجار الذين نشروها، ثم جاءت اللاتينية، فحلت محلها بقوة الفتح، ثم بقداسة الكنيسة، ثم جاءت العربية، فانتشرت في العالم الاسلامي مستفيدة من عبقريتها الأدائية ومن الدين الاسلامي ومن الفتوحات الكبرى، ثم جاءت الانكليزية الاميركية المعاصرة التي نعرف عنها الكثير.

ولكن، ماذا عن الاسبيرانتو، او اللغات الموضوعة، أصلاً، لتجاوز حدود القوميات.

تحضرني بهذا الخصوص تجربتان: واحدة منها تمت في آسيا الاسلامية، والأخرى في البحر المتوسط؛ فاما التي في آسيا الاسلامية فقد دعت إليها حاجة الجيوش المغولية الاسلامية التي فتحت الهند، وكانت الجيوش فيها خليطاً من كل شعوب العالم الاسلامي من اتراك وأكراد وديالمة وعرب وهنود وفرس، ومن خليط آسيا الوسطى الاسلامية، هذه الجيوش التي جاءت ومع كل مجموعة منها لغتها التي لا تفهمها بقية الاجناس الاخرى، فكان ان تشكلت لغة سيطرت فيها مفردات اللغة الاسلامية الكبرى، اعني العربية، وقواعد لغة مثقفي العالم الاسلامي غير العربي في ذلك الحين اعني الفارسية، هذه اللغة سُميت بلغة المعسكرات، اي لغة الجيوش المتكلمة بها، والمعسكر كان يسمى في ادبيات القرون الوسطى في اللغة العربية ـ العرضي ـ واعتقد غير جازم ان الاسم جاء من العرض او استعراض الجيش امام القائد. هذه الكلمة تغير منطوقها لدى متحدثي المعسكرات، فصارت (الأوردو) هذه اللغة التي يتكلمها الآن معظم الباكستانيين وكثير من مسلمي الهند، والتي يلاحظها مدمنو ما يسمى بالأفلام الهندية حيث يسمعون كلمات عربية واضحة العربية ضمن سياق من كلمات لم يفهموها، ولو تمعنوا قليلاً، او لو دربوا آذانهم لأعادوا الكثير من هـــذه الكلمات الى أصولها العربية.

هذه التجربة العجيبة في نشوء لغة هجينة دون سابق تصميم، لها ما يشابهها في البحر المتوسط، ففي القرون الوسطى حيث كانت التجارة على أشدها بين موانىء البحر المتوسط ما بين جنوه والبندقية واسطنبول والاسكندرية وانطاكية وطرابلس وطنجة الى آخر موانىء البحر المتوسط.. هذه التجارة كان لا بد لها من لغة، ولما كانت الساحة فارغة، فلم تكن هناك لغة كبرى منتصرة عسكرياً، او اقتصادياً، او ثقافياً، بحيث تفرض نفسها لغة دولية، فقد تشكلت لغة مزيجة من لغات البحر المتوسط من جنوية وبندقية ويونانية وتركية وعربية، هذه اللغة كان يتكلمها التجار والبحارة والمتعاملون معهم من سكان الموانىء المتوسطية، هذه اللغة دُعيت في ذلك الوقت باللغة الليفانتية أي المشرقية وقد نطقها العرب والترك باللاوندية، ثم.. ماتت هذه اللغة مع تشكل الدول الاستعمارية الكبرى ونشرها اللغات الانكليزية والفرنسية المنتصرة... ولم يتبق من هذه اللغة الهجينة الا الجملة الغامضة الساخرة التي تقال لمن لا تفهم كلامه: هل تتكلم باللاوندي؟؟

يوحدون اوروبا خليطة الاعراق واللغات، يوحدون اميركا خليطة الاعراق واللغات، ويمزقون عالماً كان موحداً وكان عربياً، وكان إسلامياً، فهل سياتي اليوم الذي سنصبح فيه مثل أهل مالطا التي تفتتح إذاعتها بقولها: سنيورا سنيوري بونجورنو، هسع منقل لكم الانفورمازيوني الساعة تسعة الا كوارتو... في اليوم الاول من العام الاول من القرن الحادي والعشرين، ولكن أين العرب وأين المسلمون في هذا العالم؟

(☆) روائي سوري

فضاء الكلـــمات

انتقاد لا انتقاص

هل أنا انتقد الآن أم انتقص؟!

هكذا عليّ ان اسأل نفسي منذ هذه اللحظة، فثمة حرف (حافة) دقيق نتجاوزه احياناً دون ان نشعر به او دون ان نلتفت إليه، فغالباً ما يختلط الفعلان، فعل الانتقاد وفعل الانتقاص، فنقوم باحدهما واهمين انه الآخر، وإن كنا لا نرى ضيراً فيمن يريد الانتقاص فيقوم بالانتقاد، لأنه سيقدم خدمة جُلّى، فإن أخشى ما نخشاه في الأمر ان يقوم أحدنا بالانتقاص ظناً منه انه ينتقد، وعندها يريد ان ينفع فيضّر، ويريد ان يصلح فيُفسد.

سيكون من السهل ان نستبدل مفردة «الانتقاد» بمفردات «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وأن ننعت من يقوم بدوره كمسلم واعٍ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالناقد او «المنتقد»، وسيكون من اليسير الاستفادة مما طرحته وتطرحه الرؤى النقدية سواء منها القديم والجديد. لكن العسير في امر الانتقاد هو ان نميز بين اصطلاحات الرؤى النقدية «الغربية» وما تحمله في طياتها من علمية جادة (جافة) وبين ما تطرحه الرؤية النقدية الإسلامية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) من حيث اتصافها بالحكمة والخطاب المدروس الرحب، ومن حيث شمولها الجانبين النظري والتطبيقي، او شمولها الافعال والنتاجات الانسانية كافة واقتصار النقد الحديث على «النص الأدبي او الفلسفي.. اللغوي».

قد يحلو للبعض ان ينعت هذا الأمر «بالنقد الديني»، لكن الأفضل أن ننعته بالنقد الاخلاقي. اي ان نجعل من الاخلاق منهجاً او «منهجية» نعمل على ضوئها ونسير على هديها. عندها ستكون الضوابط الاخلاقية اشبه بصمام الأمان الذي يمنع (الحوار ـ الجدال ـ النقاش ـ النقد، البحث.. التساؤل.. الاعتراض.. الخ) من ان ينفجر او لنقل اشبه بصمام الامان الذي يمنع انحراف (الحوار.. النقد) عن اداء مهمته، مسلّمين بأن طرفي (الجدال) كليهما يظنّان ان الحق معهما ﴿ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم، كذلك زيّنا لكل أمةٍ عملهم﴾ الانعام ١٠٨ (اي زُيّن لطرفي الحوار افكارهم).

وحتى لا يكون الانتقاد انتقاصاً، علينا ان نلم «بادوات الناقد»، لأن كلّ نقص فيها يُعدّ دافعاً للوقوع في الانتقاص، ومن ثم ينعكس الانتقاد سلبياً على الناقد الذي «يريد ان ينفع فيضرّ». ولعل من أهم ادوات النقد (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)، أن يحيط الناقد بموضوع النقد ويلمّ باطرافه وجوانبه. ثم ان لا يقول للطرف الآخر «لا» حتى يعرف «كيف»، وأن لا يقول له «نعم» حتى يساله «كيف» فكثيراً ما نعترض على ما لا يعجبنا دون ان نعرفه، وغالباً ما نوافق على ما يعجبنا دون ان ندري ما الذي سيجرّه ذلك علينا.

لنقل دائماً «كيف» قبل ان نقول «نعم» أو «لا»، إذ اننا بفعلنا هذا نتجنب ان نقع في انتقاص انفسنا او انتقاص الآخر.

ولنقرا ـ الآن ـ ما بين ايدينا من نتاجات ادبية او ثقافية، لا لنروّج لها ـ كما فعلنا سابقاً ـ او لننتقص من قيمتها ـ مثلما كنا نفعل ـ بل لأننا وضعنا في حسباننا ان الانتقاد «صار فريضة» و«واجباً كفائياً» لا بدّ من ان يؤديه أحدنا ليسقط التكليف عن الآخرين وعلى الآخرين ان يفسحوا المجال لمن يؤدي فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي صارت تدعى اليوم انتقاداً لا انتقاصاً!

ناصر الحجاج

عندما يغض المذياع، يصبح الصوت صدى

محمود ناصر، المعروف بمحمود سامي نصار في إذاعتي «النور» و«الإيمان»، إعلامي جاء من إذاعة لبنان ليحط رحله وحصاده الاذاعي في الاثير الاسلامي الهادف.

منذ سنوات عديدة بدأ محمود سامي نصار برامجه المكتوبة والمسموعة في «صوت الإيمان» بين البث المباشر اكتسب معه صبغة جديدة وحلة جديدة، وما لبث ان انتقل الى الصوت المقاوم وإذاعة المقاومة، إذاعة النور.

هذه المرة كان حط الرحال، وكان الاعلام المقاوم صفحة جديدة بدأ يكتبها الرجل، الى ان داهمه المرض والمدة لم تطل كثيراً، منذ أشهر قليلة قالوا «محمود مريض... ومتعب قليلاً».. لكن وحش المرض احياناً يكشر عن انياب قوية ويبدأ فتكه بلا رحمة.

لم يستسلم محمود ناصر، لعله بقي يحلم ان يقوم ذات يوم، ان تعوده الصحة، وان يعود الى أوراقه الكثيرة وإلى المذياع الذي طالما جلس خلفه بهواجس الأفراح والاتراح.

هذه المرة... الأوراق لم تجد من يوقّعها، سقط الاسم سهواً، وانطفأ القلب، وكرسي الإذاعة فرغ.

لكن الصوت ما زال بين آونة واخرى يعلو مع الأثير مذكراً بالراحل، الذي له الرحمة والدعاء، ولمحبيه طول البقاء.

وأمام هذا المصاب الجلل تتقدم اسرة جريدة «العهد» من عائلة الزميل الفقيد بأحر التعازي راجية المولى ان يتغمده بواسع رحمته وفسيح جنانه.

اشرعة المدينة

المصل العربي في الشريان الصهيوني

التهاون مع العدو في المغرب والهرولة اليه في المشرق

لم تكن صورة العداء اليهودي للعرب والمسلمين واضحة تماماً في بعض اقطار المغرب على مجمل الساحة الثقافية والسياسية في اي فترة من فترات التاريخ المعاصر، على الرغم من الآثار الكارثية التي نجمت عن هذا الصراع خلال نكبة فلسطين وبعدها.

واذا كان هناك من يخفف وطأة التجاهل المغربي لهذا العداء، وهو عداء مصيري بين أمة بكاملها وغزاة دخلاء بعامل وقوع هذه البلاد (تونس والمغرب وموريتانيا) تحت السيطرة الفرنسية قبل النكبة وأثناءها، فإن الأمر لم يعد مسوّغاً في هذه الحقبة لأن هذه البلاد حصلت على استقلالها الكامل منذ سنين، ولأن انعكاسات هذا الصراع انسحبت على جميع الاقطار العربية سواء في مشرقها او في مغربها، وجزء كبير من هذه الانعكاسات تضمن اذلالاً لا يستهان به لجميع حكام هذه البلاد وشعوبها.

بدا الاحساس بتغييب صورة العداء مع الصهيونية عندما شرع الحاكم في تونس، وهو الحبيب بورقيبة يظهر مغالاة بالتسامح ازاء اليهود في بلاده، وهم الذين كانوا ادوات للمستعمرين الفرنسيين قبل الاستقلال، ومنهم عدد كبير غادر تونس مع الفرنسيين، وقد نتج عن هذا التسامح المغالى فيه ان صارت جزيرة جربة السياحية مركزاً مهماً للنشاط اليهودي المتصهين، حيث تحول الكنيس اليهودي فيها الى قلعة للنشاط المعادي للعرب وللمسلمين، لدرجة ان الاعلام الاسرائيلية ترفع على جدران هذا المعبد وعلى واجهات بيوت اليهود في مناسبات الاحتفال بقيام الدولة اليهودية..

وحينما خلع زين العابدين بن علي سلفه بورقيبة احتفظ بنهجه الغريب ازاء اليهود، فسمح بعودة من هاجر منهم الى فرنسا وبزيادة الانشطة اليهودية في المجالات المالية والاقتصادية والسياحية، وعلى الصعيد السياسي اقام صلات دبلوماسية غير معلنة مع «اسرائيل» اذ افتتح مكتباً قنصلياً في تل ابيب، وسمح بافتتاح مكتب مماثل للدولة العبرية في تونس العاصمة. واذا كان اضطر لتجميد هذه العلاقات الدبلوماسية مؤقتاً بسبب اصرار حكومة بنيامين نتنياهو على تجميد عملية السلام مع الفلسطينيين، فإنه عاد وأعلن اعادة تلك الصلات المريبة اثر فوز زعيم حزب العمل ايهود باراك بالانتخابات الاخيرة برغم اعلانه لاءاته التي يرفض فيها التخلي عن القدس «العاصمة الأبدية لإسرائيل»، وعدم العودة الى حدود ما قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧، والتخلي عن الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية والقدس.

المغرب والدور المشين

يبلغ دور السلطة المغربية المؤيد للصلح والتطبيع الكامل مع «اسرائيل» حداً صارخاً من خلال السياسة الرسمية التي ينتهجها الملك الحسن الثاني في هذا الصدد. وهو لم يكتف باستفحال النفوذ اليهودي المالي في بلاده، بل جرّ هذا النفوذ الى بلاطه عندما جعل مستشاره المالي يهودياً. وبالطبع استتبع هذا النفوذ بسياسة مرنة في ما خص الصراع العربي الاسرائيلي، فإذا به يسعى جاهداً للسير في مضمار توطيد العلاقات بين الصهاينة وبعض الدول العربية. ومن نافل القول ان سعيه هذا كان الركيزة الاولى في توقيع الصلح بين الدولة اليهودية ومصر إبان حكم انور السادات، وفي هذا العام «توج» الملك الحسن (رئيس لجنة القدس العالمية) موقفه هذا بعقد المؤتمر العالمي لليهود المغاربة في مراكش، وقد أمّ المؤتمر زعماء الصهاينة من داخل «اسرائيل» وخارجها. ولهذا الامر الخطير ابعاده على مسار الصراع العربي - الصهيوني برمته.

ولا بد من القول ان دور السلطة المغربية المشين قد مهّد لحالة ثقافية، فكرية وادبية، تتعاطف مع اليهود، ولا ترى فيهم اعداءً للعرب وللمسلمين. ومن ابرز وجوه هذه الحالة قيام المفكر والروائي المغربي الطاهر بن جلون بكتابة اعمال أدبية تناهض في جوهرها القيم والعادات العربية الاسلامية، اذ يكثر من انتقاد هذه القيم والعادات، داعياً الى «التحرر» منها لبلوغ افكار العصر. وجاءت زيارته «اسرائيل» كدعوة سافرة للمنهج التصالحي مع اليهود، وهو يدرك تماماً ان جائزة غونكور الفرنسية لم تمنح له الا ثمناً لهذا النهج.

ان نُخب المثقفين المغاربة ذوي الثقافة الفرانكوفونية كانوا دائماً النافذة المطلة على اتجاه التصالح والتطبيع مع العدو الصهيوني، وليس مصادفة ان يستهل احد اكبر مغني موجة الشباب في المغرب مقطوعاته الغنائية بتلاوة سورة الفاتحة، ثم يتبعها بمقطع من التوراة.. على صدى تصفيق محموم من ايدي الفرانكوفونيين المغاربة وهتافات مدوية من حناجرهم المضللة!.

والهرولة في المشرق...

في المشرق العربي كان الأمر غير بعيد عما يجري في المغرب العربي، فبرغم عدم وجود مقدمات ثقافية للتطبيع مع العدو، فإن محاولة التصالح معه قد تمت بشكل او بآخر، حيث اقامت دولتا قطر وعمان علاقات سياسية واقتصادية مع الدولة اليهودية منذ حكومة اسحاق رابين. وقد تندّر وزير الخارجية آنذاك باراك نفسه على «الهرولة» الخليجية، ساخراً من «ذوي العباءات الفضفاضة المقصّبة».

وكما حدث في المغرب وتونس، جُمدت هذه العلاقات الخليجية مؤقتاً إبان حكم نتنياهو، ولكنها تعود الآن اقوى مما كانت، بعد فوز باراك.

والمستهجن ان وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي يتجاهل ما يقوله باراك بعد نجاحه في الانتخابات، ويؤكد فيه ثبات موقفه الصهيوني المبني على «الاساطير المؤسسة للدولة اليهودية»، كما هو عنوان كتاب المفكر المسلم روجيه غارودي، حيث يعلن انه لا يمكن ان ينسى مدينة الخليل ويسميها «حبرون»، التي استوطنها سيدنا ابراهيم عليه السلام... ولا ينسى مدينة رام الله التي رعى عند اطرافها النبي يعقوب غنمه! لهذا كانت هرولة بن علوي وغيره امراً مستغرباً. فالرجل اليهودي الصهيوني البارز لم يسفر بعد عن قناعه. ولم يعلن للملأ قبوله بمقايضة الارض مقابل السلام، وسعيه لتنفيذ القرارات الدولية ٣٣٨ و٢٤٢ و٤٢٥ القاضية بالانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة ومن دون اي شروط.

غير ان هذه الهرولة وذلك التهاون هما صورة اخرى من خريطة التصالح غير المتكافىء بين العرب والصهيونية. وجاءت عمليات التطبيع الثقافي والتمهيد الفكري والسياسي لإحقاق النصر الاخير للصهيونية على ركام الكرامة العربية، وهي صورة قبيحة لمصير الوجود العربي في حال نجاح المخطط التآمري الذي لا يهدف الا الى إدخال «اسرائيل» في صلب الحياة العربية، لتغدو هذه البلاد المترامية الاطراف، والتي تختزن في باطنها ثلثي الطاقة في العالم، مجرد مستعمرة اقتصادية لليهود.

عوض شعبان

نجلاء أبو جهجه وقّعت كتابها «إسعاف المنصوري»

ضمن إعلان بيروت عاصمة ثقافية للعام ١٩٩٩ وبرعاية وزير الثقافة والتعليم العالي ممثلاً بالمدير العام الاستاذ محمد ماضي وقّعت الصحافية نجلاء ابو جهجه كتابها «اسعاف المنصوري جريمة عصر هزمت عدواً وانقذت وطناً» خلال حفل استقبلته قاعة قصر الأونيسكو بحضور حشد سياسي، ثقافي واجتماعي.

بدأ الحفل بكلمة لعريف الاحتفال الزميل غسان العبد الله، ثم تحدث الدكتور علي حجازي باسم اتحاد الكتاب اللبنانيين، فاشار في كلمته الى ان نجلاء أبو جهجه عندما حملت آلة التصوير كانت تعلم انها تحمل سلاحاً فاعلاً في المعركة.

وتطرق عميد كلية الإعلام والتوثيق الدكتور اسعد النادري الى ان الكتاب هو ثار إعلامي اختزنته حانين، تلك القرية الجنوبية الشهيدة، منذ ذلك اليوم التشريني من عام ١٩٧٦ عندما اجتاحتها القدم الهمجية في عيني ابنتها نجلاء صور ذبح ومآسٍ وتهجير، عادت نجلاء واختزنتها عبر لقطة واحدة هزت في لحظة وجدان العالم كله.

ثم تحدث مستشار نقابة المحررين كمال فضل الله باسم النقيب ملحم كرم فقال ان نجلاء استطاعت ان توصل الرسالة صورة مرعبة تقض مضاجع المضللين وتفتح عيون النائمين على الحقيقة لينتبهوا ويروا ما يجري ضد الاطفال والنساء والشيوخ.

كلمة وزارة الثقافة القاها مديرها العام الأستاذ محمد ماضي الذي لفت الى ان نجلاء التي قاومت وتجلدت والتقطت الصور واجباً منها هاجمت شبح الموت وقبضت عليه.

ثم عُرض فيلم «صور مش من ورق» للمخرجة راغدة سكاف، القى الضوء على المجزرة وبعض ذيولها، وقد تطرق الى السؤال المطروح بشدة وهو أولوية الإنقاذ ام التصوير؟ وقد انحازت سكاف الى التصوير ثم الإنقاذ.

وفي الختام وقّعت نجلاء كتابها المكتظ بالصور والكلمات والدم والدمع والذي يختتم بفصل: «وتبقى المقاومة».

اشراقات

الحب الالهي في شعر عمر بن الفارض

اذا كان الاتحاد هو آخر طور من أطوار سلوك العاشق، فإن هذا الاتحاد الشهودي عند ابن الفارض يحصل مع الذات العلية، وكذلك مع الحقيقة المحمدية التي لا تكاد تختلف عن الذات الالهية الا في ان الذات هي الوجود المطلق الذي لا تعين فيه، على حين ان الحقيقة المحمدية هي الذات مع التعيّن الأول الذي فاضت به بعد ذلك بقية التعيينات الاخرى، سواء ما كان منها من عالم الارواح او من عالم الاجسام. وجاء ذكر الحقيقة المحمدية في شعر ابن الفارض في ابيات عديدة من التائية الكبرى والخمرية يتحدث فيها تارة بلسان الحائز نحو الجمع، وهو مقام الرسول محمد (ص) الذي امتاز به عن سائر الانبياء (ع)، وتارة اخرى بلسان القطب المعنوي الذي هو الحقيقة الازلية، وليس محمداً المبعوث الى الناس بشيراً ونذيراً، ولا هذا القطب الذي هو موضع نظر الله في كل زمان والذي يكون على رأس المراتب الصوفية المعروفة من أوتاد وابدال. وحول القطب او السلطة الروحية الباطنية عند الصوفية كما في اصطلاحات الصوفية لمحيي الدين بن عربي.

- القطب: موقع نظر الله في العالم في كل زمان.

الامامان: عن يمين القطب ويساره احدهما موكل بعالم الاجسام والآخر بعالم الارواح.

- الأوتاد: منازلهم منازل الاركان الاربعة من العالم.
- الأبدال: من سافر عن موضعه وترك صورته حتى لا يعرف احد انه فقد.
- النقباء: وعددهم ثلاثمئة.

ويفرق في القطبية الصوفية بين قطبين: قطب معنوي قديم وقطب حسي حادث فمن اي القطبين كان قطب ابن الفارض؟

يذكر شاعرنا القطب، ويتحدث بلسان الجمع معه حديثاً يظهر انه يريد به الروح المحمدي او الحقيقة المحمدية، وهو القطب المعنوي الذي يحيط بما يدور حوله من افلاك والذي هو قديم من حيث الوجود فيها القطب الحسي حادث من حيث الوجود.

وهو يذكر القطب بلفظه تارة، وبذكره الروح تارة اخرى، وبالمعنى تارة ثالثة. يقول في الثانية:

فبي دارت الافلاك فإعجب تعبها الـ
محيط والقطب مركز نقطتهِ
ولا قطب قبلي عن ثلاث خلقته
وقطبية الاوتاد عن بدليته
كما فيض الارواح من روحه والاجسام من جسمه،
وروحي للارواح روح وكل ما
ترى حسناً في الكون من فيض طينتي
والانبياء على اختلافهم انما صدروا عن معناه
وكلهم عن سبق معناي دائر
بدائرتي او وارد بشريعتي

لقد استطاع ابن الفارض في شعره ان يقدم لنا نظرية في الحقيقة المحمدية تنطوي في جوهرها على كثير من المعاني الصوفية والفلسفية.

ان مذهب ابن الفارض في الحقيقة المحمدية وجمعيتها لكل الحقائق التي فاضت منها كمثل مذهبه في الذات الالهية ووحدتها التي استوعبت كل الذوات الاخرى، والحديث عنها يكشف عن تجلي الذات الالهية اولاً في الحقيقة المحمدية الجامعة لكل شيء ثم فيض الموجودات المعينة بعد ذلك عن هذه الحقيقة الجامعة. ان الذات العلية قبل نزولها من حضرة الاحدية الى حضرة الواحدية هي الوجود المطلق عن كل تعين، والحقيقة المحمدية او القطب المعنوي هي هذه الذات مع التعين الاول، فالذات العلية والحقيقة المحمدية هما اذاً حضرتان جامعتان تظهر الوحدة في الاولى من دون تعيين وفي الثانية مع التعيين الاول الذي هو اصل في كل تعين ومصدر لكل علم ومنبع لكل حياة في كل كائن.

ويذهب دارسو ابن الفارض الى تبيان اصل هذا المذهب في الحقيقة المحمدية عنده، فيما عرف من مذاهب فيها عند الشيعة الاسماعيلية وعند العارف محيي الدين بن عربي، ويرى د. ابو العلا عفيفي انه يوجد مؤثرات افلوطينية، وشيعية اسماعلية ومؤثرات لعرفان ابن عربي في (نظريات الاسلاميين في الكلمة)، وليست هذه النظريات ببعيدة عن الاتفاق مع ما ذهب اليه ابن الفارض.

وبالنسبة للاتحاد مع هذه الحقيقة فإن الشاعر الذي وصل حال الاتحاد مع الذات الالهية الوجود المطلق عن كل تعين، تحدث عن اتحاده مع الحقيقة المحمدية الجامعة لكل تعين فاض منها وصدر عنها بعد ذلك.

ويختلف شراح ابن الفارض في موقفه من اتحاد وراثة الحقيقة المحمدية التي لم تبدُ عليه علامات هذه الوراثة في حياته واقواله. ولكنه يتحدث دائماً بلسان مقام الجمع مع الحقيقة المحمدية كما تحدث بلسان مقام الجمع مع الذات الالهية:

وكل الورى ابناء آدم غير اني
حزت صحو الجمع من بين إخوتي ،

الى ان يقول:

اليّ رسولاً كنت مني مرسلاً
وذاتي بآياتي عليّ استدلت

لنتبين ان الشاعر انما يتحدث بلسان الجمع مع الحقيقة المحمدية او بلسان الواصل الى مقام صحو الجمع الذي اختص به محمد (ص) من دون بقية الانبياء (ع)، وفي كل ذلك يستفيد من الاحاديث الواردة بحق الرسول (ص) ومنها: «انا اول الناس في الخلق» و«اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» وغيرها من الاحاديث.

د. طراد حمادة

حوار مع الباحث والمفكر السوري د. الطيب تيزيني:

المشروع النهضوي بين الطموحات والواقع العربي

يطرح المفكرون العرب مشاريعهم الفكرية النهضوية محاولين تجاوز الاحباط النفسي والانهيار الثقافي، وأزمات العقل العربي التي اصيب بها كيان الأمة، كمحصلة طبيعية للاستبداد السلطوي البوليسي والهزائم التي تكبدتها الجيوش العربية، بالاضافة الى الفقر وفقدان الحريات المدنية، لتخلق في مجموعها جواً تسوده اللامبالاة، وربما هجرات الى خارج الوطن. ولجوء يقابله بحث عن انتماء يصون الكرامة، ويرد قليلاً من الاعتبار.

في هذه الحال ينهض المفكرون لتحصين الأمة من التداعي والاختراق الصهيوني. فمنهم من يضع يده على جوهر المسالة فينظر الى الذاكرة التاريخية والعامل الديني والواقع المعيش. ومنهم من ظهر كوعل ينطح جبلاً، اسقط من حساباته ركائز مهمة في هوية الأمة، فتطرّف الى حدود البتر، كما هو شان العلمانيين. او غالى في عِرق، كما هم القوميون. وكلهم ضاقت عليه الأرض بما رحبت، ليعودوا من جديد باحثين عن منقذ، مادّين أيديهم للخلاص.

من هنا كانت دعوة الحوار جديرة بالاهتمام، تحمل تصوراً جديداً ورؤية فكرية تسعى الى إعادة الاعتبار للمجتمع العربي. ووفق هذا الإطار يحاول د. الطيب تيزيني في هذا الحوار مع «العهد» ان يخترق حاجز الجليد الثقافي في مساحة الزمن الماضي والحاضر والمستقبل. ويوضح تصوره المحصن للأمة من الآفات الاجتماعية في الداخل، والغزو الصهيوني من الخارج.

يمثل المشروع النهضوي قديماً وحديثاً حلم الأمة بما في ذلك مفكروها، لكنه حلم يصعب تحقيقه. ما هي في نظركم المعوّقات التي تقف عقبة في عدم تحقيقه؟ ولماذا لم تستطع العوامل الاجتماعية ان تعزز هذا النهوض المنتظر؟ وكيف ينظر د. الطيب تيزيني الى ذلك؟

الأسئلة مهمة، وللإجابة عنها يجب ان انطلق من فترة السبعينيات، وهي فترة تمثل بداية مرحلة تاريخية اساسية في التاريخ العربي لانها تمثل فترة التصدع على هذا الصعيد مع بروز المرحلة النفطية التي اسست لعملية تبَنْيُن جديدة في عالمنا العربي، لان النفط في هذه الفترة تحوّل مجدداً الى قوة إذلال جديدة لامتنا على أولئك الذين أنهوا المشروع النهضوي العربي أوائل القرن التاسع عشر، اقصد الامبريالية التي أجهضت مشروع نهضتنا في القرن الماضي ومكنت المشروع الصهيوني من الوجود. والامبريالية هي نفسها التي تعمل على منح المرحلة النفطية اغراضها المطلوبة، إذ ترتبت عليها نتائج اساسية لها شان خطير تمثّل في بروز المجتمع الاستهلاكي القائم على تحرر شبه مطلق وظهور الفئات الوسطى التي تمثل الحامل الاجتماعي للثقافة والسياسة في مجتمعنا منذ بداية الإخفاق العربي في القرن العشرين، اذ انه مكّن هذه الفئات من الصعود والبروز في اعقاب إخفاق هذا المشروع النهضوي. لذلك كان جوابنا عن ماهية التاريخ السياسي الثقافي منذ بداية القرن، انه تاريخ من أنتج الثقافة والسياسة العربية، اعني الفئة الوسطى، نظراً لكونها ميسورة اقتصادياً، ومستنيرة عقلياً، وفي كلا الحالين الاقتصادية والاجتماعية ظهرت فئات قادرة على الإنتاج الثقافي والسياسي لتكون الحركة السياسية بما فيها الاحزاب نابعة من الفئات الوسطى على امتداد العقود السبعة.

هذه الفئات تعيش الآن حالة تصدع خطير بفعل الضائقة الاقتصادية التي اتت في إطار المرحلة النفطية، والمجتمع الاستهلاكي، وتدني الاجور، وانحسار الأسعار، وشيوع طغمات جديدة من ارباب الاموال والثروة، بالاضافة الى ذلك بروز ظواهر جديدة مثل الدعارة والرشوة وكل انواع الفساد، لكننا إذا نظرنا الى ما قبل هذه المرحلة، اي قبل السبعينيات، وجدنا المجتمع يقوم على النهوض الديموغرافي والاقتصادي، ضمن ثلاثة مراكز (اعلى/ ادنى/ اوسط) ليصبح المركز الثالث على حد تعبير ارسطو ثالثاً مرفوعاً. وتصبح الساحة مسرحاً لطبقتين، الاولى توغل في الثراء والثانية توغل في الفقر. هذه الحالة المستحدثة وضعتنا امام اسئلة جديدة تبحث عن اجوبة لاندثار الفئة الوسطى، وتصدع المشاريع السياسية، اعني بها المشروع القومي، الاشتراكي، الليبرالي، والمشروع الديني المستنير الذي لم يطرح فكرة الدولة الإسلامية، وبان شرخ الأزمة بصورتها الاخلاقية المتخلخلة مضافاً الى ما سبق ان تناولناه فمكّن لنشوء ظاهرة جديدة تقدم نفسها على انها البديل الحقيقي لكل التاريخ العربي الحديث ومشاريعه النهضوية.

في نظرتكم الى الإسلام الحركي، الى اي مدى يمكن ان توجد علاقة بين الايديولوجي والمعرفي من خلال ما طرحتم؟

العلاقة هنا تنمو في ظل الفئات الوسطى كبيئة اجتماعية، لكن هذه البيئة بدات تتفسخ وترغم على الهبوط الى الادنى، مهانة لا تملك شيئاً، فظهرت الازمات التي تطال المعرفة، بمعنى آخر ان نسوق الناس نحو التجهيل، ومسالة الكتاب هي احد معالم هذه الازمة، لان القارىء كان ضمنياً في الفئة الوسطى لكنه في هذه الحالة اصبح متجاوزاً يركض وراء أسباب العيش، واللقمة. في الجانب الثاني نجد الاعلين ـ اعني الاغنياء ـ مهتمين بثرائهم ولصوصيتهم منغمسين في كل أشكال الموبقات.

امام هذين الوضعين، نشات الاصولية كنتيجة موضوعية ومنطقية لتصدع وفشل المشاريع الاخرى التي كانت تعلن انها مشاريع النهضة، ما أتاح للأصولية نفسها إعلان العودة الى الماضي حيث الحقيقة التي لا غبار عليها في الحفاظ على الناس اخلاقياً واجتماعياً وفكرياً، وان كل ما طُرح من قبل، ما هو إلا مواقف مضادة للإسلام. وهنا تدخّل الغرب ليجعل من الدين نداً، وسيداً للموقف ليجسد بذلك صراع الحضارات، ليبرز الإسلام نفسه بديلاً من كل البدائل التي طُرحت.

هل يعتبر قيام دولة دينية إسلامية كإيران مثلاً، مساهماً في هذا التصادم الحضاري؟ ام ان هناك اشياء اخرى نحن نجهلها؟

مع قيام دولة إسلامية في إيران سقطت كل الطروحات التي راهنت على فشل المشروع الإسلامي، وبدا الغرب مُربكاً في تحدّيه الجديد، فاوجد نوعاً من التصادم مع هذه الدولة الإسلامية من دون ان يلتزم المشروع العلماني الحياد، بل سعيا معاً لمحاربة الإسلام وتشويهه. والغرب لم يقف عند هذا الحد، بل استثمر ما حدث في إيران في بلدان إسلامية اخرى كالجزائر واعاق مسيرتها.

تحدثت عن هذه النشاة، هل كان من الضروري الا تظهر الاصولية الا بهذا الشكل؟ وهل هذا هو النتيجة الطبيعية التي حتمتها طبيعة الصراع؟ ولماذا لم يكن هناك قاسم مشترك يترك المسار الديموقراطي الطبيعي؟

في الحقيقة ان الاصولية بمصادرها الطبيعية لم تنشا لا من الشرق ولا من الغرب، وإنّما صُنعت ضمن الحدث، فهي ظاهرة لها بنيتها الثقافية الذاتية، التي اراها تقوم على ثُنائية الكافر والمؤمن، والحقيقة ذات بعد واحد فهي تستعدي الناس كلهم ضدها، بالرغم من كونها قد استقطبت الجماهير الكبيرة التي كانت تلتف حول المشاريع الاربعة، اعتقاداً منها بان الحل يكمن في ذلك الذي يُقدمه الطرح الاصولي، لذلك اندمج كثير من ذوي المشاريع الاخرى فيه، وهذا يفسر ظاهرة التفسخ في الفكر النظري والتنظيم السياسي لتلك المشاريع.

التحولات التي طرات على الشريحة الاجتماعية نتجت عن إحباط في الجانب الشعبي ووعي في الجانب الثقافي. فما هو تقويمكم لآليات هذا التحول؟

الآن اتابع آليات التحوّل بعد تصدع الفئات الوسطى التي بدت تلتحق بالاصولية سعياً للخروج من الواقع المهزوم. وهنا برزت مسالة الخلاص الروحي الذي كان ممتهناً ومقصى، سواء لدى الماركسيين او القوميين الآخرين. الآن يقر هؤلاء مصداقية ما اخفيناه من الخلل في المشاريع الاربعة، والتشكيك في مصداقية تمتلك الشرعية النصية وهي إحدى القراءات بل الاحتمالات لقراءة الآخر. وهذا ما يجعلها تبرز بوصفها الوريث الشرعي للإسلام، وهي فعلاً احد تلوينات الفكر الديني عبر قضية التاويل، وتظهر الاصولية بوصفها تمتلك الشرعية الاجتماعية، اضافة الى النص. انهم يقدمون شيئاً لهذه الجماهير، شيئاً يوقف بعض الإحباط. اما المسالة الثانية هل هذه الاصولية التي تمتلك شرعيتها النصية فتبدو ظاهرة مقبولة من المؤمنين وتمتلك مشروعيتها الاجتماعية، هل هذه الاصولية قادرة على ان تكون مشروع المستقبل. هنا يطرح السؤال حول الايديولوجية المعرفية، هل هذه الاصولية قادرة على تحويل المشروع الايديولوجي الى مشروع معرفي.

الا تعتقد انه لا بد من إعادة نظر، تقوم بها التيارات غير الدينية، وتحديداً العلمانية، للدين، موقعاً ودوراً ووظيفة في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية؟

إن التاريخ يكلف الكثير حتى يكتشف العلمانيون انهم قاصرو البعد النظري. سابقاً كانوا يتهمون، بحق، بانهم يهملون الظاهرة الدينية والتركيبة السياسية والدينية والجمهور مؤمن عموماً. والآن كان على التاريخ ان يقدم اخطر الظواهر حتى يكتشفوا ما كانوا قد انجزوه خطأ، وخصوصاً ذلك الموقف المتمثل في الدين والظاهرة الدينية. لاننا لم نفهم ما الدين. هل الدين ظاهرة تاريخية أم ظاهرة ابدية. اسئلة لم تكن تطرح بهذا العمق. الآن هذا الامر احدث حالتين تتمثلان في ان الجمهور اصيب بإحباط، واكتشف انه كان قائماً على إحباط، وهو يمثل الوجه الآخر من الاصولية سواء كان ماركسياً او علمانياً او الفريق الثاني الذي يتسم بشيء من الذكاء التاريخي والقدرة على فهم ما يحدث، فيحاول ان يعيد النظر في مواقفه. لماذا لم نأخذ الدين بوصفه ظاهرة اجتماعية. وهنا للأسف كيفية دخول الماركسية الى العالم العربي أسهمت في تغييب هذا السؤال، وهذا يعتقد ان الماركسية نظرية إلحادية».

حاوره فاضل حسين

قراءة في كتاب «مفتاح البصيرة»☆

عرض عصري لموارد الابتلاء

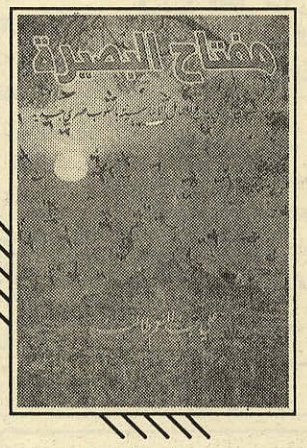

ورد عن الامام الكاظم (ع) قوله: تفقهوا في دين الله فإن الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب الى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدنيا والآخرة.

نشات فكرة تسمية الكتاب ابتداءً من هذه الرواية الشريفة، لان الكتاب الذي بين أيدينا كتاب فقهي جامع لمجمل المسائل الشرعية الابتلائية، فاراد الكاتب من خلال هذه التسمية ان يتبرك بالاعتماد على الاحاديث المباركة لائمة اهل البيت (ع) من جهة، وان يركز على الجانب الرابطي في ما بين العنوان والحديث من جهة ثانية.

هذا الكتاب ـ كما يقول المؤلف ـ هو حصيلة عدة سنوات تدريسية في المجال الفقهي في مختلف الحلقات الدراسية المتنوعة، وهو لذلك يعتبر كتاباً دراسياً، وقد اخذ هذا الجانب الدراسي بعين الاعتبار حين وضع الكتاب، ولذا تجده كتاباً منهجياً وشاملاً لمعظم الابواب الابتلائية، إضافة الى اعتماده اسلوباً عصرياً جديداً مختلفاً عن اساليب الكتب الفقهية التقليدية.

فقد درج علماؤنا العظام وعلى مدار عصر الغيبة الكبرى على تقديم خلاصة افكارهم في مسائل اجتهادية ميسّرة، الا ان اللغة العلمية كانت تفرض نفسها عبر مصطلحات فقهية واصولية محددة يعجز عنها العامة في بعض الاحيان، من هنا كان لزاماً على المختصين ابراز تلك المادة باسلوب جديد يتناسب مع مستويات العامة من الناس على اختلاف مستوياتهم.

من جهة ثانية بات من الواضح جداً لدى اهل المعرفة والاختصاص اتساع دائرة الفقه والاحكام في الخمسينية الاخيرة من القرن العشرين نتيجة اتساع موضوعات العصر وتجدد المباني والمناهج والمفاهيم مع بروز مدرسة فقهية فذّة أطلت مع شمس الامام الخميني المقدس واثبتت نجاعتها وقوة مبانيها عندما اندفعت بمنهجها الشمولي لتحيي الحكومة الاسلامية على قواعد المنهج الفقهي والأصولي الذي يمثل استمرارية لمدرسة اهل البيت (ع) بكل ابعادها، والتي شاءت الظروف ان يحييها فقيه عصر الغيبة الامام الخميني ووارثه في المرجعية والولاية آية الله العظمى الامام السيد علي الحسيني الخامنئي دام ظله.

هذه المفاهيم بدورها لا بد من إيضاحها الى العامة وإحيائها في مختلف الابحاث والكتابات المتنوعة لتصل الى ايدي اكبر عدد من الناس ولا تبقى محصورة في الكتب العلمية لكبار العلماء التي لا يتناولها عادة سوى المختصين في هذا المجال، وإن كان الكاتب لا يدّعي تناول كل تلك الموضوعات لكنه أتى على بعضها شارحاً وموضحاً ومبيّناً.

بين ايدينا كتاب جميل أجاد فيه كاتبه الأخ الشيخ علي طالب السير على هذا النهج الولائي الأصيل وقدّم خلاله ٤٧ باباً فقهياً و٣٩٧ موضوعاً باسلوب جذاب يؤكد باعه في المادة والمامه بابعادها ومفاهيمها وضلوعه بما يطرح عليها من استفسارات وإشكالات راداً عليها بمنهجية علمية عصرية ومفندها بتشريح ممنهج دقيق ومختصر، ما يعطي الكتاب صفة المادة المعرفية التي تهم عدة مستويات من القراء في موضوع حساس كالذي يعالجه الكتاب الذي يعتمد اساساً على فتاوى المرجع الأعلى للطائفة الشيعية الامام الخامنئي (دام ظله).

يقول ناشر الكتاب عنه انه: «جمع بين سلاسة العبارة ودقة البيان والاستدلال المخفف بشيء من الآيات والروايات، كما توصل الى ان يضع بمتناول القارىء المهتم المفاتيح الاساسية لفهم واستيعاب الاحكام الشرعية من دون الحاجة الى مسائلة المختصين لشرح العبارة أو تفسيرها، وذلك باقل قدر ممكن من التوسيع والاستطراد معتمداً على دقة التبويب ومبتعداً عن الحشو والاطناب».

ويضيف الناشر: «وتتمثل فرادة الكتاب انه يقدم للقارىء الحديث العهد في تلمس الاحكام الشرعية مادة سهلة الفهم والاستيعاب في الوقت الذي تشكل المادة نفسها للباحث والمدقق مجالاً معرفياً اضافياً جديراً بالبحث والتدقيق».

ورغم ان الكاتب قدّم مادته كدروس الا انه بذل جهداً مشكوراً لإخراج هذه المادة من خانة اللغة القديمة الجافة وتقديمها كابحاث للقراءة والمطالعة ممهداً لكل عنوان بآية قرآنية وحديث شريف او اكثر، ثم اتبعه بتمهيد تضمن المعنى اللغوي والاصطلاحي لعنوان البحث، ثم تقديم يعرض بشكل مختصر ومركّز للمفهوم والمواضيع المتعلقة به، ثم يبدأ بشرح المطلب متوقفاً حين اللزوم عند الشبهات الخاطئة الرائجة عن هذه الموضوعات لينير الطريق الى ما يجلي عنها اللبس والاشتباه، ثم ينتقل الكاتب الى النقاط التي يكثر فيها التساؤل ليجيب بشكل وافٍ عن اغلب الأسئلة التي قد تخطر في ذهن القارىء.

وأخيراً ينتهي الباب باجوبة الامام الخامنئي الفقهية عن استفتاءات ترد في هذا المجال.

المحرر الثقافي

☆ **اسم الكتاب: مفتاح البصيرة.**
الناشر: مكتبة الفقيه، بيروت.

في «المدائح» أو قصائد الولاء:

لو زلّت قدم الشعر

قديماً قيل:

«الشعر صعب، وطويلٌ سُلَّمُهْ
اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُهْ
زلَّت به الى الحضيض قدمُه
يريد ان يعربه فيعجمُه».

ولنا اليوم شواهد حيّة بما قيل في الماضي، ربما لانطوائه على قدر اقل من التحريف الذوقي الانساني، فلقد كان الاقدمون اقل تجاسراً على الطعن والدس في حقيقة ما على غير ما نحن عليه اليوم من وقاحة تحريف الحقائق. اعني اننا - اليوم - اقل عفوية وصدقاً، واكثر دهاءً ومداهنة ومقدرة على اظهار الباطل بوجه الحق..!.

لم تكن وسائل القدماء في النقد كما هي عليه اليوم من تعقيد، ومقدرة على اضاءة جوانب عديدة من اي عمل أدبي، لكنها كانت اقرب الى الصحة من حيث اتكاؤها على السجية الذوقية التي وان بدت فطرية ساذجة في احكامها، او بدت بدائية قياساً بما توصلنا اليه في القرون الاخيرة من نتاجات توغل في «النقد الالسني، والبنيوي، والنقد النفسي، والتاريخي التكويني... او في اسهامات النقد المقارن..»، فإن كون القدر الاكبر من الاعمال الابداعية «المنقودة»، او كون القدر الاكبر من ذات العمل الابداعي معتمداً على الحس الفطري، يجعل الاحتكام الى (السجية الذوقية) اقرب الى لمس شغاف الابداع من الاحتكام الى علوم الفلسفة واللغة، وتقنيات السرد، وما اشبه..!.

وعلى هذا، يمكن الخوض في جدلية امكان وضع حدود واضحة المعالم للعمل الابداعي، او للشعر خصوصاً. ففي الوقت الذي لم تستطع فيه الانسانية وضع تعريف دقيق للشعر (ولست ادرك ضرورة هذا العمل..) رغم تاريخ طويل من المقاربات، منذ نصوص الاغريق حتى يومنا هذا، فإن ذلك لا يلغي وجودها مختزنة في باطن الشعر بما هو شعر، تشكل قيمته، وتحدد فرادته. بل لعل خفاء شعرية الشعر، او غموض ما يجعل من الشعر شعراً، هو اساس تكونه وانتمائه وعبقريته، والا فما اهون ان يحفظ تلامذة المدارس الابتدائية تلك «القواعد الشعرية» ليصوغوا على مستواها «اشعارهم» وكتاباتهم.

فصعوبة الشعر، وغموض سرّه ليس مقصوراً على غير الشعراء ممن يغريهم «السهل الممتنع» في تمثله والصياغة على منواله بعد عدّه عملاً هيناً. وانما صعوبة الشعر شاملة للشاعر اول الامر، ولقد نجد الشاعر في موقف لا يحسد عليه من الانقطاع الى الصمت، لا يحير حرفاً واحداً، فالشعر اما ان ياتي او لا ياتي. تلك هي المعادلة. فإن ابى احدهم الا ان ياتي بالشعر قهراً ورغماً باءت محاولته بالفشل، لان ما دوّنه سيكون في ارقى صورة نظماً لا شعراً، هو اشبه بشعر التعليم وصياغة الاراجيز الفقهية.

من هنا نجد هذين المعنيين في شعراء ادركوا معنى (ان ياتي الشعر او لا ياتي)، لا سيما ان لم تكن الحالة الشعورية حالة ذاتية صرفة، لان تقمص مشاعر اخرى يبدو اكثر استعصاءً على الكتابة/الشعر من التعبير عن الذات مباشرة.

المعنى الاول في امر قصيدة الولاء لاهل البيت هو الاقرار باستعصاء وصعوبة الخوض في امرهم، وهم القائلون: «إن امرنا سرٌّ مستتر، وسرٌّ لا ينفع معه الا السر»، حيث يستحيي الشاعر ان يسفه مقدرته الشعرية بالعجز عن مجاراة صفات المخصوص بالشعر، وهذا ما مثله المتنبي الذي عرف بمدائحه لسيف الدولة، بل بما عرف من اعتداده البالغ بتلك المقدرة على اسباغ ما هو اعلى رتبة من الصفات على ممدوحه وهو القائل:

«أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جرّاها ويختصم»

يقف المتنبي موقف العجز امام امير المؤمنين علي بن ابي طالب معتذراً عن تركه مدحه حيث يقول:

«وتركت مدحي للوصي تكرماً
اذ كان نوراً مستطيلاً شاملا
واذا استطال الشيء قام بنفسه
وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا»

وهي طريقة قصوى في المدح بالاقرار بالعجز عن المدح، بالقصور عن الوصف «وبما يوصف ضوء الشمس»؟!

مثل هذا الموقف، موقف ابي نواس الشاعر الذي عاصر الامام علي بن موسى الرضا (ع) الذي احرجه سؤال من قال له «علام تركت مدح ابن موسى؟» فيرد عفو الخاطر دون تكلّف:

قيل لي انت افضل الناس طُراً
في فنون من الكلام النبيهِ
فعلام تركت مدح ابن موسى
والخصال التي قد تجمعت فيه؟
قلت لا أستطيع مدح امامٍ
كان جبريل خادماً لأبيه»

اما المنحى الثاني في قصيدة الولاء فهو اعلان المودة وصون القربى - قرباهم من رسول الله - وهو ما ابدع فيه الشعراء على مرّ التاريخ. ربما لان اظهار المودة والولاء ايسر من المدح، او لعله نوع من المدح المقترن بالشعور الذاتي نحو الممدوح، فكان شعر الغزل والنسيب - هنا - يدخل ضمن غرض المدح، لو اقررنا بتجزئة الاغراض الشعرية!.

يقول الكميت في احدى هاشمياته المشهورة:

«طربت وما شوقاً الى البيض أطرب
ولا لعباً مني، أذو الشيب يلعبُ؟
ولم تلهني دار، ولا رسم منزلِ
ولم يتطربني بنان مخضّبُ
ولكن الى اهل الفضائل والنهى
وخير بني حوّاء والخير يطلبُ
بني هاشم رهط النبي فإنني
بهم، ولهم أرضى مراراً، وأغضبُ»

فالشاعر - هنا - وان وجد مدحهم عصياً عليه، فإنه لم يتخذ ذلك ذريعة للسكوت عن اعلان حبه وولائه، لان قيمه تملي عليه ذلك، وما ابعد ان يتنصل الشاعر من قيمه، فحب اهل البيت فرض نص عليه القرآن، ودلت عليه آياته ﴿قل لا اسالكم عليه اجراً الا المودة في القربى﴾ (سورة الشورى: ٢٣)، هو المعنى الذي قصد اليه الامام محمد بن ادريس الشافعي في قوله:

«يا أهل بيت رسول الله ودّكم
فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الشأن أنكم
من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له»

فالشافعي الذي تفقه في الدين، ودرس الحديث الشريف كان يمرّ على الحديث القائل «يا رسول الله عرفنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا اللهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد». وكان يعرف جيداً «ان من الشعر لحكمة».

فالتصريح بحب آل محمد هو الطابع الغالب على قصائد «المدح» (وهي كما قلنا تعجز عن المدح) ولعل قصائد «الفرزدق» في علي بن الحسين، زين العابدين:

«هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا»

ودعبل الخزاعي في محضر علي بن موسى الرضا (ع):

«مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات»

وميمية ابي فراس الحمداني التاريخية:

«تبدو التلاوة من أبياتهم سحراً
وفي بيوتكم الأوتار والنغمُ»

وقصائد شهيرة اخرى، خير شاهد على ان «المدح» او «المدائح» اخذت طابعاً توثيقياً تسجيلياً، لا يخل بفنية النص الشعري، ربما لان حال اهل البيت بشكلها السافر الخالي من التزويق اشدّ تاثيراً في السامع المتلقي لا سيما تلك الاحداث العصيبة التي عاشوها، او مرت عليهم:

«مشردون نفوا عن عقر دارهم
كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر»

ومع نشوء الدول الحديثة، وتشكل مجتمعات جديدة، على قيم جديدة، بدات نظرة جديدة الى النموذج «الاهلبيتي» او قل «الحسيني» لان ماساة الحسين بن علي (عليهما السلام) في كربلاء مثلت نموذجاً فريداً استلهمه الثوار، والمتحررون في مناطق عديدة من العالم. هذا الاتجاه التحرري بدا واضحاً في العديد من القصائد اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، منها قصيدة محمد مهدي الجواهري التي مطلعها:

«فداءٌ لمثواك من مضجع
تنوَّر بالأبلج الأروع»

حيث نلمس من خلالها استلهام روح الثورة ضد الظلم، والدعوة الى رفع الحيف:

«كأن يداً من وراء الضريح
حمراء مبتورة الإصبع
تمد الى عالم بالخنوع
والضيم ذي شرف منزع
لتبدل منه جديب الضمير
بآخر معشوشب ممرع»

اما السياب فقد نحى منحىً رومانسياً في رسم صورة كربلاء، وهو ما يدفعنا للقول بتوظيف «الرومانتيكية الغربية» في الشعر الولاني، حيث وجد الشعراء من عناوين الالم، والنفي، والاحساس بالعدم، وفي صور القتل والظلم مواضيع خصبة لمذهبهم. يقول بدر شاكر السياب في قصيدته التي منها:

«إرم السماء بنظرة استهزاء
واجعل شرابك من دم الاشلاء
واملأ سراجك ان تقضّى زيته
مما تدرّ رواضب الأعداء
وآسدُ بغيلك يا يزيد فقد ثوى
عنك الحسين ممزّق الأحشاء»

الا ان قصيدة الولاء اخيراً بدات تنحو منحىً هشاً، اسهم في هشاشته رعونة مجموعة من المتطفلين على الساحة الشعرية، او ممن بداوا كتابة الشعر حديثاً من دون موهبة حقيقية، كان دافعهم الى ذلك دافعاً تجارياً او ترويجياً. فلم يعد الشاعر يشعر بادنى قلق في حضرة اهل البيت كما هو حال المتنبي، او ابي نواس - كما اسلفنا - بل صارت كتابة القصيدة امراً من السهولة بمكان بحيث لم يعد الشاعر يراجع ادنى مستويات النحو او البلاغة او الصياغة الشعرية والشعورية. ولا يسوغ له هذا التسهيلات المقدمة من قبل دور النشر او محال التسجيلات «تسجيل القصائد المغناة».

ان قصد «التبرك» في الكتابة في اهل البيت لم يعد مبرراً لرسم صورة لهم مشوهة الملامح، قد تسيء الى الشاعر اكثر مما تحسن اليه، وهي وان عادت مؤخراً بشكل اكثر شمولية واكثر تخصيصاً وشخوصاً «زينب، علي الاكبر، الرضيع، السبايا...» اضافة الى ربطها بقضايا جوهرية من مثل «الثورة الاسلامية، المقاومة، الشهادة...» الا ان عناوين حساسة كهذه انما تتطلب اول ما تتطلب رؤية شمولية عميقة، وتحسساً شعرياً عالياً. وهذا ما تفتقر اليه اغلب القصائد.

نحن، بإزاء ما يطالعنا - يومياً - من هذا الكم من القصائد، مدعوون الى ان نحذّر من هؤلاء المستسهلين كتابة الشعر حتى في القضايا العقائدية الفكرية، نحذرهم من مغبة انشاء ذائقة جديدة منحرفة، لا تقيم للشعر وزناً، ولا لقضاياه قيمة. إن زلّة الشعر مهلكةٌ ايها الإخوة.

ناصر الحجاج

من حدائق كشافة المهدي (عج) الى براعم الحياة
واحة غنّاء.. بعطر السناء.. تعد باقاتها بازاهير العطاء
أشغال يدوية، رسم، مهارات كشفية ومفاهيم قرآنية
قصص اسلامية، مسرح وهوايات وأجمل الرحلات
وغير ذلك ينتظركن في دورات براعم المهدي (عج) الصيفية للفتيات من عمر ٥ سنوات وحتى ١٥ سنة، والتي تبدأ من ١٢ تموز وحتى ٥ آب.
التسجيل يومي الأربعاء والخميس ٧ و٨ تموز ١٩٩٩م
من التاسعة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً، ومن الرابعة حتى السابعة بعد الظهر
في مراكز الدورات التالية:
القماطية: مركز فوج النبي الأكرم (ص) - مقابل الحسينية.
حي السلم: مدرسة النهضة.
بئر العبد: مسجد الإمام الرضا (ع).
خلدة: مركز فوج الحجة (عج).
الليلكي: حسينية الامام علي (ع).
كيفون: مركز فوج الأئمة الأطهار.
برج البراجنة: ثانوية الرضا (ع).
الأوزاعي: مدرسة رويال سكول.
خندق الغميق: مدرسة أزهر جبل عامل.
الشياح: المدرسة النموذجية.
الغبيري: المدرسة العربية.
رسم الاشتراك خمسة عشر ألف ليرة لبنانية.

دورات براعم المهدي الصيفية للفتيات

حضانة الأطفال وعمل المرأة

خرجت المرأة الى العمل، واثبتت جدارتها في أكثر من مجال، ويتخذ وجودها حيّزاً لا باس به في الميادين كافة، فهي طبيبة، ومهندسة، ومحامية، ومدرّسة، وموظفة.. الخ.

وهي تجاري الرجل في الكثير من الاعمال، وتثبت كفاءتها، ليصبح وجودها ضرورة لا بد منها من اجل دفع عجلة الاقتصاد.

ولا يخفى على احد ان الضائقة الاقتصادية التي تمر فيها البلاد الآن دفعت الكثيرات الى البحث عن أي عمل من أجل مساهمة مع الرجل في رفع المستوى المعيشي للأسرة.

لم تعد المشكلة الأساس خروج المرأة الى العمل، بل بدأت تتجسد في معاناة المرأة العاملة كزوجة أو كأم، وكيفية التوفيق بين العمل والأسرة. وهذا ليس امراً سهلاً خاصة عندما تكون القوانين متأخرة عن مراعاة هذا الأمر اذا ما اخذنا بعين الاعتبار وضع الدول الاخرى في هذا الاطار.

وهذه المعاناة قد لا تكون عائقاً امام نجاح المرأة، فكثيرات استطعن بإرادة ثابتة وإصرار على المتابعة، ان ينجحن في أعمالهن كما في بيوتهن، ولكن على حساب راحتهن وبذلهن الكثير من التضحيات.

وتسهيل نجاح عمل المرأة متوقف على العديد من الأسباب والأمور المنوطة بالمجتمع ككل. وإن كانت المرأة هي المعنية مباشرة بتدبير شؤون المنزل وإنجاب الأطفال وإعدادهم، فإنه بإمكان الدولة اعداد التشريعات التي تساعد في تخفيف هذا العبء عن كاهل المرأة، خاصة في ما يتعلّق بعطل الأمومة، أو بإعداد دور الحضانة التي ترعى الاطفال الذين هم دون الثالثة من العمر، هذه الحضانات التي ما زالت في لبنان حكراً على المؤسسات الخاصة التي تهدف الى الربح وجمع الأموال أكثر منها مساعدة المرأة العاملة على رعاية طفلها.

وهذه الدور ليست متوافرة بشكل كافٍ يؤمن كل حاجات المجتمع اللبناني، والمرأة اللبنانية قد تجد مكاناً لولدها في دار الحضانة وبثمن مرتفع او قد لا تجد.

لقد أصبح انشاء هذه الدور أمراً ضرورياً تسعى اليه الدول، وإن كانت النسبة في ذلك تتفاوت بين بلد وآخر، تبعاً لمكانة هذا البلد من التطور، اضافة الى امكانياته الاقتصادية، فمثلاً في فرنسا هناك حوالى ٣٠ في المئة من الاطفال الذين تقل اعمارهم عن الثلاث سنوات هم في الحضانات، اضافة الى انتسابهم الى نظام المساعدات الاجتماعية، هذا مقابل الاغلبية في السويد، كما ذكرت جريدة «لوموند» الفرنسية، في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٩/٣/٦ في مقال كتبته فرجيني مالينغر.

الحكومة الفرنسية، ولأسباب عديدة، صرّحت انها تريد زيادة التجهيزات الجماعية لدور الحضانة. ففرنسا ـ وبالرغم من التقديمات التي تقدمها الدولة في هذا المجال ـ تشعر انها متأخرة عن بعض الدول كالسويد حيث غالبية الاطفال مؤمّنون في دور الحضانة وبإشراف من الدولة.

وفي مصر يرتفع صوت علماء النفس والاختصاصيين عالياً بسبب الوضع المزري الذي تعاني منه دور الحضانة. صحيح ان الدولة المصرية قامت بتأمين بعض الدور المختصة والتي تشرف عليها من خلال المفتشين، لكن عددها لا يفي بنسبة ضئيلة من حاجة المجتمع المصري، كما ان تكاليفها مرتفعة جداً لتصبح حكراً على الاغنياء والمقتدرين، أما عامة الشعب فيلجأون الى العديد من الحضانات المنتشرة في مصر التي تعمل من دون تراخيص، وهذه الحضانات تنعدم فيها وسائل الراحة، كما يتعرض فيها الاطفال للعقاب الجسدي، كالضرب او حرق الأصابع، وتفتقر الى وجود الاختصاصيين التربويين في ظل غياب رقابة الدولة، وهذا يؤثر تأثيراً سلبياً على أولئك الأطفال ويجعلهم عرضة لأمراض نفسية شتى، وهذا ما أشارت اليه مجلة «نصف الدنيا» الصادرة في شباط ١٩٩٩.

أما الظروف الاقتصادية في لبنان فهي غير مؤاتية ابداً لتأمين مثل هذه الدور مع شدة الحاجة اليها، لأن هذه الظروف هي ذاتها التي دفعت المرأة بتواتر أكبر نحو ميدان العمل متحملة بذلك كل النتائج، لأن الدولة بالكاد استطاعت تأمين التعليم المجاني للمرحلة الابتدائية في المدارس على الأقل، وهي حتى لا تفي حاجة كل اللبنانيين.

أما عن عطل الأمومة، فإن (مالنغر) في صحيفة «لوموند» تعتبر أن النظام الفرنسي المتعلق بتنظيم الوقت كثير الاعوجاج. وتشير الى ان عطلة الأمومة تدوم طويلاً «ثلاث سنوات» لأنها تبعد عن الحياة المهنية تماماً ثمانين في المئة من النساء اللواتي يستعملنها، وهن لا يحصلن على الكثير من المال (٣٠٠٠ فرنك بالشهر) من جديد.

لذلك فإن هناك أفكاراً كثيرة لدى المعنيين بشأن العائلة في الحكومة الفرنسية، وهذه الأفكار تتكون من العديد من الحلقات، الأولى منها هي: إعطاء عطلة للأهل مفتوحة للجميع منذ ولادة أول ولد. وبعد عدة أشهر فقط من هذه العطلة التي ينضم الأب الى الأم في هذه العطلة كما في السويد. كذلك يمكن للأهل أخذ عطلة مماثلة في مرحلة لاحقة من حياة أطفالهم.

فأين نحن في لبنان من نظام من العطل الذي يتعلق بالمرأة؟

وإذا كان نظام العطل في المؤسسات الرسمية شبه مقبول، فكيف هي المعاناة في المؤسسات الخاصة؟

هذه المؤسسات التي تسعى الى استغلال المرأة العاملة الى أبعد حدود، فيصل بها الأمر الى حدود الاستبداد أحياناً، وتعلو مصلحة المؤسسة على كل المصالح، حتى الانسانية منها. قد يفرض على المرأة عدم الانجاب اذا أرادت التعاقد مع هذه المؤسسة مثلاً!! أو في مؤسسة اخرى يفرض عليها العودة الى العمل قبل انقضاء شهر على حالة الولادة.. وإذا كانت متساهلة تأخذ عطلة ٤٠ يوماً.

وكثيرات يرضخن لهذه الشروط ولغيرها من شروط العمل القاسية بسبب الضائقة الاقتصادية، والمؤسسات تعرف بذلك فتطمع اكثر. فإذا كانت الدولة لا تستطيع المساهمة في إعداد حضانات مجانية لحماية الأطفال الصغار وإعدادهم لأنهم هم أصلاً عمادها في المستقبل، فهل تستطيع الاشراف على نظام العطل، ورفع مستوى حقوق المرأة المهدورة في العمل؟

اذا كانت فرنسا التي تؤمن الكثير من التقديمات والخدمات الاجتماعية، يعلو فيها الكلام عن المطالبة بمزيد من تحديث القوانين، فماذا عنا في لبنان ونحن لم نبدأ بعد.

وفي الختام فإن ما ينبغي الاشارة اليه هو ان مشكلات دور الحضانة تنبع اساساً من النمط الغربي في التعاطي مع دور المرأة حيث بات وجودها في سوق العمل أمراً بديهياً، ما يتطلب معالجة المشاكل التي تنبع من هذه الواقع.

الا ان كون المشكلة مطروحة في الغرب اساساً لا يجعلها بعيدة عن مجتمعاتنا الشرقية، ومجتمعنا الاسلامي تحديداً حيث بات خروج المرأة من منزلها وتوجهها الى العمل أمراً ملحوظاً ولا سيما في ظل الوضع الاقتصادي الضاغط. وهذا الوضع يبعد المرأة الى حد ما عند دورها الطبيعي كحاضنة لأطفالها وراعية لهم.

وإزاء بروز هذه المشكلة لا يبدو أمراً خارجاً عن المألوف ان تجد المرأة من يساعدها في حضانة أطفالها خلال وجودها خارج المنزل، على ان يصبح هذا الأمر هو القاعدة، أما الاستثناء فيبقى خاضعاً لظروف معينة، وتكون رقابة الدولة، وكذلك الأهل، على دور الحضانة مشددة ودقيقة.

ان الطفل هو أمانة، والمسؤول الأول والأخير عنها هم الأهل عموماً، والأم خصوصاً، كي يبقى أولادنا هم نتاج ايماننا لا ان يصبحوا مجرد كمّ من الحركة يرمى كل يوم على هامش المجتمع.

ماجدة ريا

دمعة على جدران الزنزانة

مهداة الى روح المربي الكبير الحاج حسن حمدان

ابا حمدان، هذا الشيخ ينئ من ألم الفراق ويهاجر على صهوة الدمع، كي يصل الى ضفاف القبر، لعله يلقي عليك نظرة الوداع.

هذا دمعه، هذا بكاؤه، وأنت البدايات، أنت بداية الزرع في القلوب العطشى.

هذا دمعه يفلت، يرشح على جدران الزنزانة، يرسل السلام وصوته يصل، عماه عليك مني السلام، وأنت علمتني أن أكون كما أنا، صابراً مجاهداً.

عماه، سلامٌ لحمدان الشهيد، هذا قلبك وهذي عيناك ويداك والكتاب.

عماه، ما هذا الأفول وأنت علمتنا ان نشعل قلوبنا من شمس ضياك؟

أم هي السنبلة استمالت واشتهاها التراب فنامت في كنفه تنبت سبع سنابل وتشعل البيادر حباً وا...

عماه.. ابتاه.. عيناي أنت

عماه، خذ قلبي نعشاً لقلبك، هذا زرعك قد أخرج شطاه..

هذا قلبك هطول انوار على جذع الشمس فاستنارت واعشوشب وجهك.

أنت يا عماه الكلمة في الزمن الصعب، بل كنت نهجاً يمشي الى قلوب العاشقين الوالهين للرؤيا، تفتش عن سر القوة لتزرعها في قلوب المؤمنين ليغدو نهج حياة يحملون الاسلام العظيم.

بل أنت كنت بدايات نهاراتنا وصباحاتنا الجميلة.

صباح الشيخ راغب وإغفاءة قلب السيد عباس عند التماعة الغارة.

عماه، كيف كان اللقاء، ما هذا الجموح لرؤوية وجوه الشهداء؟ حدثني يا عماه عن حلاوة لقائك مع الشيخ الشهيد والسيد الشهيد، حدثني عن حمدان الشهيد، حبيب عاد الى حبيب.

وحمدان بالانتظار، يحاكي الشهيد احمد شعيب والاصحاب.

أبي قادم على صهوة المهج، ابي عيون قلبه انتظرت جسدي ليعود.. وعاد هو مع الجسد.

قلبه أثقل عطاءً وجهاداً.

عماه يا ثقل الدمع على وجنتيا.. هذي دمعتي سالت وانكسر الجدار، واشتعل الورد، وأتاني الطير يحمل اليّ بعض أطياف من تراب قبرك فغفوت، وإذا بالصبح مؤذناً وواعداً بالعودة بالرجوع، لأحمل اليك دمعة اسكبها عند وردة قبرك، لأخبرك اني عدت وساعود.

عماد عواضة

الحاج حسن حمدان والد زوجة شيخ الأسرى والشهيد حمدان هو الابن الأكبر له.

تلفزيون

رجال في العاصفة

في آونة مضت، ربما كان مظهر الرجل الذي يطيل شعره مظهراً مستغرباً، لكننا للأسف تعوّدناه الى درجة أننا تعوّدنا أيضاً أن نرى بعض الرجال يعقصون شعور رؤوسهم الى الخلف، حسب ما تقتضيه موضة «ذيل الحصان».

منذ أشهر وأشهر انتقلت هذه العادة المشينة الى عالم التلفزة والممثلين! وقد يزول العجب إذا ما تذكرنا ان بعض نجوم هوليوود أخذوا على عاتقهم إطلاق موضة الشعر المعقوص من الخلف عند الرجل.. ومجتمعنا المحلي موسوم بسرعة تلقّيه، وهكذا سرعان ما سرت الموضة داخل استديوهات إنتاجنا المحلي!

بادىء الأمر أطلّ وليم عتيق الممثل اللبناني في مسلسل «نساء في العاصفة» بشعره المسترسل على كتفيه.. ثم لحق به فادي إبراهيم الممثل اللبناني الآخر.. وإذا بعالم الرجال يتداخل بقوة مع عالم الأنوثة.. وفوجئنا في الحلقات الأخيرة بإطلالة ممثل لبنان آخر هو خالد السيد، يبدو ان الموضة اعجبته، فاطلق هو الآخر شعره.. ثم ربطه.

ثلاثة رجال (وربما اكثر) في مسلسل النساء.. أخذتهم العاصفة تماماً! حتى.. باتوا يُسحبون من شعورهم!!

التلفاز، معلم خصوصي

صدق الذين يقولون ان التلفاز بإمكانه ان يكون جهازاً إيجابياً جداً، نافعاً ومفيداً وقيّماً.

وللحق أقول، ان الانسان فعلاً هو الذي يملك هذا القرار: إما ان يجعل مؤسسته ذات نفع وفائدة وقيمة.. وإلاّ العكس..

أقول هذا الكلام بعدما تابعت أكثر من مرة قناة «المناهج» وهي إحدى قنوات شبكة الـART المتخصصة، فوجدت نفسي وجهاً لوجه أمام حلم كان يساور الكثيرين منذ عشرات السنين.

هل كنا نحلم بأن يكون التلفاز «معلماً خصوصياً»؟

وهل كنا نحلم بأن تتحول شاشات التلفزة الى لوح مدرسي ندرس عليه ونطبق الأمثولات؟

جزء كبير من الحلم تحقق، وخصوصاً لطلبة المدارس والتلامذة، ولنا ان نتخيل هؤلاء الطلاب الذين سيعرفون جيداً كيف يستفيدون من هذه الحصص التعليمية المجانية التي تقدمها قناة «المناهج».

أذكر مثالاً: عن حلقة في دروس الكيمياء وما تضمنته من شرح عبر شاشة الكومبيوتر، معادلات الكلورور والصوديوم والمثنى والثلاث، كفيلة بأن تنفع الطلبة وبأن تُعيد الذين كبروا على المدرسة الى مقاعد الصف الدراسي.

«المناهج» بديل جيد من المعلم الخصوصي، الذي يعيدٌ علينا في المنزل ما تعلمناه.. في المدرسة.

أهم الأحداث.. العالمية

غريب أمر بعض المحطات التلفزيونية المحلية التي ما زالت مصرّة على «تسطيح» مشاهدها، عبر الكلمات والموضوعات التي تثيرها أمامه وتطرحها على جدال البحث وكأنها من أهم القضايا التي يجب ان يلتفت إليها المواطن (وحتى المشاهد العربي).

في الدردشات الصباحية بين مذيعات قناة معروفة جداً بثرثرة مذيعاتها، كانت إحداهن تتناول بكلامها الحدث الأبرز الذي هو «زيارة عارضة الأزياء العالمية فلانة.. الى لبنان» فإذا بزميلتها المذيعة الأخرى التي من المفروض انها على قدر من الثقافة والفهم والنضج، تعزز قول الأولى بكلمات قالت فيها: «هذه أحداث عالمية، لا ينبغي إغفالها!! اذ يجب على المشاهدين ان يذهبوا الى العرض الحي، ليتاملوا العارضة العالمية عن قرب!!».

عجباً كيف تنقلب الموازين بالكامل عند بعض المؤسسات والمنابر.. أما عن هذه «الاحداث العالمية وضرورة تأملها عن قرب» فاين منها قضايانا الكبرى؟؟

ماذا سنقول إذاً عن قضية المسلمين في كوسوفا؟ عن فلسطين؟ عن الحجاب؟ وعن دور الإعلام المميز؟

ترى، بماذا ستتحفنا الشاشات من نصائح بعد؟ غير هذه النصيحة (القديمة) للذهاب الى هذا «الحدث العالمي».

فاطمة بري

حكمة الأسبوع

أحسنوا في عقبِ غيركم تُحفظوا في عقبِكم.

الامام علي (ع)

كلمات متقاطعة

أفقياً:

١ ـ الجرينون.
٢ ـ أداة نصب ـ مُقلة ـ اسم موصول.
٣ ـ نوالي بين الامور.
٤ ـ ما يجعل في الأرض لينمو ـ دَفَنَ.
٥ ـ يُحسن ويعطي (معروفاً) ـ يضيء ويشرق.
٦ ـ باردٌ ـ الاحظ بعيني واتعمد المشاهدة (معكوسة).
٧ ـ يَنْصَبُّ (التراب).
٨ ـ أحصى ـ طافت بالليل للمراقبة ـ عجزٌ في النطق.
٩ ـ المتغطي بالثوب.

عمودياً:

١ ـ الاصوات المتفقة في نغمها.
٢ ـ أداة نصب ـ أسحبُ (السيف) (معكوسة) ـ أمر عظيم (معكوسة).
٣ ـ نحتقرُ ونَعيبُ.
٤ ـ يرتجفُ ويضطرب (معكوسة) ـ حرف جواب للتصديق.
٥ ـ غزثى ـ تُطيل في الكلام (معكوسة).
٦ ـ فاكهة صيفية كثيرة الماء ـ يحارب.
٧ ـ كوخ يتخذ فوق الأشجار.
٨ ـ وشى ـ ولد الفَرَس ـ حرفان متشابهان.
٩ ـ القنوات المائية التي تسقي الزرع.

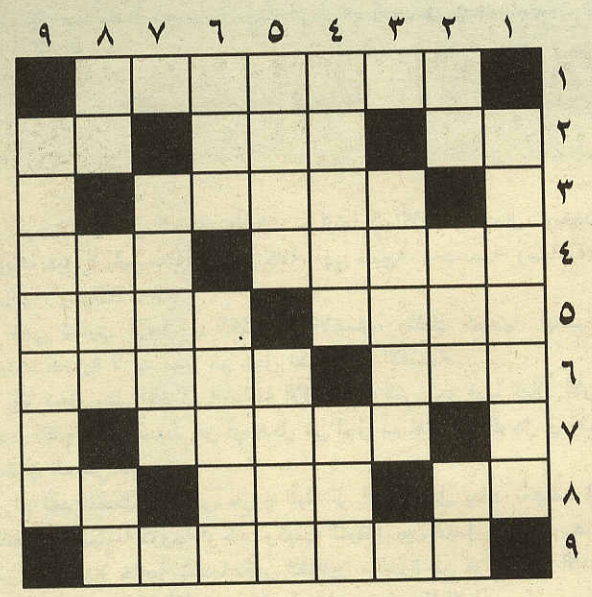

الكلمة المبعثرة

أشطب الكلمات أفقياً وعمودياً، واجمع الحروف المتبقية تباعاً لتحصل على قول لقائلها. الحروف المتبقية ١٩ حرفاً. الحرف يشطب مرة واحدة.

الضيف ـ اذا ـ جاء ـ فنزل ـ بالقوم ـ جاء ـ برزقه ـ معه ـ من ـ السماء ـ فإذا ـ أكل ـ غفر ـ الله ـ لهم ـ بنزوله. ما ـ من ـ ضيف ـ حل ـ بقوم ـ إلا ـ ورزقه ـ في ـ حجره. من ـ كان ـ يؤمن ـ بالله ـ واليوم ـ الآخر ـ فليكرم ـ ضيفه.

ب	ن	ز	و	ل	هـ	ب	ا	ل	ق	و	م
ا	ل	س	م	ا	ء	ب	ا	ل	ل	هـ	ك
ا	ل	ل	هـ	ا	ل	ض	ي	ف	ا	د	غ
ب	ب	و	ا	ف	ل	ف	إ	ذ	ا	أ	ف
ر	ق	ر	ض	ل	ا	ف	ل	هـ	م	ك	ر
ز	و	ز	ي	ي	ذ	ج	ا	ء	ق	ل	ر
ق	م	ق	ف	ك	ا	ف	ن	ز	ل	ح	ل
هـ	أ	هـ	هـ	ر	ن	م	ا	م	ن	ض	ي
ك	ج	ا	ء	م	ي	ؤ	م	ن	و	ي	ا
م	ن	ح	ج	ر	هـ	ك	ك	ا	ن	ف	ل
ع	و	ا	ل	ي	م	م	ف	ي	م	ن	ا
هـ	ا	ل	آ	خ	ر	ف	ر	ا	ـ	م	ن

مواقيت الصلاة

﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾.

يرجى الاحتياط في هذه المواقيت لأنها تقريبية.

اليوم	الجمعة		السبت		الاحد		الاثنين		الثلاثاء		الاربعاء		الخميس	
الوقت	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س
الصبح	٠٧	٤	٠٨	٤	٠٩	٤	٠٩	٤	١٠	٤	١١	٤	١١	٤
الشروق	٣١	٥	٣٢	٥	٣٢	٥	٣٢	٥	٣٣	٥	٣٣	٥	٣٤	٥
الظهر	٤٢	١٢	٤٢	١٢	٤٢	١٢	٤٣	١٢	٤٣	١٢	٤٣	١٢	٤٣	١٢
العصر	٢٧	٤	٢٧	٤	٢٧	٤	٢٨	٤	٢٨	٤	٢٨	٤	٢٨	٤
المغرب	٠٨	٨	٠٨	٨	٠٨	٨	٠٨	٨	٠٧	٨	٠٧	٨	٠٧	٨
العشاء	٣٤	٩	٣٣	٩	٣٣	٩	٣٣	٩	٣٣	٩	٣٢	٩	٣٢	٩

من رسائلكم

شوران الغبيري
ص.ب. ٢٥/٢٦٣

لبيك اللهم لبيك

عزٌّ، فخرٌ وانتصار
عادت ليالي الانتصار
على يد اشبال حيدر الكرار،
كيف لا؟
وهل يعطي الزهر غير الازهار
هم حزب الله ابناء علي (ع)
وذي الفقار
قاطع رأس مرحب والاشرار
صنعوا المجد في بيت ياحون
والاقصى ينادي طال الانتظار
اعادوا للاسلام اصالته وللعربي
هويته وهيبته
كتبوا بالدم لبيك اللهم لبيك
عاهدوا الحسين (ع) والكفيل
والمختار
بأن الجهاد رسالة ضد اليهود
ناكثي العهود لا خيار.
وانتصار الدم على السيف
ليس بشعار
والعين تقاوم المخرز. طريق
الاحرار.

والدة الشهيد
يونس فقيه ـ باريش

.. وحتى نلتقي

مهداة الى الشهيد حبيب حجازي

لدفء عينيك الحالمتين ارسل سلامي، محمولاً على اكف الرياح.

لسحر وجهك الجنوبي هذه الكلمات يسطرها قلم اعجزه الرحيل..

تاهت المعاني وغاصت في بحار اللوعة تبحث عن مفردات الاسى لترصفها طريقاً تعبر الى بياض قبرك.. وامطار الشوق تبلل اوراق القلب برذاذ الالم المديد.. وزوارق الصبر هي السبيل للوصول اليك.

لروابي عيترون، انهار الدم تُنبت بساتين الرياحين فتعبق الدنيا باريج الشهادة، وتهدهد للروح انشودة الصبر والسلوان.

من مدرستك ايها الحبيب، تعلمنا الجهاد والاباء وتربينا على التضحية والفداء، من لوعة الفراق ارتشفنا كاس الحرارة والغصة ولم يبق في كتاب الحياة سوى صفحات الذكريات نقلبها والمدامع انهار، تجري، تغسّل الضريح العابق برائحة الجنان.

ايها الحبيب، سنين الفراق تمضي، ولن تأخذ معها سوى الجسد، فالروح ما زالت بيننا تحيا، وذكراك دوماً في القلب والوجدان تبقى.

من قال ان فناء الجسد هو فناء الانسان؟ فاشرعة الذكريات ما زالت تشق سبيلها في بحار القلب والروح، تعيدنا لايام خلت ويا ليتها تعود.

ايها الحبيب، لك منّا سلام مع كل غروب، علّه يحمله اليك قرص الشمس الراحل، يعبر الأفق، يتخطى الحدود معطراً باحلى الاريج، وغيوم الاحزان تُمطر فوق صحراء الروح دموعاً، لتبقى ذكراك مورقة. تمتد ظلالها الى جنان القلب، ليبقى اشبه بـ«روضة» الاحزان وحتى نلتقي اليك كل التحيات.

مريم عرندس ـ برج البراجنة

اللحظة الأخيرة!!

بين شط الزمن الراحل المودّع، والمستقبل الآتي، وقف الحاضر متهادياً بين نغمات الفراق، حيث أكفان وأكفان بدت تعلو فوق قبة القدس، لتتحول الى انغام تلحن مع غروب الشمس، وغياب القمر، واختفاء النجوم وراء الافق البعيد.

لعله سراب، ومن يفطن لذاك يعرف قيمة العودة، وحتى النصر المنصرم بين سلاسل ذنابية وانياب ثعلبية.

اعناق واعناق تتهاوى من الزمن.. مع دقات الدقائق لتعود مع حسام الفجر بنعش الظلام، لتزفه مهللة، بصراخات الآهات والشبور، حيث جماجم الموت تعلو هنا وهناك انها اللحظة الأخيرة!!

ذلك موعد رسمه الزمن بريشة اللامبالاة ليحث العقل على التأمل نحو السمو فوق ما هو ادنى، والدنو مما هو أسمى.

فلا تسلني بعد اليوم عن الفجر، فقد غاب مع تلك اللحظة حيث القدس امست على فراق من عانقها، وقدم لها البسمة، لدقائق قليلة ولتتحول الى ذكرى تئن يوماً بعد يوم.

ولا تذكرني بالغروب، فقد حط رحاله يوم (واي) حيث الوانه تتدفق مع كل حركة داخل الزمن وخارج جداره.

حسين ديب يونس
رويسات ـ جديدة

اعداد: عدنان حمود

بيارق النصر

هلت بيارق النصر
فانبرت الرؤوس شامخة
تُطل على أديم الأرض
تُسأل من أين لك الحرية؟
فتشمخ عالية.. غير مبالية لاحد
من أحبتي..؟ إنهم ورود الشباب
سُقيت من دمائهم وتنعمت بتراب أقدامهم
فاصبحت لهم الأم
حضنتهم فكانوا نعم الأولاد
لانهم حفظوا حقي بعد أن سُبيت وأعادوني الي وطني بعد إهانتي
إنهم والله أولادي أحفاد المهدي، إنهم جنود حزب الله
نعم إنهم أمة حزب الله، لا يهابون الموت ولا هم معلقون بحب الدنيا
انهم رهبان الليل، فرسان النهار
يروون عطش الثكالى بدمهم
يقضون مضاجع العدو باقدامهم، يسبحون الله بكرة وعشياً
لا يهدأ لهم بال الا بدحر العدو
انهم ابطال المقاومة الاسلامية

محمد مدني
دير قانون/ رأس العين

مهرجان المنار الرياضي السنوي الثالث

تكريم كروي ناجح لمهرجان احتضن رياضيي الوطن

كتب عدنان غملوش:

للسنة الثالثة على التوالي يثبت تلفزيون المنار عبر برنامجه الرياضي «غول» انه خير من يعكس اختتام بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم، بتكريمه لكل العاملين في هذه البطولة من مدربين ولاعبين وإعلاميين ممن شاركوا في عملية اختيار المكرّمين من هؤلاء.

مرة أخرى نسجل لتلفزيون المنار هذه الخطوة الرائدة في المجال الرياضي، لا سيما لعبة كرة القدم التي ما زالت تبحث عمن يكرمها عبر تكريم العاملين في وسطها، وهل هناك افضل من إعلام المقاومة من أن يكرم هؤلاء.

وبقدر ما كان التكريم ناجحاً، كان الحضور فعالاً، مما يبشر بإمكانية تحويل هذا المهرجان الى لقاء رياضي عام قد يشكل تكريم «الكرويين» فيه خطوة اولى وهامة يكرم فيها كل الرياضيين الأبطال في هذا الوطن، وما أحوجنا اليوم الى إعطاء حافز للاعبينا ورياضيينا الأبطال.

لقد اثبت «المنار» الذي نحترم ونجل كل العاملين فيه عبر تضحياتهم بنقل الصورة الحقيقية للوطن والمقاومة، انه رائد ايضاً في مجال نقل الصورة الواقعية للعبة كرة القدم، عبر الكلمة الموضوعية والتحليل السليم اللذين عليهما نؤسس مستقبل لعبة كرة القدم في لبنان.

نقطة إيجابية اخرى نسجلها لتلفزيون المنار الذي تحدى إمكانياته المادية المتواضعة وصنع منها إنجازاً اصبح ملازماً لتضحيات العاملين فيه.

مبروك للمنار نجاح المهرجان، ومبروك لمن فاز من اللاعبين والمدربين، وبارك الله جهود كل من سعى وعمل لإنجاح هذا المهرجان، على أمل ان نلتقي جميعاً في المهرجان السنوي الرابع إن شاء الله وكرة القدم اللبنانية بألف خير.

الاحتفال

فبرعاية وحضور وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة محمد يوسف بيضون، نظمت المجموعة اللبنانية للإعلام ـ تلفزيون المنار مهرجانها الرياضي السنوي الثالث «مهرجان كرة المنار الثالث» وكرمت الأسرة الكروية اللبنانية على جهودها في موسم ٩٨/ ٩٩ بحضور اكثر من ٦٠٠ مدعو، يتقدمهم النواب محمد رعد، سليم دياب، عبد الله قصير، الدكتور حسين الحاج حسن ونزيه منصور، وممثل قائد الجيش العقيد نايف سرحال والمدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي وعضو اللجنة الأولمبية الدولية طوني خوري والمستشار الاعلامي للأمين العام لحزب الله محمد عفيف ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم الدكتور نبيل الراعي وأعضاء الاتحاد وأعضاء اللجنة الاولمبية ورؤساء الاندية والاتحادات ولفيف من المعنيين بالوسط الرياضي وحشد من الاعلاميين الرياضيين وإداريي الاندية والمدربين واللاعبين.

وكان المهرجان تاجل من العاشر من الشهر الجاري حداداً على استشهاد القضاة الاربعة في صيدا.

افتتح المهرجان بالنشيد الوطني فكلمة لرئيس مجلس الإدارة المدير العام للمجموعة اللبنانية للإعلام المهندس نايف كريم رحب فيها بالحضور ودعاهم للوقوف دقيقة صمت إجلالاً لارواح الشهداء الذين قضوا في العدوان الاسرائيلي الأخير، وتمنى للأندية التقدم والازدهار وبناء جيل صاعد يتمتع بروح رياضية عالية وروح وطنية جهادية صلبة.

وقال : لن تكسر «اسرائيل» فينا إرادة الحياة، تماماً كما لم تستطع من قبل ان تكسر إرادة المقاومة وإرادة الصمود لدى الشعب اللبناني، وستفشل في تعطيل دورة الحياة، لأن اللبنانيين أثبتوا على الدوام مقدرة عالية على تحمل الصعاب وتجاوز المحن بصلابة يدعمها الإصرار على عدم التفريط بالحقوق والواجبات الوطنية وفي طليعتها واجب مقاومة الاحتلال والحق باستعادة الارض.

لقد شكل تلفزيون المنار على مدى العام الماضي للدوري اللبناني لكرة القدم منبراً مميزاً لحوار أهل الرياضة واركانها ولاعبيها وجمهورها من خلال برنامجه المتجدد «غول»، كما هو الحال في كونه منبراً إعلامياً مميزاً لأهل الثقافة والسياسة والمقاومة ورعاية شؤون المجتمع لنصنع من ذلك كله رسالة إعلامية مميزة لمجتمع مميز.

مع اقتراب استحقاق بطولة كاس آسيا للعام ٢٠٠٠ على الاراضي اللبنانية، أتمنى لكرة القدم اللبنانية وجميع أنديتها المزيد من التعافي لننطلق نحو مزيد من التقدم والازدهار وتحقيق الإنجازات وبناء المزيد من الطاقات الرياضية الخلاقة، لا سيما لدى ابناء الجيل الصاعد الذي نريد له التمتع بروحين:

روح رياضية عالية، وروح وطنية جهادية صلبة، يتكامل معهما بناء الوطن. والمسؤولية كبيرة في هذا المجال على عاتق الاتحاد اللبناني لكرة القدم.

ثم كانت كلمة للوزير بيضون أكد فيها على وجوب معالجة المشكلات العديدة التي تواجه رياضة كرة القدم اللبنانية خصوصاً أننا على أبواب استضافة نهائيات كاس آسيا ٢٠٠٠، فدعا الرياضيين الى الارتقاء الى مستوى الروح الرياضية لإنجاح النهائيات.

المنصة الرسمية

الوزير بيضون يسلم بروسبار كاس افضل لاعب

وبعدها بدأ توزيع الجوائز على اللاعبين والمدربين الذين تم اختيارهم باستفتاء شمل أكثر من مئة خبير كروي وإعلامي رياضي، وأول مرة خصصت جائزتان حسب استفتاء الجمهور عبر اتصالات Libancall واحدة لأفضل لاعب والثانية لأجمل هدف.

وبضوء النتائج كان للأنصار الحصة الأكبر من الجوائز (٣) إضافة لـ٤ لاعبين في التشكيلة المثالية بينما نال التضامن صور جائزتين ولاعبين، والنجمة جائزة أفضل لاعب باستفتاء الجمهور و٣ لاعبين، والصفاء لاعبين وهنا النتائج:

- جائزة أفضل لاعب: بيتر بروسبار (الانصار).
- جائزة أفضل مدرب: عدنان الشرقي (الانصار).
- جائزة أفضل ناشىء: نصرت الجمل (التضامن صور)
- جائزة اللعب النظيف: نادي الانصار.
- جائزة التشجيع المثالي: جمهور نادي العهد
- جائزة الحذاء الذهبي لهداف الدوري: هيثم زين (التضامن).
- جائزة أفضل لاعب حسب استفتاء الجمهور: موسى حجيج (النجمة).
- جائزة أجمل هدف باستفتاء الجمهور: زاهر العنداري (الإخاء الأهلي عاليه).
- التشكيلة المثالية: ٤ ـ ٤ ـ ٢.
- وحيد فتال (النجمة)
- فيصل عنتر (التضامن صور)، كيفورك قره بتيان (الانصار)، صانداي ايكوبو (النجمة)، نبيه الجردي (الصفاء).
- موسى حجيج (النجمة)، شادي كرنيب (الصفاء)، جمال طه (الانصار)، ليث حسين (الانصار).
- هيثم زين (التضامن صور)، بيتر بروسبار (الانصار).

بطولة لبنان بكرة السلة
الحكمة أحرز اللقب وحقق الرباعية هذا الموسم

نجح فريق الحكمة في إحراز لقب بطولة لبنان بكرة القدم وذلك بعد فوزه في المباراة الثالثة التي جمعته على ملعب نادي غزير على فريق التضامن الذوق (٠٠ ـ ٠٠)، لينهي بذلك مباريات المرحلة لصالحه (٣ ـ ٠). وبقدر ما واجه الحكمة خصماً عنيداً في أول مباراتين امام التضامن كانت المهمة سهلة في المباراة الثالثة وذلك لأسباب عديدة أهمها خوض التضامن للمباراة بدون لاعبيه الاجانب الاميركيين الذين اضطروا للسفر الى بلادهم خوفاً من الغارات الاسرائيلية على بيروت، وقد استغل لاعبو الحكمة هذا الامر جيداً وحسموا اللقاء لمصلحتهم وتوّجوا ابطالاً للبنان بعد موسم حافل ومرهق لهم نجحوا خلاله في جمع الرباعية، بطولة الدوري، الكاس، الكاس العربية والكاس الآسيوية.

ويخضع لاعبو الحكمة حالياً للراحة لمدة شهرين قبل ان يعودوا للتمارين تمهيداً للمشاركة في بطولة العالم التي ستقام في مدينة ميلانو الايطالية خلال شهر تشرين الأول المقبل.

سري...

إدارة نادٍ معروف جداً قررت بإجماع اعضائها الإطاحة برئيسها والإتيان ببديل له، نظراً لمواقفه الاخيرة ضد اتحاد رياضي، وقد علم ان الاتصالات أثمرت تسمية أحد الاشخاص المقربين من أمين عام اتحاد معروف!!

سري جداً..

اتصالات عاجلة تدور بين لاعب اجنبي سبق ان لعب في لبنان عدة مواسم قبل ان يغادر الى بلاده وبين إدارة نادٍ معروف جداً، والهدف إعادة ذلك اللاعب تمهيداً لضمه الى صفوف فريقها. وقد علم ان اسباباً تحول دون عودته حتى الآن لا تتعلق باللاعب بل بجهات لا ترغب بعودته.

سري للغاية

مناسبة رياضية جامعة غاب عنها معظم الصحافيين لأسباب مجهولة، مما ترك اكثر من علامة استفهام حول الاسباب التي أدت الى ما يشبه المقاطعة بالنسبة للمشاركة في هذه المناسبة، وقد عُلم ان بعض الصحافيين لم يشاركوا لأسباب تتعلق بالأشخاص المباشرين القيمين على هذه المناسبة؟!

آخر خبر

عُلم من مصدر نجماوي موثوق ان المفاوضات مع اللاعب السوري ديازيد قد تعرضت الى بعض العوائق التي حالت حتى الان دون الحصول على استغنائه وذلك بسبب دخول اكثر من طرف محلي وخارجي على خط انتقاله الى النجمة

كلمة في المرمى

أين الاستعدادات؟؟

مع اقتراب موعد انطلاق البطولة العربية الرياضية التاسعة التي ستقام في الأردن خلال الشهر المقبل، ما زالت استعدادات لبنان الرياضية للمشاركة بهذا الحدث خجولة، رغم رهاننا على بعض الاتحادات والابطال الذين عوّدونا على تحقيق الميداليات والإنجازات بمجهود فردي خلال مشاركتهم في مثل هذه المناسبات.

فعلى صعيد ألعاب القوى ما زلنا دون التحضيرات المطلوبة في كل المسابقات التي سيشارك بها أبطالنا مع الامل بتحقيق بعض الميداليات على غرار ما حققه البطل اللبناني محمد الخطيب خلال البطولة العربية العسكرية التي نظمها لبنان خلال الاسبوع الفائت في ألعاب القوى.

لكن مع ما نملك من مواهب كثيرة في مختلف الألعاب، المطلوب بكل بساطة ان يعمل المسؤولون على استغلالها وصقلها تمهيداً لتحقيق الإنجازات ورفع العلم في هذه المحافل والمناسبات الرياضية.

المشكلة الكبرى قد لا تكمن في المشاركات والألعاب الفردية، بقدر ما ستواجه في الألعاب الجماعية حيث لا يبدو في الافق ما يبشر بتحقيق الذهب خلال البطولة العربية باستثناء لعبة كرة السلة شرط ان تبدأ تمارين المنتخب بأقصى سرعة، وإلا سيصيبنا كما اصاب منتخبات كرة القدم حيث السقوط ما زال العنوان الرئيسي لكل مشاركاتنا على الصعيد الخارجي.

العهد الرياضي

هذه هي

المواد الأولية..

والباقي علينا !!

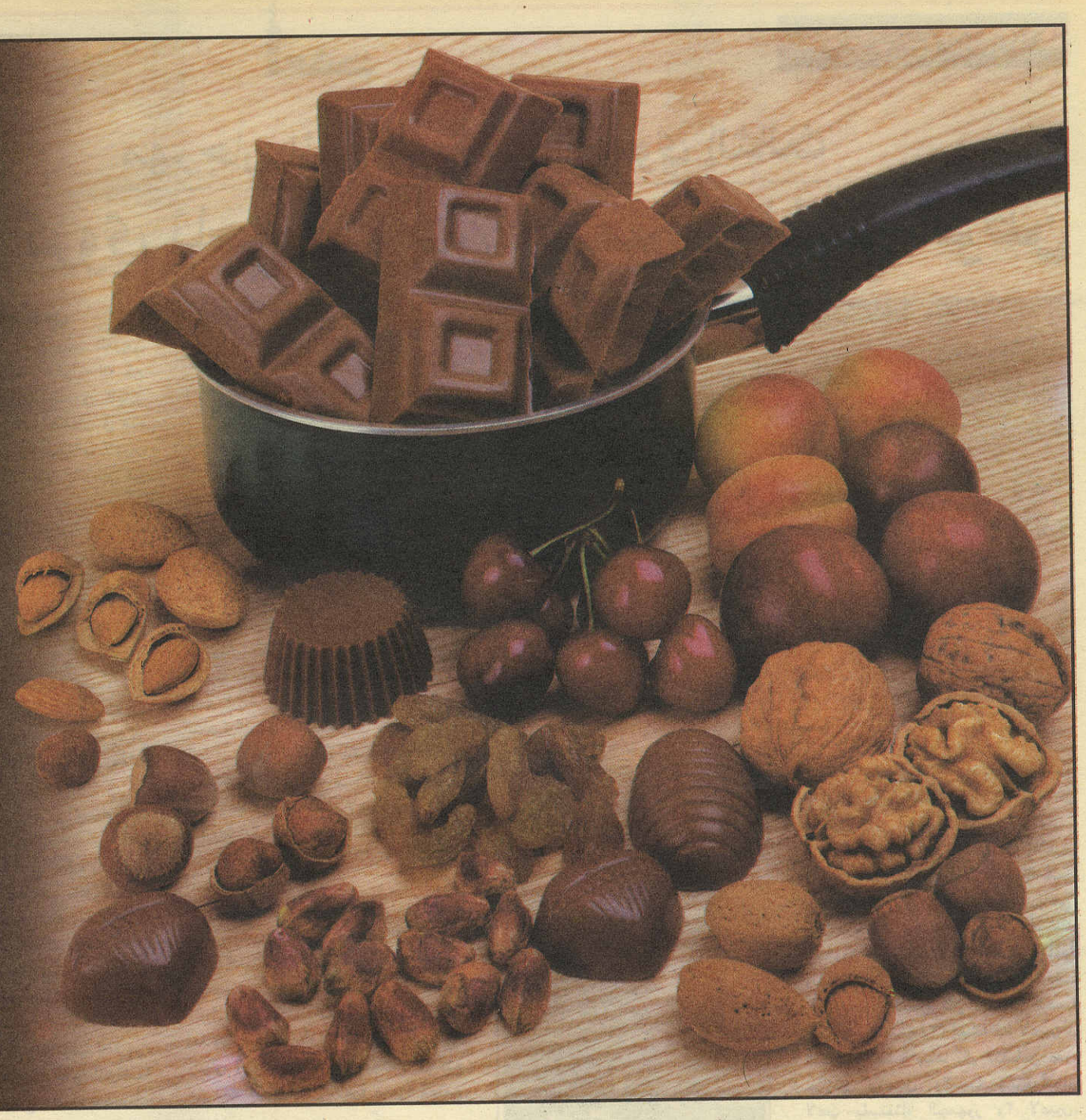

شوكولا H الحلباوي

حارة حريك - الشارع العام
هاتف: ٥٥٦ ٣١٦ / ٠١ - فاكس: ٠٠٩٦١/١/٥٥٦٣١٩
بيروت - لبنان .

Saabi Graphic Design

مجموعة فوماتكس

للراحة والدلال

تشكيلة واسعة من الكنب

تتحول بسهولة الى سرير

Sole Agents

FOMATEX

صالة العرض :-
حارة حريك ، قرب طريق المطار . سنتر حلباوي.
ص.ب. ٢٥/٧١. الغبيري . تليفون. ٥٥٨٨٨٨ (٠١) فاكس. ٥٥٥٥٥٩ (٠١)